الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة السادسة والثلاثون

الوثائق الرسمية

الجلسة العامة ١٠

الأربعاء ، ٢٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٨١

الساعة ١٥/١٠

نيويورك

المحتويات

الصفحة

البند ٩ من جدول الأعمال :

المناقشة العامة (تابع) :

خطاب السيد روملو (الفلبين) ١٩٧

خطاب السيد حيد (سري لانكا) ٢٠١

خطاب السيد فالديس اوتيرو (اوروغواي) ٢٠٥

خطاب السيد زانغ ونجن (الصين) ٢١١

خطاب السيد الفيرسييرا (هندوراس) ٢١٥

خطاب السيد محمد الغزالي (ماليزيا) ٢١٩

خطاب السيدة فليش (لكسمبرغ) ٢٢٣

خطاب السيد كونتيه (سيراليون) ٢٢٧

الرئيس : السيد عصمت ط . **كتّاني** (العراق)

البند ٩ من جدول الأعمال

المناقشة العامة (تابع)

١ - **الرئيس** : أود أن أذكّر السادة الأعضاء أن قائمة المتحدثين سوف تقفل في الساعة السادسة من مساء اليوم ، حسبما قررت الجمعية العامة في جلستها العامة ٤ .

٢ - **السيد روملو** (الفلبين) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : منذ عدة سنوات ، اقترحت من فوق منصة هذه الجمعية أن البيانات السياسية يجب أن تقتصر على ما يتراوح بين عشرين وخمس عشرين دقيقة ، ولقد حاولت وسأحاول اليوم أن أفعل ذلك . إن النص الكامل لكلمتي سوف يوزع على أعضاء الجمعية . ولدي نص موجز سوف ألقيه ، ولن يتجاوز الوقت الذي سألقيه فيه عشرين دقيقة ، ويمكنكم التأكد من ذلك بالنظر إلى ساعاتكم . وآمل أن يحاكين في ذلك المتحدثون بعدي . ذلك لأننا نضيع الكثير من الوقت في الخطب الطويلة ، وإنني أعتقد أن النصوص الكاملة يمكن أن توزع على الأعضاء ويمكنهم قراءتها في وقت الفراغ في حجراتهم أو في مساكنهم .

٣ - ويشعر وفدي بالغبطة إذ يضم صوته إلى أصوات زملائنا مهنئاً ، سيادة الرئيس ، أياكم والدولة التي تمثلونها باقتدار ، وإنني أحيي ثراء خبرتكم ومهارتكم الدبلوماسية . إنكم وقد خدمتم كموظف دولي في منصب عال ، لديكم معرفة ليس لها مثيل بالأجهزة الضخمة للأمم المتحدة ؛ وهي معرفة نحن على قناعة من أنها سوف تسهم معنا في مداولاتنا خلال هذه الدورة .

٤ - وإنني أعترف بالامتنان لإشارتكم الكريمة إليّ ، يا سيادة الرئيس ، في ملاحظاتكم الاستهلالية بعد انتخابكم [**الجلسة ١**] . ولا يسعني إلا أن أقول أنه خلال عملي كرئيس في عام ١٩٤٩ لو كان لدي قدر ضئيل من سيطرتكم على أعمال الجمعية ، ولو كنت أصغر سناً الآن ، لفكرت في ترشيح نفسي للرئاسة مرة أخرى عندما يحين دور آسيا .

٥ - تهنئتنا كذلك إلى السيد روديغر فون فيخمار الرئيس السابق لهذه الجمعية ، الذي أدار أعمالها بكفاءة مثالية ودقة ، وهو أمر لا بد وأن نحاكيه هنا في هذه الدورة ، كما أتاح قدراً كبيراً من الحكمة في حل الصعاب الكثيرة التي واجهت الدورة السابقة بما في ذلك عمله الرائد فيما يتعلق بالمفاوضات العالمية . وفي خطابه البليغ الأخير [**المرجع نفسه**] الذي أعتبره أفضل خطاب ألقاه أي رئيس سابق للجمعية العامة بما في ذلك شخصي ، فقد ترك لنا غذاء للتفكير ودروساً مفيدة لنا جميعاً .

٦ - لقد لاحظنا ، في السنوات العشر الماضية ، النغمة واللون المتغيرين للعلاقات بين الدول . إن الأزمات الدورية التي تكون صغيرة في العادة ولكنها غالباً ما تكون ذات طابع طارىء ، لا تزال تواجه العالم ، ولقد تم حل الكثير من هذه الأزمات بمرور

Digitized by UNOG Library

الوقت كالجراح التي تشفى بنفسها ، ولكن لا يزال هناك الكثير من الأزمات المزمنة التي تزداد حدة أو تقل وفقاً للمناخ السياسي العالمي الذي يصعب التكهن به .

٧ - ونحن نعرف اليوم أن هذه الأزمات لها أثر تراكمي . ونجد عند نقطة معينة أن هذه الأزمات تتزايد وتولد ضغوطاً لا يمكن تحملها وتتجاوز قدرتنا على التحكم . لقد كانت احتمالات إنشاء نظام عالمي جديد قائم على المصالح المتبادلة والمقبولة والذي يؤدي إلى السلم والعدالة والأمن للجميع ، ضعيفة للغاية و يصعب عليها تحمل أعباء آمالنا العميقة .

٨ - إننا نشعر بشيء من التفاؤل من حقيقة أننا استطعنا أن نعالج مشاكلنا على نحو حافظ بدرجة معقولة على توازن العالم . ولكن من الجلي أن ''نوافذ الفرص'' لتعزيز نظام عالمي مستقر قائم على معايير السلوك الدولي قد أغلقت تماماً في الوقت الراهن . وإذا لم يكن في مقدورنا أن نعيد فتح هذه النوافذ ، ومن مهمتنا أن نفعل ذلك ، فإننا نخشى جميعاً أن نكتب ، ضد إرادتنا ، وصفة لكارثة عالمية .

٩ - لماذا وصلنا إلى هذا الممر المظلم في تاريخنا المعاصر ؟ أعتقد أنه تمكن أسباب نفسية عميقة وراء القضايا العظمى للرقابة على التسلح ، والمشكلات التي تبدو مستعصية على الحل في الشرق الأوسط وقضايا أفغانستان وكمبوتشيا .

١٠ - وترتبط العناصر الآتية ، ضمن أمور أخرى كثيرة ، ارتباطاً كبيراً بفشلنا في التقدم إلى الأمام . فهناك المخاوف العميقة والشكوك ، وهناك أيضاً الشعور العميق بعدم الأمن ، فضلاً عن انعدام الثقة في إمكانية استمرار نظام عالمي قادر على الاستقرار لفترة طويلة . وهناك بعد ذلك الاعتماد ، بدرجة كبيرة ، على روح المقامرة من أجل تحقيق مصالح خاصة ضيقة .

١١ - وسوف يكون من غير المفيد أن نقول بأن العناصر التي عددتها آنفاً ـ الأسباب الخفية غير المعترف بها والتي تحرك الرجال والأمم إلى العمل ـ يمكن استئصالها بعمل بسيط متى توفرت له الإرادة . ولكن يمكن التخفيف من حدتها بالحوار المفتوح ، أي بالاتصال . ومن مفارقات عصرنا أنه في كوكب انكمشت فيه المسافات نتيجة للتقدم التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال ، فإن الشيء الوحيد الذي لم نستطع له حلاً ، هو عملية الاتصال بين البشر ، لأنها هي المعبر الذي يمكّن من التوصل إلى التفاهم .

١٢ - وتؤثر النتائج العملية لهذا الافتقار إلى الاتصال علينا جميعاً ، وتشكّل العبء الأساسي للمداولات في هذه الدورة . ولا بد لنا ، في هذا السياق أن ننظر إلى الدلائل الخطيرة لإحياء سباق التسلح ، وخاصة فيما يتعلق بالأسلحة النووية وأجيالها الجديدة المعقدة إلى حد خطير والتي لديها القدرة على تدمير العالم مرات ومرات . إن الجهود الرامية إلى وضع حد أعلى متفق عليه لحيازة الأسلحة النووية الفتاكة ، لا تزال عند طريق مسدود ، وهو موقف يزيد من حالة عدم اليقين و يشجع على التطور إلى مستويات أعلى من التسلح النووي .

١٣ - ولقد رفعنا أصواتنا لمرات عديدة في هذا المحفل معربين عن خوفنا من أن فظائع الحرب النووية التي لا يمكن تخيلها سوف يعاني منها منها البشر ، ولن يستفيد منها أحد ، بل سيخسر الجميع بما في ذلك أولئك الذين لديهم القوة لاستعمال أسلحة الدمار الشامل . وفي ظل هذا الموقف الخطير ، لا بد وأن ناشد مرة أخرى الدول الكبرى أن تبدأ في محادثات حول إطار يسمح باستئناف الاتفاقات حول تقييد متفق عليه لاستخدام الأسلحة النووية . فكلما طال أمد التأخير في ايجاد حل لهذه القضية ، كلما زادت الفرص في زيادة مستوى التوتر المتصاعد بحيث يصل إلى أبعاد غير مقبولة ، مشعلاً بذلك حرباً سوف تؤدي ، بغير شك ، إلى حرق هذا الكوكب بأكمله .

١٤ - وفي هذا الصدد ، يود وفد بلادي أن يسترعي انتباه الجمعية العامة إلى التقرير الواسع النطاق للأمين العام حول أعمال المنظمة [A/36/1] . وقد أعطانا الأمين العام السيد كورت فالدهايم ، بطريقته المعتادة ، صورة أمينة لعصرنا مليئة بالنظرة الثاقبة والشاملة في الحالة الانسانية . إنه وحده ، كدبلوماسي محنك وبخبرته الطويلة كأمين عام ، هو الذي يمكنه أن يعطينا مثل هذا التقرير الممتاز ، الذي يجب أن يترجم إلى كل اللغات حتى يعطي للعالم تقييماً شاملاً سليماً لحالة البشرية في الوقت الراهن .

١٥ - فعلى سبيل المثال ، قال الأمين العام ما يلي في تحليله الممتاز الذي لا يمكن الطعن فيه فيما يتعلق بموضوع سباق التسلح ، وآمل أن تصغي إليه الدولتان العظميان :

''إن ما يسمى بمشكلة سباق التسلح هو في الواقع مركّب مؤلف من عدد من المشاكل . وأن أكبر عامل منفرد يزيد من سعار تكديس الأسلحة على الصعيد العالمي منذ وقت طويل هو العداوة بين الشرق والغرب . فبعد فترة من السكون النسبي ، أخذت العلاقات بين الدولتين الكبريين تدخل مرة أخرى فترة من التوتر ، وثمة دلائل واضحة على قيام تصاعد جديد مكثّف بشدة في تكديسهما للأسلحة'' [**المرجع نفسه ، الفرع الخامس**]

Digitized by UNOG Library

١٦ ـ هذه كلمات حكيمة ، كلمات تدق ناقوس الخطر ، كلمات يجب أن تحذرنا جميعاً . و يواصل الأمين العام قائلاً :

''إن وجود الأسلحة النووية ، منذ ظهورها لأول مرة في التاريخ ، قد أضاف بعداً جديداً مفزعاً للكوارث التي يمكن أن يتعرض لها العالم . وفي الوقت الذي أعربت فيه الحكومات المعنية بحق عن شديد نفورها من استخدام هذه الأسلحة ، فإن مجرد وجودها في إطار العلاقات بين الدول الكبرى الذي يسوده التوتر يشكل تهديداً لم يسبق له مثيل للمجتمع والحضارة الانسانيين'' . [المرجع نفسه]

هذه هي كلمات من تقرير أميننا العام تحمل تحذيراً إلى الدولتين العظميين . و يواصل قوله :

''ففي الشؤون الدولية ، يتعذر التنبؤ بما قد يطرأ من ارتباك وتحّ وانفعال ، وتتعذر الحيلولة دونه أو السيطرة عليه ، وتكون الحرب النووية سريعة التدمير حاسمته . وإذا كان سباق التسلح النووي الحالي بين الدول الأقوى هو أكبر خطر يتهدد البشرية ، فإن قيام سباق مماثل بين دول أخرى تملك القدرة النووية سيضيف إلى ذلك الخطر وإلى إمكانية الاستخدام الفعلي للأسلحة النووية أبعاداً لا حدود لها'' . [المرجع نفسه]

١٧ ـ هذه كلمات تحذير من الرجل الذي قاد منظمتنا طوال هذا الوقت .

١٨ ـ وحتى يتم حسم هذه القضية ، فإن أي تحرك إلى الأمام بالنسبة لنزع السلاح العام في المدى الطويل ، سوف يعاق ، بل سوف يقلل من أهمية المكاسب المحدودة في مجال التدابير التي تحققت بعد جهود طويلة ومضنية . إن الوقت ليس في صالحنا ، ويجب أن نبذل كل جهد ممكن للحفاظ على الزخم الذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج هامة في المؤتمر المقترح لنزع السلاح ، في بداية العام المقبل .

١٩ ـ إن سباق التسلح المتصاعد له صلة واضحة بقضايا أخرى هامة تواجه عالم اليوم ، والتي أكد عليها أيضاً الأمين العام . وأقصد بذلك الحوار بين الشمال والجنوب . وفي خطاب الوداع أمام هذه الجمعية فإن الرئيس السابق السيد فون فيخمار لفت نظر هذه الجمعية إلى حقيقة أنه لو أن ٥ في المائة فقط من ميزانية النفقات العسكرية تم تحويله للتنمية الاقتصادية لأتاح الحل لمشاكل الاقتصاد العالمي الراكد ، وبصفة خاصة اقتصادات البلدان النامية [الجلسة ١ ، الفقرة ١٣] . إن هذه الملاحظة الحكيمة تؤكد على الحاجة إلى الحد من المبالغ الهائلة التي تنفق على العتاد الحربي ، وعلى تطوير الأسلحة . إن الاقتصادات الجديدة للاستعداد للحرب تتصارع وتتعارض مع المطالب العالية بمستويات معيشية أعلى ، بل ومع المهمة الأكثر إلحاحاً ألا وهي مهمة القضاء على الفقر في كل مكان . إن القدرة المتزايدة على شن الحرب ، تعرض السلم للخطر بل وتبدد أيضاً الثروة الدولية .

٢٠ ـ وأقول ان هذا الموقف لا يساوي الثمن الذي يمكن أن يترتب عليه ، إذ ينطوي عليه فقر مدقع ، وعدم استقرار سياسي واجتماعي ، مع ما يترتب على ذلك من آثار سيئة بالنسبة لسلم العالم . و يقوم الكثير من البلدان الأقل نمواً بجهود هائلة على الصعيد الوطني لتعزيز النمو واستئصال الفقر ، لكن بيئة خارجية مترديه بالنسبة للتنمية تجعل من هذه الجهود أمراً بالغ الصعوبة ، إن لم تحبط هذه الجهود تماماً . ونود أن نؤكد أن هذا ليس طريقا ذي إتجاه واحد . ولا بد أن نعترف بالطبيعة المتغيرة للتكافل . إن مشكلات الفقراء والأغنياء تصطدم ببعضها البعض ، وتثير صعاباً خطيرة بالنسبة للطرفين .

٢١ ـ وفي تقرير البنك الدولي لعام ١٩٨١ ، وُصفت البلدان النامية بأنها ''عوامل النمو'' في الاقتصاد العالمي . و يشير التقرير إلى نقطتين هامتين . أولاً ، إن زيادة بنسبة واحد في المائة في معدل نمو البلدان النامية من شأنها أن تولد زيادات هائلة في العالم المتقدم النمو . ثانياً ، إن جهود التنمية المستمرة من جانب البلدان النامية حالت دون وقوع حالة ركود خطيرة و بطالة في البلدان الصناعية . وفي رأينا ، أن هذا هو المعنى العملي للتكافل .

٢٢ ـ ومع ذلك فإن حالة الركود المستمرة في الاقتصاد العالمي ليست حتمية بالضرورة . فخيارات السياسة في المجالات الهامة تقع في المتناول السياسي لاتخاذ القرارات على الصعيد الدولي . ولهذا السبب ، نتطلع بتفاؤل مشوب بالحذر إلى تبادل الآراء غير الرسمي في المؤتمر الدولي المعني بالتعاون والتنمية ، الذي سيعقد في كانكون بالمكسيك في الشهر المقبل . وقد يستطيع هذا المؤتمر ـ وهو قادر على ذلك ـ توفير الإرادة السياسية المطلوبة لبدء جولة المفاوضات العالمية التي تأخرت طويلاً ، خلال هذه الدورة للجمعية العامة .

٢٣ ـ إنني وقد عالجت هاتين القضيتين البالغتي الأهمية ، أنتقل الآن إلى مشكلات ذات طابع إقليمي .

٢٤ ـ إن أحداث السنة الماضية في الشرق الأوسط تشير إلى حدوث نكسة في الجهود المستمرة الرامية إلى تحقيق تسوية شاملة للمشكلات الخطيرة التي تواجه المنطقة . وفي رأينا ، أن أهم عنصر منفرد هو مسألة تقرير المصير بالنسبة للفلسطينيين . وما لم تعدل

Digitized by UNOG Library

اسرائيل عن موقفها الجامد من هذه القضية وحتى تغيره ، فإن العنف سوف يستمر في هذا الجزء من العالم . إن اسرائيل لديها اهتمام مشروع بأمنها ، ولا بد أن يعترف الفلسطينيون بذلك ، ولكن ردود أفعال اسرائيل تتجاوز حدود هذا المطلب وهذا الاهتمام ، ولا بد لها أن تقبل أنها لا يمكن أن تصبح القوة المسيطرة في المنطقة ؛ إن الحل العادل يتطلب ، في إطار أمن الحدود للجميع ، مشاركة متكافئة في الجهود السلمية .

٢٥ - كذلك تصيب ناميبيا أحوال مشابهة في الجنوب الافريقي . ومن العسير ، في ضوء المفاوضات التي جرت في السنوات القليلة الماضية ، أن نفسر موقف جنوب افريقيا المتشدد على أنه أي شيء سوى تكتيكات للتسويف لتمكينها من تكريس احتلالها لناميبيا . إن وفد بلادي على استعداد لأن يؤيد مرة أخرى أية مبادرة من جانب الجمعية العامة من أجل التنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) والخاص بهذا الموضوع ومن أجل فرض عقوبات على جنوب افريقيا في إطار زمني محدد .

٢٦ - ولا تزال السياسات العنصرية ، داخل جنوب افريقيا نفسها ، بدون تغيير . ولكن مما يدل على المعارضة الجريئة المتزايدة من جانب الأغلبية السوداء في هذا البلد إن أعمال العنف قد ازدادت زيادة هائلة في السنة الماضية . إن العناصر المقهورة إذا ما لجأت إلى التطرّف فإن ذلك يكون نتيجة طبيعية لزيادة القمع . ولا يجب أن تندهش جنوب افريقيا إذا وجدت نفسها محاصرة تماماً من الداخل ومن الخارج .

٢٧ - وفي أفغانستان ، فإن احتمالات الحل لا تزال بعيدة . فلقد رفض الاتحاد السوفياتي بصفة مستمرة بدايات حوار كان يمكن على الأقل أن يخلق إطاراً يمكن أن تتم فيه المفاوضات التي تؤدي إلى انسحاب القوات السوفياتية وممارسة الشعب الأفغاني لحقه في تقرير المصير . وليس هناك حل رشيد آخر لمشكلة تقلق العالم كله ليس فقط لأنها تنتهك ميثاق الأمم المتحدة وإنما أيضاً لأن لها آثاراً واسعة النطاق يمكن أن تمتد إلى مناطق أخرى في آسيا والشرق الأوسط . وفي هذه الأثناء ، فإن الاتحاد السوفياتي يدفع ثمناً عالياً وغير متوقع لتأييده لهذا النظام العميل الذي لا يحظى بتأييد الشعب الأفغاني . وبالنسبة لبقية العالم ، فإن انتهاك الحقوق السيادية لشعب مستقل عن طريق استعمال القوة العارية ، هو سلوك سيء وخطير لا يمكن للعالم أن يغمض عينيه عنه .

٢٨ - ولا يزال الموقف في كمبوتشيا يثير قلقاً خطيراً . إن ما يقال عن اعادة الاستقرار في ذلك البلد الذي مزقته الحروب ، زائفاً . فلا يزال الموقف هناك يمثل تهديداً للسلم في جنوب شرقي آسيا كلها ، وبالنسبة لنا في جنوب شرقي آسيا .

٢٩ - وفي بداية هذا الصيف ، انعقد المؤتمر الدولي لكمبوتشيا تحت إشراف الأمم المتحدة . وكانت النتيجة الرئيسية لهذا المؤتمر إعلاناً أعتمد بالإجماع في المؤتمر[1] . وقد وافق هذا المؤتمر على أن مفتاح حل مشكلة كمبوتشيا يكمن في تسوية سياسية شاملة . وعلى أساس هذه الغاية دعا الإعلان إلى مفاوضات تقوم على أربعة عناصر رئيسية .

٣٠ - ولا يزال يؤسفنا أن فييت نام وأصدقاءها إختاروا الابتعاد عن المؤتمر . ولقد قُدمت عناصر المفاوضات بشكل مفتوح ومخلص ، وهي معقولة تماماً بالنسبة لكل المراقبين . ولكن فييت نام لا تزال تراودها الأحلام بأن مشكلة كمبوتشيا تكمن خارج نطاق الأمم المتحدة وبالتالي فإن أية تدابير تتخذها الأمم المتحدة غير شرعية في رأي فييت نام . وهذا موقف لا يمكن قبوله . ونوجه مرة أخرى الدعوة إلى فييت نام لكي تبدأ في اتخاذ خطوات جادة لحل مشكلة أثارت عدم الاستقرار وسببت لفييت نام نفسها صعاباً كثيرة .

٣١ - وهناك في جزء آخر من آسيا مشكلة قديمة تستحق مزيداً من البحث لأنها تثير الخطر . ومع أن مسألة إعادة توحيد كوريا ليست في جدول أعمال الجمعية ، يجب أن نحيط علماً بجهود فخامة الرئيس شون الرامية إلى إحياء المفاوضات على مستوى القمة . وبالنظر إلى عدم استجابة الشمال ، فربما أمكن حثّ الأمين العام ، على الرغم مما يتحمله من أعمال مرهقة ، على أن يستخدم ، من أجل مصلحة السلم ، مساعيه الحميدة كوسيلة للاتصال . ولقد أيدنا في الماضي قبول دولتي كوريا في الأمم المتحدة إذا كان ذلك يمكن أن يخدم مصلحتهما . ونحن نفعل ذلك الآن مرة أخرى .

٣٢ - لا يمكننا إلا أن نؤكد قلقنا إزاء القضايا الخاصة بأفغانستان وكمبوتشيا . فلقد انطوتا كلتاهما على استعمال القوة وقمع حق الشعبين في تقرير مصيرهما بحرّية . ولا يمكن أن نوافق طواعية على الانتهاكات الصارخة للميثاق أو أن نتجاهل الخطر على السلم العالمي والكامن في أعمال العدوان هذه التي لا يمكن السكوت عليها . إن وفد بلادي يناشد الجميع في هذه الجمعية أن يتحدوا ، وبصوت واحد ، لحث الأطراف المعنية على العودة إلى الطرق السليمة والسلمية لتسوية مشكلتي أفغانستان وكمبوتشيا .

٣٣ - أنتقل الآن إلى موضوع آخر ، إن وفد بلادي ينظر بالأسف العميق إلى فشل مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار

Digitized by UNOG Library

في اعتماد اتفاقية بشأن قانون البحار. وفي السنة الماضية، كما تذكرون، اعترفت الجمعية بالنص الذي كاد يكتمل باعتباره ليس فقط هاماً في حد ذاته، وإنما كمثال على ما يمكن أن تحققه الأمم المتحدة إذا ما توفرت الإرادة اللازمة. ولكن ثبت، من سوء الحظ، أن آمالنا كانت سابقة لأوانها. ولكن نأمل أن يكون في الإمكان علاج ذلك. ونحن نعرب عن رأي أغلبية هذا المحفل القائلة بأن اعادة فتح باب المناقشة حول قضايا جوهرية تم الاتفاق عليها بتوافق الآراء على امتداد عقد من العمل الشاق سوف يرقى إلى رفض مشروع الاتفاقية.

٣٤ - إن أهمية تلك الاتفاقية لا يمكن المغالاة فيها، فهي حيوية بالنسبة للسلم والاستقرار في المحيطات. إن تحديداً واضحاً لمدى سيادة وولاية الدول على مياه البحار، أمر مطلوب لكي نتجنب الصراعات السياسية والاقتصادية بل وحتى المواجهات العسكرية الناتجة عن الشك وعدم اليقين. إن الإستغلال المنظم في ظل نظام دولي للموارد الغنية في قاع البحار والمحيطات، أمر ضروري لتنفيذ المبدأ القائل بأن موارد البحار خارج الولاية الوطنية، هي تراث مشترك للانسانية.

٣٥ - إن فشل المؤتمر في التوصل إلى اتفاقية مقبولة عالمياً سوف يكون مأساة، لأن البديل هو الفوضى في أنظمة البحار. إن جميع الدول لابد وأن تبدي لصالح البشرية إرادة مشتركة للتوصل إلى اتفاق نهائي في الدورة المقبلة للمؤتمر. و يقترح وفدي أن تعطي مهلة للمؤتمر المقرر عقده في آذار/ مارس ونيسان/ أبريل ١٩٨٢ يمكنه بها تمديد دورته ذات الثمانية أسابيع، أسبوعاً أو أسبوعين إذا لزم الأمر للانتهاء من أعماله.

٣٦ - وبالنسبة لمسألة هامة أخرى، تؤكد الفلبين التزامها الصارم بالنتيجة الناجحة لعمل اللجنة الخاصة المعنية بميثاق الأمم المتحدة وبتعزيز دور المنظمة. إن الميثاق، شأنه في ذلك شأن أي نتاج للعقل البشري، لا يمكن الادعاء بحصانته في مواجهة الإصلاح. إنه لا يسمو إلى الكمال. كما أنه يجب أن يكون دينامي ويجب أن يتكيف والظروف المتغيرة لعالم متغير.

٣٧ - إن اللجنة الخاصة المعنية بالميثاق، قد تفاوضت باستفاضة بشأن مشروع إعلان مانيلاً الخاص بالتسوية السلمية للمنازعات الدولية[٢] الذي هو أول نتاج ملموس لعمل اللجنة في أعقاب سنوات طوال من العمل والنشاط. ويحدونا الأمل في أن هذا المشروع سيستكمل و يعتمد في وقت مبكر، وسيؤدي هذا إلى خطوات أخرى بما في ذلك معاهدة بشأن التسوية السلمية للمنازعات تكون ملزمة في كل شيء.

٣٨ - إن المهمة التي تواجهنا في هذه الدورة للجمعية العامة، هي مهمة شاقة. ففي كل ركن من أركان العالم تقريباً نجد إمكانيات واحتمالات للخطر تهدد بأن تقضي على العمل الدؤوب الذي قامت به منظمتنا لصالح السلم. إن زمننا المعاصر إنما يضع الأمم المتحدة والانسانية جمعاء في موضع اختبار لعدة سنوات مقبلة. وفي مواجهة الأزمات الخطيرة، فإننا بحاجة إلى استجماع كل شجاعتنا وحكمتنا آخذين في الاعتبار دائماً الهدف العظيم وهو هدف تحقيق حياة أفضل للجميع في ظل جو من السلم والعدالة.

٣٩ - وسوف نستلهم حكمتكم، سيدي الرئيس، ومشورتكم ونتذرع بالصبر الذي لا حدود له والحنكة التي لا مثيل لها للأمين العام السيد كورت فالدهايم التي تتمثل في شخصه، تلك الصفات التي جعلت الأمم المتحدة أداة لا غنى عنها لحل المشكلات الخطيرة التي تواجهنا في وقت الأزمات.

٤٠ - **السيد حميد** (سري لانكا) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**): نيابة عن حكومة وشعب سري لانكا أتقدم إليكم، سيدي الرئيس، بالتهنئة لانتخابكم لمنصب رئيس الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة. إننا نؤكد التزامنا بالتعاون معكم بطريقة شاملة وكاملة، كما نعرب عن سعادتنا لانتخابكم. إننا نأتي من نفس المنطقة من العالم التي تنتمون إليها، سيدي الرئيس، ولذلك فإن تقاليدنا متشابهة. كما تشترك دولتانا في النظر إلى الكثير من القضايا الدولية من نفس المنظور. ومن الناحية الخاصة، فإننا نعلم تماماً صفاتكم الشخصية. فقد استطعنا كأعضاء في حركة بلدان عدم الانحياز، أن نتعرف وأن نسعد بتفانيكم لمبادئنا التأسيسية و بخبرتكم وبمقدرتكم على الإقناع في مناسبات عديدة. وإننا على ثقة من أن هذه الصفات والخصال الشخصية، سوف تنفع وتفيد هذه الجمعية ومن خلالها المجتمع الدولي بأسره.

٤١ - إن حركة بلدان عدم الانحياز الآن في عامها العشرين. وفي العام القادم وعندما تبلغ حركتنا الحادية والعشرين - وهي سن ترتبط بالنضوج في كثير من المجتمعات - فمن المقرر أن يجتمع في بغداد رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز. ولهذا فإن لبلدكم دوراً هاماً يلعبه في الإعداد لتجديد يبنى على التجربة والتفاهم. ولثلاثة أعوام تعقب ذلك المؤتمر، فإن بلدكم سيصبح رئيساً ومنسقاً للحركة. ونحن لا نشك قط في أن قيادتكم ستساعد على تعزيز الحركة وفاعليتها كقوة إيجابية في العلاقات الدولية. وفي هذا الصدد، فقد سرنا أنه لأول مرة في تاريخ اجتماعات

Digitized by UNOG Library

القمة لرؤساء حكومات الدول الصناعية السبع الكبرى ، فإن القمة الاقتصادية هذا العام في مونتبلو بكندا قد أشارت بشكل خاص إلى أهمية حركة عدم الانحياز. إن حركة عدم الانحياز كمفهوم وممارسة ، قد زاد الاعتراف بها في الوقت الراهن .

٤٢ - وبكل المعاني ، فإن حركة عدم الانحياز سوف تعود إلى جذورها عندما تعقد الحركة قمتها القادمة في آسيا في العام القادم . إن النبضات الأولى للاستقلال الافريقي الآسيوي في السياسة الخارجية ، قد سمعت في باندونغ في عام ١٩٥٥ . وقد مرت ست سنوات بين مؤتمر باندونغ وأول مؤتمر لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في بلغراد . إن بعض الدول التي حضرت باندونغ لم تحضر قمة بلغراد ومع ذلك هناك استمرارية بين باندونغ وبلغراد . وبالنسبة لنا جميعاً في سري لانكا ، فإنه من دواعي فخرنا أن عاصمتنا كولومبو التي كانت مقراً لمؤتمر القمة الخامس لبلدان عدم الانحياز، هي جزء من هذه الاستمرارية التي سوف نعيد التأكيد عليها في بغداد في العام القادم .

٤٣ - لقد دخلت كلمة ''عدم الانحياز'' قاموس السياسة الدولية في كولومبو، فقد استخدمت هذ الكلمة لأول مرة بمعناها الجديد في السياسة الخارجية في مؤتمر كولومبو الذي عقد في عام ١٩٥٤ حيث تقرر انعقاد مؤتمر باندونغ . ومع دول أخرى اشتركت في اجتماعي كولومبو و باندونغ ، ومع الآخرين الذي زادوا من قوة عدم الانحياز على مر السنين وزادوا من عدد أعضاء الحركة ، فإن علينا التزاماً خاصاً بالمحافظة على المبادىء الأساسية لحركة عدم الانحياز. إن هذه المبادىء لا يمكن النظر إليها بالمعنى السلبي أي دون اتخاذ أي موقف ، فلهذه المبادىء معنى إيجابي عميق إذ تسمح لمؤيدي عدم الانحياز بميزة الاستقلال في الرأي والحكم . وبالإضافة إلى ذلك فإنها تمد البلدان الصغيرة بالأساس الذي تستطيع أن تقيم عليه علاقاتها الإيجابية مع جميع البلدان دون أن تدخل في دوامة تناحر الكتل .

٤٤ - ولقد أصبح اليوم لهذه المبادىء معنى وجدية في المفهوم السياسي أكثر مما كانت عليه عندما تم التعبير عنها للمرة الأولى . فمن الواجب علينا اليوم أن نكون غير منحازين ليس فقط في علاقتنا بالقوى الأعظم بل وكذلك في علاقتنا بالمنازعات بين الدول الأخرى حيث يمكننا أن نبذل الجهود المبنية على أسس مبدئية وغير منحازة حتى نتوصل إلى تحقيق الاتفاق . و يتعلق الكثير من المنازعات بقضايا الحدود . وإنه لمن دواعي القلق أن أجهزة الأمم المتحدة الحالية لا تسمح للمجتمع الدولي بأن يتدخل في هذه النزاعات إلا عندما تصل إلى حد المواجهة المسلحة . إن عملية التدخل من الناحية المعنوية أو القانونية قبل اندلاع المواجهات ، يمكن أن تساعد على استئصال أسباب الاحتكاك أو على الأقل تتيح الفرصة لتغيير المناخ السياسي . وفي هذا الصدد فقد تقدمت سري لانكا باقتراح بإنشاء لجنة لمنازعات الحدود ، وتجري دراسة هذا الاقتراح في حركة بلدان عدم الانحياز. ويحدونا الأمل في أن يحظى هذا الاقتراح باهتمام المجتمع الدولي .

٤٥ - ولكن السياسة ليست هي المصدر الوحيد للاحتكاك وعدم الاستقرار في العالم ، فعدم التوازن الاقتصادي يعد كذلك من العوامل الرئيسية . وقت تم إدراك ذلك من قبل بلدان عدم الانحياز منذ مؤتمر القمة الأولى في عام ١٩٦١ . لقد لفت الاعلان الذي صدر في نهاية ذلك المؤتمر، الانتباه بطريقة محددة إلى عدم التوازن بين الشمال والجنوب ، وتقدم باقتراحات محددة لتصحيح عدم التوازن هذا[٣] .

٤٦ - إن إنشاء نظام اجتماعي واقتصادي جديد في العالم ، كان هدفاً متمشياً مع رسالة الحركة مثله في ذلك مثل إقامة نظام سياسي جديد . وعندما نرى اليوم أن إطلاق الدفعة المضادة للاستعمار بواسطة حركة عدم ا لانحياز قد أدى إلى وضع نهاية للاستعمار باستثناء قليل من الجيوب المتعنتة للمقاومة الشرسة ، فإن من مسؤوليتنا أن نناضل بجدية أكثر لتحقيق العدل السياسي والاقتصادي .

٤٧ - وإننا نريد ، آخذين في الاعتبار سعينا الدائم لتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية ، أن نعبّر عن تقديرنا لصديقنا وزميلنا الممتاز الرئيس السابق للجمعية العامة ، فقد حاول جاهداً التقريب بين الشمال والجنوب والتوصل إلى حل يستهدف المصلحة المتبادلة . وليس معنى أن هذه الجهود لم تؤد إلى النتائج النهائية التي نتوق إليها ، أنه لم يحاول من جانبه الوصول إلى ذلك ؛ فله الشكر والتقدير والاحترام الذي يستحهما من المجتمع الدولي .

٤٨ - ولقد أثنى متحدثون آخرون على المساعدة التي قدمها الأمين العام ، وأود أن أضيف ثنائي إلى ثنائهم . كما أود أن يسجل في المحضر تقديرنا للمسؤوليات وللعمل اللذين يقوم بهما موظفو الأمانة العامة للأمم المتحدة ، فهم يقاتلون من أجل السلام دون أن يلاحظهم أو يمدحهم أحد . ولقد أعطونا الاستمرارية التي تزود جهودنا بالفعالية الدائمة ولذلك فإننا نشكرهم .

٤٩ - و يسعد سري لانكا أن ترحب بفانواتو كعضو في هذه المنظمة . إن انضمام أي عضو جديد يزيد من قوة وعالمية هذه

Digitized by UNOG Library

المنظمة . وهو الهدف الذي تضمنه ميثاق الأمم المتحدة . ويحدونا الأمل في أنه لن يمضي وقت طويل قبل أن تنضم جميع الشعوب المقهورة في العالم أو المطرودة من بلادها وتتبوأ مكانها الذي تستحقه في هذه المنظمة ، وبذلك تصبح منظمتنا بحق منظمة عالمية .

٥٠ - وأرجو أن يسمح لي بأن أشير في لحظات قليلة إلى الوضع الداخلي في سري لانكا ، وهو وضع ينبغي أن يكون محل اهتمام ومغزى للمجتمع الدولي . إن هذا العام يمثل أهمية خاصة بالنسبة إلينا ، فهو يمثل العيد الخمسين لممارسة حق الانتخاب العام للبالغين في سري لانكا . لقد أرسيت تقاليدنا الديمقراطية منذ زمن بعيد قبل أن تدخل الديمقراطية البرلمانية الحديثة بمعرفة الإدارة الاستعمارية عند رحيلها . ونحن نفخر بتقاليدنا الخاصة ، ولكننا نعترف مع ذلك بأن الهيكل الحالي للحكومة البرلمانية في سري لانكا قد أقيم مع منح حق الانتخاب العام للبالغين وذلك منذ ٥٠ عاماً مضت . وخلال ذلك النصف قرن ، فقد أنشأنا نماذج سياسية وممارسات جديدة تجعل المبادىء الأساسية للديمقراطية ذات قوة ومعنى في بلدنا . وقد بدأنا كذلك عملية نستطيع أن نستجيب بها إلى تطلعات جميع الطوائف في بلدنا بالطرق الدستورية دون التضحية بشخصيتنا ووحدتنا القومية .

٥١ - وفي المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، كما هو الحال في النواحي السياسية والدستورية ، فإننا نحاول إعطاء مضمون لمفهوم حقوق الانسان بمختلف أبعاده ، ونحن لا نعتقد بأنه يمكن تقسيم هذه الحقوق إلى مجموعات مختلفة . وعلى العكس من ذلك ، فإننا نرى أن حقوق الانسان بمعناها الكامل كما هي محددة في وثائق هذه المنظمة ، لا تدب فيها الحياة إلا إذا عوملت حقوق الانسان في المجتمع ككل لا يتجزأ . وهذا هو مدخلنا وهو اتجاه يتطلب الالتزام والمهارة والحنكة في هذه المعالجة ، وهذه الصفات إنما تنمو داخل المجتمع ذاته ، وفي نفس الوقت فإننا نستمر في أملنا في الحصول على دعم إضافي من المجتمع الدولي طبقاً لروح الميثاق .

٥٢ - إن التفاعل بين الجهد المحلي والتعاون الخارجي الذي قمت بوصفه الآن ، يصل بنا إلى لبّ العلاقة بين الشمال والجنوب . ولقد أشرت إلى أن التحديد السوي وإعادة تشكيل هذه العلاقة ، كانا هما أساس الاهتمام منذ الاجتماع الأول لبلدان عدم الانحياز وقد استمرا في اجتذاب انتباه جميع الدول النامية منذ ذلك الحين .

٥٣ - لقد حاولت مجموعة الـ ٧٧ تطبيق هدف الاتفاق بين الشمال والجنوب بحماس شديد . وفي الآونة الأخيرة ، انضم إلينا العديد من المتحدثين باسم الشمال ، وإن التقييم الكبير من الشمال والجنوب للتحديات العالمية والاستجابات العالمية لها ، قد قدم إلى المجتمع الدولي في تقرير لجنة براندت الذي أعلن هنا . ولكن ما الذي يجب علينا عمله لإظهار هذه الجهود ؟

٥٤ - لقد عقدت الجمعية العامة في العام الماضي دورتها الإستثنائية الحادية عشرة ، وقد كرست هذه الدورة بصفة خاصة لدراسة مسائل التنمية الدولية ، وصدر عنها برنامج أهداف للإستراتيجية من أجل التنمية . وقد سررنا من اعتماد هذه الأهداف ؛ ولكن الأهداف الإنمائية لا يتم بلوغها ببيانات واعلانات للنوايا فقط .

٥٥ - إن التنمية تتعلق بالشعوب . ولا نستطيع أن نستجيب إلى احتياجات الشعوب إلا بإجراءات ملموسة تعزز الإرادة الانسانية ، هذه الإجراءات التي كنا نأمل أن تكون نتيجة الجولة الشاملة للمفاوضات التي كان على الدورة الإستثنائية الحادية عشرة للجمعية العامة أن تعدها . ولقد بذلت جهود كبيرة للبحث عن اتفاق حول الشروط الأساسية المسبقة لهذه المفاوضات . وقد شارك في هذه الجهود عدد كبير من السادة الأعضاء الموقرين هنا أو زملائهم . وكذلك تعاون معهم رجال ونساء من ذوي البصيرة والنوايا الحسنة ، من خارج هذه الجمعية . وعلى الرغم من النكسات العديدة فقد كان هناك تحديد ملحوظ لمجالات الاتفاق ، ومع ذلك فإن الخلافات حول النواحي الإجرائية قد أعاقت الدفع نحو المفاوضات الشاملة . هل نستطيع أن نقف عند هذا الحد ؟ ، هل نقبل بأن نسمح للتاريخ أن يحكم علينا بأننا نفتقر إلى الإرادة السياسية المطلوبة حتى نستطيع أن نحدد مجموعة معينة من الخيارات الإجرائية ؟ إننا ، إذا فعلنا ذلك ، نكون قد تنكرنا لذاتنا ، وغير منصفين للملايين الذين نمثلهم . والحقيقة إن هذه الخلافات حول الإجراءات كانت قناعاً لخلافات أكثر أهمية ، خلافات بالنسبة إلى الالتزام بالتوصل إلى اتفاق شامل .

٥٦ - إن مثل هذا الاتفاق يتطلب الالتزام ليس فقط على المستوى الواسع للإدارة العالمية للموارد ، ولكن أيضاً في قطاعات محددة مثل التجارة ، ونقل التكنولوجيا ، والطاقة ، والإسكان مثلاً . وفي هذه الجمعية العامة تقدّم رئيس وزراء سري لانكا السيد بريماداسا بنداء خاص في الدورة السابقة نيابة عن المشردين [**الجلسة ١٤ ، الفقرة ٥٩**] . ولقد اقترح بطريقة محددة أن يصبح عام ١٩٨١ العام الدولي لإيواء المشردين . لقد قدم هذا الاقتراح من

Digitized by UNOG Library

منطلق إدراكنا أن إيواء المشردين يعد جزءاً هاماً من الهجوم العالمي على الفقر. إنني أكرر نداء رئيس وزراء سري لانكا وأعبر عن أملي في أنه سيحظى بالاهتمام، مثله في ذلك مثل النواحي الأخرى في هجومنا الذي لا يكلّ على الفقر. إن الوقت يزيد من حدة المشكلة ولا يحلها.

٥٧ - إننا نشعر بالاحباط نتيجة التقدم البطيء، ونتجه بسهولة نحو التشاؤم. وبالرغم من ذلك توجد أيضاً نواح إيجابية بالنسبة لهذا الوضع وهي تستحق التنويه بها مرة أخرى. بيد أنني أريد أن أتحدث الآن عن ناحيتين كانتا من دواعي الأمل مهما كان بسيطاً.

٥٨ - أولا، أريد أن أشير إلى مؤتمر الأمم المتحدة الأخير الذي انعقد في نيروبي حول مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة. لقد كان لي شرف الاشتراك في الاعداد لهذا المؤتمر، وكذلك في المؤتمر ذاته. ولأن الاشتراك كان على أعلى مستوى، كان من الممكن أن نصل إلى اتفاق حول عدد من المبادىء التي تستطيع أن تحكم استخدام وتنمية موارد الطاقة. ويستطيع هذا العمل أن يتداخل مع برنامج تسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية في إطار الأمم المتحدة. ويسرنا أن نلاحظ أن عدداً من الدول المتقدمة قد بدأت تلتزم بالتعهدات التي قدمتها في نيروبي.

٥٩ - ثانياً، أريد أن ألفت الإنتباه إلى المؤتمر القادم بين الشمال والجنوب في كانكون بالمكسيك، حيث تجتمع مجموعة صغيرة من رؤساء الدول لاستعراض غير رسمي لقضايا الشمال والجنوب. إن الأساس المنطقي لعقد مثل هذا المؤتمر هو أنه إذا كانت هذه القضايا تستدعي عملاً سياسياً قائماً على الإرادة السياسية، فمن المنطقي أن يناقش هذه الأمور فقط هؤلاء الذين لهم سلطة اتخاذ قرارات سياسية لها طابع طويل الأجل. وعلى الرغم من التباطؤ وبعض التأخير فقد تم الاتفاق حول عقد اجتماع قمة. إننا لا ننتظر المعجزات من اجتماع كانكون، ولكن هناك احتمال أن يكون هناك انسجام في الآراء، وأن نضع أسس محاولة حقيقية لإعادة تشكيل العلاقة بين الشمال والجنوب. إن الاتفاق فوق قمة الجبل قد يؤدي إلى حركة حقيقة في السهول أسفله.

٦٠ - إن التفاؤل وخداع النفس رفيقان خطيران، ومع ذلك أريد أن أشير إلى بعض المؤشرات التي قد تدعو إلى التفاؤل، ولكن يجب ألا يعمينا ذلك عن ضرورة بذل الجهود المتزايدة إذا كنا سنتخطى الحواجز التي تحجبنا عن التقدم الحقيقي. ويجب ألا نتجاهل أن هناك أخطاراً حقيقية على السلم والأمن الدوليين ما زالت تعرض العالم للخطر، وما زال الشرق الأوسط يهدد السلم والأمن الدوليين وتزداد التوترات وعدم الاستقرار في هذه المنطقة. إن هذه المنطقة التي أعطت الحضارة الكثير، وأعطت العالم الكثير من حكمتها، وكثيراً من النبضات الطيبة، تهددها اتجاهات متفجرة. إننا نؤكد بقوة وصراحة أن حلاً نهائياً يأتي بالسلم الدائم والعدل والاستقرار إلى هذه المنطقة لن يتم إلا إذا أعدنا بالكامل الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني. وطالما لم تقبل هذه الحقيقة الراسخة فإن كل تحرك نحو السلام سوف يخفق في تحقيق نتائج أو ينتج عنه حلول جزئية. وتعترف سري لانكا بأن حركة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد الشرعي لشعب فلسطين. إن الاعتقاد بأن هذه القضايا التي تتعلق بوحدة الشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلة للتصرف يمكن حلها دون اشتراك الفلسطينيين أمر غير عملي.

٦١ - وفي جزء آخر من العالم لم يتم التوصل بعد إلى حقوق مجموعة أخرى من الشعوب. وعلى الرغم من التأكيدات التي تمت بتوجيه أشكال من الضغط على جنوب افريقيا فإن شعب ناميبيا ما زال شعباً مقهوراً، ولم يتم حتى الآن تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي بشر بكثير من الآمال. إن النظام العنصري في جنوب افريقيا عدواني بغيض ويتجاهل أي محاولة للاقناع، ولذلك فإنه يلجأ إلى الإعتداءات العسكرية، حتى ضد الدول المستقلة المجاورة لناميبيا، وبذلك فإنه يزيد من عدم شرعيته. وفي نفس الوقت فهو ملتزم ومتفان في تنفيذ سياساته البربرية الخاصة بالتمييز العنصري ضد شعب جنوب افريقيا ذاته. إن السياسات العنصرية لجنوب افريقيا وعسكريتها البربرية ممارسات ممقوتة، وقد أدينت بحق في هذه الجمعية العامة. ويجب على المجتمع الدولي الآن أن يقرر ما إذا كانت الإدانة المستمرة تكفي وحدها لتحرير شعب ناميبيا من هذه السيطرة غير الشرعية، وتحرير شعب جنوب افريقيا من العنصرية، فإذا كانت الإدانة غير كافية يجب علينا تطبيق جميع الإجراءات الضرورية ضد جنوب افريقيا حتى تثوب إلى رشدها. إن الدورة الإستثنائية الطارئة الثامنة بشأن ناميبيا التي اختتمت منذ وقت قصير قد عالجت مختلف البدائل الموجودة أمام المجتمع الدولي.

٦٢ - وفي آسيا ـ وهي القارة التي تنتمي إليها سري لانكا ـ هناك عدة إتجاهات مؤسفة مازالت قائمة. إن القوة العسكرية المتزايدة للقوى الكبرى في المحيط الهندي تعد مصدر القلق العظيم لجميع الدول الساحلية والداخلية. وعبر التاريخ، كانت المنطقة مسرحاً للقوى المتنافسة. إننا لا نريد أن ندخل في هذا التنافس

Digitized by UNOG Library

الدائر بين القوى ، أو أن نكون مسرحاً لهذا التنافس . لذلك فإن سري لانكا تحث جميع الدول ، بما في ذلك الدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن ، على أن تتعاون مع اللجنة المخصصة للمحيط الهندي من أجل عقد مؤتمر للمحيط الهندي في كولومبو قبل النصف الأول من عام ١٩٨٣ . وفي رأينا أن هذا المؤتمر هو المرحلة المنطقية الكبرى التالية تجاه تنفيذ إعلان الأمم المتحدة المحيط الهندي منطقة سلم .

٦٣ - إننا نشعر بالقلق أيضاً إزاء اعتداء قوى التدخل على دولتين آسيويتين ، أفغانستان وكمبوتشيا ، وكلاهما عضو في مجموعة بلدان عدم الانحياز . لقد تمت دراسة الوضع في كلا البلدين هنا بطريقة شاملة . وقد أوضحنا وجهات نظرنا . ونحن نعتقد بأنه يجب أن يكون لشعب كل دولة الحق في التمتع بحق تقرير مصيره حراً من أي تدخل أجنبي . إننا نعتقد بأن الوجود المستمر لقوى التدخل في أراضي الدول ذات السيادة يتعارض مع الأحكام الخاصة بالسلوك الدولي المتفق عليها ، ونخشى أن يزيد وجودها المستمر من عدم الاستقرار الداخلي كما يزيد حدة التوتر الإقليمي . لذلك ، فإنه يحدونا الأمل في أن يتم انسحاب جميع القوى المتدخلة من كلا البلدين .

٦٤ - ويسيطر سباق التسلح على جميع القضايا الأخرى . وقد أعطت الدورة الإستثنائية العاشرة للجمعية العامة التي عقدت بمبادرة من الدول غير المنحازة ، دفعة للتحرك تجاه نزع السلاح ، لكن هذا التحرك كان بطيئاً إلى حد عدم الاعتراف به . وعلى الرغم من الرغبة التي سبق إبداؤها أكثر من مرة من قبل المجتمع الدولي من أجل تحقيق تقدم حقيقي تجاه نزع السلاح فإن معظم دول العالم يبدو وكأنها تسير في الإتجاه المضاد . ألا يمكننا عكس هذا الإتجاه ؟ سوف تتاح لنا الفرصة لكي نقوم بهذا في الدورة الإستثنائية المكرسة لنزع السلاح التي ستعقد في العام القادم . وفي هذا الصدد ، يحدونا الأمل في أن يترجم إلى عمل إيجابي ذلك الاقتراح الذي طرحه في الدورة الإستثنائية العاشرة الرئيس ج . رجاييواردين رئيس سري لانكا بشأن إقامة هيئة عالمية لنزع السلاح **[الجلسة ٤ ، الفقرات ١٧ إلى ١٩]** . ويمكن للهيئة المقترحة أن تقوم بدور العامل المحفز على إبطاء سباق التسلح وهو ما نحتاج إليه بشدة .

٦٥ - إننا نريد كذلك أن نرى جميع المسائل المتعلقة بقانون البحار وقد تمت تسويتها في العام القادم . وإننا ، كدولة جذرية ، نهتم بشكل خاص بشأن الوصول المنصف والحقيقي والشرعي إلى موارد البحار . لقد اجتاز مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار المرحلة المعقدة من المفاوضات المفصلة . وكل ما هو مطلوب هو الاعتماد الرسمي للاتفاقات المتفاوض حولها فقط . ويحدونا الأمل في أن تعمل جميع الدول معاً للتوصل إلى هذا الهدف عند عقد دورة المؤتمر في شهر آذار/ مارس ١٩٨٢ .

٦٦ - إن جدول الأعمال الذي أمامنا كبير ، ويحتوي على خليط من الموضوعات السياسية والاقتصادية وهذا أمر لا مفر منه ، لأن السياسة والاقتصاد يتصلان بشكل وثيق . وما لم تحسم الموضوعات السياسية فإنها تخلف ردود فعل اجتماعية واقتصادية . وحيثما يستمر التفاوت الاقتصادي ، تتبعه الانتفاضات السياسية . لذلك ، فإن الضمان الحقيقي للأمن الدولي يكمن في التوازن بين العدالة السياسية والاقتصادية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي . فلنلزم أنفسنا إذن بضمان هذا التوازن .

٦٧ - **السيد فالديس أوتيرو** (أوروغواي) **(ترجمة شفوية عن الاسبانية)** : السيد الرئيس أسمحوا لي أن أتوجه إليكم ـ بادىء ذي بدء ـ بتهنئتي الحارة لانتخابكم رئيساً للدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة . وإننا لواثقون أن هذه الدورة للجمعية العامة سوف تحقق ـ تحت رئاستكم القديرة ـ نتائج مثمرة للمجتمع الدولي . وأود كذلك أن أعرب عن امتناننا لسلفكم السيد روديغر فون فيخمار للطريقة الممتازة التي أدى بها واجباته خلال الدورة السابقة للجمعية العامة .

٦٨ - وأود أيضاً أن أرحب بحرارة بوفد جمهورية فانواتو التي انضمت مؤخراً إلى الأمم المتحدة .

٦٩ - وتشارك أوروغواي في هذه الجمعية بنفس الروح التي ألهمت دائماً الحياة الدولية لجمهوريتنا . إننا نأتي إلى هنا لكي نبني ونتضامن ؛ نتحاور ونتفاهم ؛ نجمع جهودنا لتقوية ودعم أهمية وعمل هذه المنظمة التي يمثل فيها جميع أعضاء مجتمع الأمم .

٧٠ - إننا نشعر ـ نحن الدول الأعضاء ـ بأن هذه فرصة لنا لكي نجدد التزامنا بالميثاق ، وذلك حتى تبدو لنا مرة أخرى الأغراض الأساسية التي من أجلها أنشىء الميثاق واضحة جلية ومرشدة وموجهة لمناقشاتنا . إننا نأتي إلى هنا لكي نعزز السلم والأمن الدوليين ؛ ونقيم علاقات الصداقة بين الدول على أساس من المساواة في الحقوق وحق الشعوب في تقرير مصيرها ؛ ونعزز التعاون الدولي ، ونكرس جهود جميع الأمم لكي تعطي الأولوية للأكثر احتياجاً .

٧١ - إننا نخطو كل يوم خطوة أكبر في اتجاه مجتمع العالم الواحد ، ويقل كل يوم احتمال وقوع الأحداث المتفرقة التي

Digitized by UNOG Library

تعترض تحقيق هذا الهدف . إننا في حاجة إلى فهم حقيقة إن مجتمع الأمم سوف يواجه أحداثاً لا يمكن تحملها تحول بشكل متزايد دون تحقيق هذه المبادىء والتي ينبغي أن تلهمنا جميعاً .

٧٢ - إن الدول الممثلة هنا ، تعبر بحضورها ، ومن خلال المسائل المحددة التي تتم مناقشتها ، عن اصرارها على العيش في سلام في ظل سيادة القانون . ويحدونا الأمل في أن يترجم ذلك الاصرار دون تأخير إلى أفعال ملموسة وعملية .

٧٣ - وتؤكد بلادي مرة أخرى ، هنا والآن ، على ذلك الأمل الذي يمثل تعبيراً عن ايماننا وتأكيداً لتعهداتنا . ونحن نناشد جميع الأمم الاتحاد من أجل الوفاء المخلص لتنفيذ تلك المبادىء التي تعتبر حتمية تاريخية يتطلبها الرأي العام العالمي .

٧٤ - واسمحوا لي أن أتحدث الآن عن بعض جوانب الظروف الدولية المحيطة والمتعلقة بأعمال هذه الجمعية . وسوف يتم بحث الموضوعات المختلفة من وجهة نظر بلادي التي تشارك بشكل فعّال في الشؤون الدولية في إطار مجموعة الدول المتوسطة والصغيرة التي تمثل الغالبية العظمى من دول العالم ، والتي وضعت عليها الانسانية أكبر أمانيها للتوصل إلى التوازن والاعتدال والوعي في خدمة السلام العالمي .

٧٥ - وكما حدث في الأعوام السابقة ، فإننا نواجه مشكلات خطيرة وتوترات سياسية لم نتمكن ، لسوء الحظ ، من التغلب عليها بعد . وإذا نظرنا أولاً إلى الحالة في الشرق الأوسط ، فإن هذا الموضوع ما زال يثير قلقاً وخوفاً خطيرين . ولقد قدمت عدة اقتراحات لحل حالة النزاع هذه ، ومبادرات للتحرك نحو السلام . إن تعقّد المشكلات في تلك المنطقة لا يسمح بايجاد حلول سهلة ، ويوضح كل شيء أنه من الضروري أن نستغل جميع الإمكانات المتاحة التي تعد بأي أمل معقول في النجاح . وهذا هو فهمنا للأمور حتى نوضح رغبتنا في السلم والالتزام الدولي الذي يحركنا والذي كان دائماً طابع بلادي . إن بلادي تشارك بشكل فعّال في الجهود المشتركة في سيناء والتي يمكن أن تعتبر بداية أوسع للتفاهم من أجل تحقيق سلام عام وعلى أوسع مدى تستفيد منه المنطقة كلها .

٧٦ - إن موقف أوروغواي يتفق مع تقاليدها كدولة محبة للسلام وتغتنم الفرصة لكي تلعب دوراً رائداً في إحدى المراحل الأساسية للنضال الجاد الذي تخوضه الانسانية في سعيها للتوصل إلى الوحدة الكبرى بين شعوب العالم .

٧٧ - وينبغي علينا أن نعلن عن قناعتنا بأن دولة اسرائيل تستحق أن يحترم وجودها داخل حدود آمنة ومعترف بها وذلك في إطار سلام عادل ودائم مع جيرانها ، وفي إطار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في أن يؤسس و يقيم في دولة حرة ذات السيادة .

٧٨ - ونحن نشعر بقلق ومخاوف مماثلة بشأن الوضع في لبنان وهو دولة صغيرة استطاعت أن تصبح دولة مثالية ، ولكنها ما زالت تعاني من نتائج صراع كان ينبغي التغلب عليه إذا ما استبعدنا العواطف والانفعالات وتطلعاتنا إلى روح التفاهم . وإننا نوجه نداء جديداً حتى يتمكن لبنان من العيش في سلام يستحقه . وكما ورد في البيان العام الذي أعلنته بلادي في أيار/ مايو الأخير ، فإننا نعبر عن قلقنا العميق بسبب الموقف الخطير في لبنان ، وقد طالبنا المجتمع الدولي بممارسة مسؤولياته وذلك من خلال الأمم المتحدة للتوصل إلى حل لتلك الأزمة عن طريق ايجاد حل عادل يحترم سلامة وحدة الأراضي اللبنانية وحق شعبها في تقرير مصيره .

٧٩ - وفيما يتعلق بأفغانستان ، فإننا ندين بقوة الغزو الذي تعرضت له تلك الدولة ، ونؤكد أن ذلك قد خلق نقطة توتر ونزاع خطيرة يجب أن تحل بأسرع ما يمكن . وفي هذا الصدد فقد أيّدنا المبادرة التي قدمها لورد كارنغتون [الجلسة ٨] باسم الاتحادات الأوروبية ، والتي يجب أن ندعمها وننفذها بأسرع ما يمكن رغم العقبات التي تعود أساساً إلى مصالح سياسية معنية مباشرة بذلك الموقف .

٨٠ - وفي نفس هذا الإطار ، علينا أن نبرز الأهمية التي نعلقها على تحقيق الحل العادل والسلمي من أجل توحيد كوريا من خلال إجراء الحوار بين دولتي كوريا بحيث تخلق الظروف الملائمة للتفاهم المتبادل من أجل الاستقرار العام في تلك المنطقة . ويجب أن نشجع دور الوسيط الذي قام به الأمين العام ومساعيه الحميدة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية .

٨١ - وفيما يتعلق بمبدأ تقرير المصير للشعوب ، فإن أوروغواي تؤيد حق شعب ناميبيا في الحصول على استقلاله ، وأن يشكّل نظامه السياسي دون أي تدخل خارجي في إطار تؤكده الأمم المتحدة . وإننا نكرر رغبتنا في التوصل إلى حل سريع من خلال دعم ومشاركة هذه المنظمة . إن الأحداث التي جرت في تلك المنطقة لا بد وأن تدان ، ولهذا يصبح الحل الذي نطالب به أكثر إلحاحاً .

٨٢ - ولا يمكن أن نغفل في هذا الصدد أهمية الالتزام بمبادىء الميثاق ولا بد أيضاً أن نتحدث عن الموقف الخطير السائد في أمريكا الوسطى . ومرة أخرى من الضروري أن نركّز على عدم

Digitized by UNOG Library

التدخل في الشؤون الداخلية للدول والاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب المعنية .

٨٣ - إن بلادي ذات التقاليد الصحيحة والواضحة لاحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، قد شعرت بقلق بالغ أعلنت عنه بسبب أعمال التدخل التي لا مبر لها والتي أدت إلى ردود فعل قوية من قبل عدد كبير من دول أمريكا اللاتينية وبصفة خاصة بلادي .

٨٤ - إننا نرفض تماماً التدخل المستمر في الشؤون الداخلية للدول الذي يتم من خلال سلطات رسمية أو وسائط إعلام تابعة لبلاد أخرى تعبر عن تأييدها وتفاهمها بطريقة غير سليمة مع شخصيات أو مجموعات تهاجم أو سبق لها أن هاجمت أوطانها .

٨٥ - وقد أشرنا ، في بياننا ، أولاً ، إلى تلك المواقف لأنها مشاكل ينبغي أن تحل بشكل سريع وملح . إن حل تلك المسائل تدفعنا إليه آلام الشعوب المعنية والرأي العام العالمي الذي لا يمكن أن يقبل آلام تلك الشعوب دون اكتراث ، والذي أصبح يرتاب نتيجة عدم فعالية أجهزة منظومة الأمم المتحدة على حل تلك المسائل بشكل فعال .

٨٦ - وفيما عدا تلك المواقف المحددة ، فهناك أيضاً عدد متزايد من المسائل الخطيرة التي تثير قلق الانسانية بصفة عامة . وإننا نشير بذلك إلى الجوع والفقر والعنف والارهاب ووجود مجموعات ضخمة من المشردين ، وسباق التسلح والتجارة الدولية في الأسلحة ، وانتهاك حقوق الانسان بشكل مستمر في مناطق كثيرة من العالم .

٨٧ - ولذلك ، فإننا نتساءل أيهما يعتبر الإنتهاك الأخطر لمبادىء هذه المنظمة : أهو وقاحة الغازي الذي لا يرحم ، أم عدم التسامح الذي يؤدي إلى أقسى شكل من التخريب الأعمى الذي لا يميز من جانب تلك العناصر التي تهاجم المجتمع . إن كليهما تعبيران عن ظاهرة واحدة وهي حماقة الانسان الذي يثيره العنف ، وقد وضح ذلك الأمر هذا العام في أقسى صورة إجرامية ضد قداسة البابا الذي يمثل أقدس القيم في ثقافتنا المعاصرة .

٨٨ - إن الجنون المستوحي من العنف لشعوب بأكملها يثقل على ضمير البشرية في كل مرة تدعي فيها مجموعة من الرجال لنفسها الحق في إعدام نفس بشرية أو تشريد شعب أو محاولة إبادته . ويمثل عدد الضحايا الكبير والمتزايد لمثل هذه الأعمال أكبر تهمة توجه إلى المجتمع الدولي في المرحلة الحالية لتطوره وتقدمه ، وهذا من شأنه أن يدفعنا إلى التساؤل كيف يمكن أن نعبر بقوة وبفعالية عن رفضنا التام لمثل هذه المواقف التي تبعد الانسان عن طبيعته الانسانية الحقيقية . إننا نتساءل عما إذا كان التنافس بين الأمم سيقضي على الحاجة الأساسية للوحدة التي ستحول دون أن يحارب بعضنا البعض . كما نتساءل عما يجب أن نفعله لكي نكافح بنجاح الفقر والجوع ، والعمل من أجل الصحة والتعليم لتعزيز الحياة الكريمة وتشريف الانسانية .

٨٩ - إننا يجب ، في هذه المرحلة ، أن نقف وقفة لبحث هذه الموضوعات بكل أبعادها . إن على المجتمع الدولي أن يعيد تنظيم روابط تكافله حتى لا تقع كارثة يمكن أن تفني البشرية أو أن تؤدي إلى خسارة فادحة تعاني منها الانسانية أشد المعاناة . إن المخاطر كبيرة وعلى نحو متناقض ، إنها مخاطر ضخمة ضخامة التقدم الذي تحرزه الانسانية . إن العالم يمر بمرحلة تاريخية يجب ألا تجعلنا نغفل القوة التي لا حدود لها أو التقدم التكنولوجي للقوى المسيطرة . و يوضح كل شيء أن هذا العمل من أجل السلام والعيش في كرامة هو مهمة تقع على عاتقنا جميعاً ، وهي مهمة يومية لا يمكن تأجيلها وتمثل تحدياً حاسماً لذكاء وإصرار الانسانية .

٩٠ - إن بلاء الجوع والفقر يتطلب من الجمعية العامة أن توجه النظر إلى التقرير الذي نشره مؤخراً البنك الدولي عن الحالة الميئوس منها لنحو ٨٠٠ مليون انسان يعانون من الفقر المدقع(٤) . وهذا التقرير موجه بصفة خاصة إلى الدول الصناعية ليحذرها من أن ثراء اقتصاداتها يرتبط مباشرة بسلامة اقتصادات الدول النامية ، إلى جانب أنه من الخطأ أن تتصور هذه الدول الصناعية أنها بمنأى عن المشكلات التي يواجهها العالم النامي .

٩١ - وتعرض الوثيقة الصادرة عن مثل هذا المصدر الموثوق به بشكل موضوعي وبصراحة مشكلة تهم الانسانية جمعاء ولا يمكن التغافل عنها .

٩٢ - إن بلدي يشعر بأنه ملتزم بشدة بهذا الموضوع لأنه بلد نام ولكنه لحسن الحظ لا يعاني من الجوع ولديه موارد كبيرة تسمح له بالإسهام في الغذاء العالمي . ولكننا ، بسبب أعمال الأطراف الثالثة ، نواجه صعوبات بالنسبة إلى تسويق منتجاتنا ، وإننا سوف نتحدث عن ذلك فيما بعد .

٩٣ - وفي رأينا أن هذه هي المشاكل الأساسية التي يجب أن تطرح أمام المجتمع الدولي ، و ينبغي الاهتمام بها لأنها تهدد النظام بأكمله وتدخل في إطار المسؤولية التي تقع على عاتق الدول الكبرى وقادتها .

٩٤ - ولمواجهة هذه المشاكل التي تثير الخجل ، فهناك ، من ناحية أخرى ، ميادين جديدة للتقدم المستمر الذي أحرزه الانسان عن

Digitized by UNOG Library

في العالم بأكمله . ولذلك فإننا ننظر اليوم بتفاؤل وأشمل إلى استغلال موارد البحار وقاع البحار والبيئة والتوازن الأيكولوجي ، واستخدام الفضاء في الأغراض السلمية .

٩٥ - إننا نود أن نقدم بعض التعليقات المختصرة حول المهام التي أنجزتها الأمم المتدة بالنسبة إلى هذه المجالات . ففيما يتعلق بالتعاون الدولي لاستخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية ، فإن بلدي قد أسهم بشكل كبير في إعداد المواثيق القانونية والمشاورة في هذا الموضوع كما أسهم في إقامة سلطة ذات طابع دولي لإدارة مختلف الجوانب التي يتضمنها هذا الموضوع المعقد .

٩٦ - وفيما يتعلق بالبيئة وحمايتها ، فمن الضروري أن نذكر أن حماية موارد الأرض موضوع له أهميته الأساسية لاستمرار بقاء الانسان ، ومن ثم فإن الأهمية الأساسية لسياسة بيئية مرموقة هي التي تؤمّن المحافظة عليها ، حيث أن البيئة هي الهيكل الأساسي للتنمية كما أنها الهيكل الأساسي للحياة نفسها . إن هذه المفاهيم نظراً لكونها غير متعارضة فإنها تتكامل و يدعم بعضها البعض .

٩٧ - لقد أدرك بلدي منذ البداية حقيقة هذه المأساة التي نعيشها في هذا القرن ، وأسهم في تطوير سياسة فعالة للبيئة في جميع المحافل الدولية التي اشترك فيها . وفي نفس هذا الإطار ، فإن أوروغواي لم تتبنّ فقط الاقتراح الكندي ـ السويدي للدعوة إلى عقد اجتماع دولي على أعلى مستوى لوضع قانون للبيئة ، ولكن كان لها شرف أن تكون البلد المضيف لهذا الاجتماع . إن الفكرة الأساسية التي تؤكد هذا الحدث الدولي هي أنه بدون وجود صكوك قانونية مناسبة على المستويين الوظيفي والمؤسسي ، فإن كل التوصيات والمعايير التي أوصى بها البحث العلمي للبيئة والمعتمدة بواسطة الخبراء والدبلوماسيين ستكون بلا فائدة . إن أوروغواي تتشرف بأن تستضيف هذا المؤتمر الذي سيكون من بين المؤتمرات الهامة في هذا العقد ، بعد مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد سنة ١٩٧٢ في استكهولم .

٩٨ - وفيما يتعلق بمؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار ، فإن العمل المنجز في المؤتمر الثالث الذي تطلّب إجراء مفاوضات طويلة وشاقة قد أسفر عن مشروع رسمي لاتفاقية نأمل في أن تتم المصادقة عليها في العام القادم .

٩٩ - وخلال الجزء الثاني من الدورة ، اتخذت إجراءات فعالة لحل بعض المسائل التي كانت معلقة ، واعتمد برنامج للعمل من أجل المصادقة على مشروع الاتفاقية . وعرضها للتوقيع في سنة ١٩٨٢ ، ولا يمكن مطلقاً تغيير هذا الهدف أو تأجيله .

١٠٠ - وفي نفس الإطار لمواصلة العمل على إتمام مشروع الاتفاقية ستتاح للولايات المتحدة الفرصة لكي تعرض بشكل محدد ومختصر وجهات نظرها على أن يكون مفهوماً أن الأسس التي تم التفاوض بشأنها في إطار حسن النية وروح الوفاق يجب أن تحترم . إن العمل الذي أنجزناه بعد العديد من التضحيات والجهود ، يمكن أن يصوّب ، ولكنه لا يمكن أن يلغى بأي شكل ، وستكون هناك على أية حال اتفاقية لقانون البحار .

١٠١ - إننا نرحب بالحوار ، ولكن لا مجال من حيث المبدأ لأية تنازلات جديدة . وإننا نأمل في أن يتفهم الجميع هذا الموقف تماماً ، ونتوصل إلى اتفاقية على نطاق عالمي مع تولي المسؤولية التاريخية الكاملة لإقرار نظام قانوني متوازن يرسي الأساس لنظام شامل للتعاون الدولي وتنظيم استغلال موارد البحار وقاع البحار وباطن أرضها وذلك وفقاً لمبادىء العدالة الدولية وضمان السلم في المحيطات .

١٠٢ - وفي مجال العلاقات الاقتصادية الدولية فإن بلدي يشترك في جميع المحافل المتخصصة و يسهم بشكل فعال في تحديد الإجراءات التي تؤيدها الدول النامية . وكانت أوروغواي مقراً للدورة التاسعة عشرة للجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية التي عقدت في مونتفيديو من ٤ إلى ١٥ أيار/ مايو ١٩٨١ ، وفي هذا الاجتماع تمت المصادقة على برنامج العمل الإقليمي[٥] لكي تتضافر الجهود الوطنية والإقليمية بالتعاون الدولي في إطار الإستراتيجية الدولية للتنمية .

١٠٣ - وفي مونتفيديو تمت المصادقة على قرار بشأن الطاقة[٦] والذي قرر أن تقوم سكرتارية اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية بإجراء دراسة لكي يتمكن هذا الإقليم من الحصول على معلوات كاملة بشأن موارد الطاقة المتاحة والعرض والطلب في سوق الطاقة على الصعيدين الإقليمي والعالمي .

١٠٤ - واسمحوا لي مع ذلك أن أتقدم ببعض الملاحظات ذات الطابع العام لكي أوضح الصعوبات التي تواجه الدول ذات الامكانات الاقتصادية المحدودة في عالم مترابط فيما بينه ولكن تحكمه حقيقة مفاهيم الهيمنة التي تتعارض مع التضام الذي يجب أن يسود العلاقات بين الدول .

١٠٥ - وفيما يتعلق بالتجارةالدولية ، فلقد شعرنا باستمرار بالقلق خلال السنوات الأخيرة بسبب جميع أشكال الحماية الجمركية المتزايدة والجنونية التي انتهجتها البلدان الصناعية مع عدم الاكتراث الكامل بمصير تلك البلدان التي تعتمد على تجارتها

Digitized by UNOG Library

الخارجية والتي ترى يوماً بعد يوم كيف يغلق أمامها الأبواب لإمكانية الوصول إلى أسواق البلدان المتقدمة النمو. لقد أشير مراراً دون جدوى حتى الآن إلى أنه من الضروري إجراء تعديل هيكلي من جانب البلدان المتقدمة النمو لكي يتسنى نمو الصناعات الأولية التي يوجد معظمها في البلدان النامية.

١٠٦ - وثمة وضع حرج يحدث عندما تطرد الصادرات التي تتلقى دعماً كبيراً من البلدان الصناعية الصادرات التقليدية للبلدان النامية من أسواق جديدة فتحت لها بعد تضحيات كبيرة في الأسعار. ويظهر هذا التعارض بصورة أكبر عندما تكون المنتجات المصدرة على أساس الدعم منتجة بواسطة البلدان الصناعية بموجب سياسات موجهة نحو الإبقاء كلية على أنشطة غير اقتصادية، أو حتى مصطنعة.

١٠٧ - وليست الأمثلة السابقة حالات نظرية فيما يتعلق ببلدي، فهي تعكس أوضاعاً تواجه باستمرار الصادرات الأساسية في نشاطنا الاقتصادي الوطني. وتولد هذه الظروف أثراً سلبياً للغاية على الوضع الداخلي؛ فهي نتيجة لقرارات اتخذت في مكان آخر، وبمنأى عما نستطيع التوصل إليه، كما أنها تضيف عبئاً غير عادل على كاهل البلدان ذات القدرة المحدودة مثل بلدي.

١٠٨ - وليست البلدان النامية مستعدة لقبول مثل هذه الأوضاع. وقد طالبت دون جدوى بأن تكون القرارات التي تتخذها المؤسسات الدولية أكثر انفتاحاً وبمشاركة أوسع في اعتمادها.

١٠٩ - إن الآثار المترتبة على الدعم المذكور على عملية التنمية خطيرة إلى درجة أنه يتعين على بلدنا إصدار بيانات جديدة وأقوى من في المنظمات المختصة من أجل ضرورة تصحيح مثل هذه التدابير غير العادلة بصورة نهائية.

١١٠ - ونحن نعتبر أنه ينبغي إبداء تعليق محدد بشأن المهام التي يجري إنجازها في مجال التعاون الاقتصادي بين البلدان النامية. ومنذ بداية هذا البرنامج فلقد كان هناك وضع من انعدام الإدراك والرؤية من قبل البلدان المتقدمة النمو. فهي لم تع أهمية التعاون السخي في هذ الجهود. وقد حملت هذه الحقيقة من جهة، والصعوبات التي تثار حول بدء المفاوضات العالمية من جهة أخرى، البلدان النامية على بدء محاولة هامة جداً لإقامة حوار بين الجنوب والجنوب عن طريق تنفيذ خطة واسعة من التعاون الاقتصادي.

١١١ - إن بلدنا يشارك بأمل وحماس في هذه المبادرات لا من أجل توسيع قاعدة اقتصاده فحسب بل أيضاً للإستجابة التي تظهر تضامننا مع البلدان النامية الأخرى. ومن أجل التحقيق الأفضل للأهداف التي توحي بهذا الجهد من قبل البلدان النامية فقد تعهدت جميع البلدان الأعضاء في المجتمع الدولي بمساندة المنظمات المختصة في منظومة الأمم المتحدة. وقد حان الوقت لكي تصبح هذه المساندة فعالة تماماً، وبذلك تبرهن على الإرادة التي أعلنت عنها كل دولة من أجل المساهمة بطريقة فعالة في عمل يستهدف رفع مستويات المعيشة لشعوبنا بجهودها الخاصة، وهو موقف لم يعارضه أبداً أي انسان.

١١٢ - ومن العسير على بلد يستورد جميع احتياجاته من الهيدروكربونات ألا ينتهز هذه المناسبة للإشارة إلى موضوع الطاقة. فنحن نعتبر أن واجبنا الحالي هو أن نواجه بجدية وبسرعة مولد اقتصاد قائم على مصادر جديدة ومتجددة من الطاقة. وبهذا المعنى علينا أن نفكر في أن المستقبل هو اليوم. ولا نرغب في أن يطغى طموح المقترحات على إمكانات العمل، ولكننا نبغي أن نضغط على قدرتنا على التخيل والظروف بحيث تستطيع الأمم المتحدة توفير استجابة صحيحة للتحدي الذي يتضمنه هذا الوضع. ونحن نرحب، لذلك، بعمل مؤتمر مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، عقد مؤخراً في نيروبي ونأمل في أن يتم قريباً تنفيذ برنامج العمل الذي اعتمد[٧]، عن طريق وسائل تقنية ومالية تتفق مع إقامة نظام اقتصادي دولي جديد، وبذلك يتم الوفاء إلى أكبر حد مستطاع بالاحتياجات العالمية المستقبلة من الطاقة، وبصفة خاصة احتياجات البلدان النامية.

١١٣ - وحتى تتحقق الحلول الناجمة عن مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة يتعين علينا أن نعيش مع التبعية المترتبة على واردات النفط مع آثارها السياسية والاقتصادية والمالية.

١١٤ - ونحن نسبق أملنا، بدون أن نتحايل على الحلول المقترحة على الصعيد العالمي، فإن تلك الحلول التي نشأت عن القرارات التي اتخذتها مجموعة الـ ٧٧ ستنفذ بالكامل، فتضيف بذلك إلى طبيعتها الخاصة سمة التضامن التي ينبغي أن تسود بين بلدان تمر بمراحل تنمية مماثلة.

١١٥ - إن بلداً له بنية تعتمد أساساً على الزراعة وتربية الماشية في منطقة معتدلة المناخ لا يستطيع أن يغفل أن يذكر في هذا النقاش المسائل المتعلقة بالأغذية والزراعة. ونود أن نؤكد على أهمية إقامة نظام أمن غذائي عالمي فعال مع الأجهزة المالية المناسبة

Digitized by UNOG Library

لتعزيز إنتاج فعّال للأغذية في البلدان النامية . ويجب أن يشمل النظام المطلوب إنشاؤه المساعدات الغذائية واحتياطيات الطوارىء . ولكن لن يكون لأي من ذلك معنى ما لم تحل المشاكل المتصلة بالتجارة الدولية في مجال الأغذية ، مع حظر الممارسات الجائرة والتقييدية التي تستخدمها مجتمعات إقليمية تضحي بمستهلكيها وتثبط همم بلادنا .

١١٦ - ونحن نجيء هنا إلى تناقض جديد ومأساوي : إن بلداناً نامية مثل أوروغواي أوجدت فيها الطبيعة وعمل الانسان ظروفاً مثالية لزيادة انتاج الأغذية والتي نكافح من أجل الاستفادة من هذا المصدر من الثروة إلى أقصى حد لبناء ازدهارها ، تجد مع خيبة الأمل والرعب أنها تزاح من أسواقها بسبب صادرات تتمتع بمستويات عالية من الدعم . و يأتي ذلك بالذات من أولئك الذين تشدقوا لسنوات عديدة بمدى ملاءمة انتفاعنا من مزايانا النسبية بتكريس أنفسنا للأنشطة الزراعية ـ الصناعية . ومما يزيد الطين بله ، وكدليل واضح على ضرورة التوصل إلى نظام جديد وعادل في العلاقات الاقتصادية الدولية ، فإن ذلك يحدث في عالم يجري فيه التشويه المفتعل للتيارات التجارية جنباً إلى جنب مع التزايد المطرد للجوع والفقر ويجني الثمار هؤلاء الذين لا يستحقونها . إن الصادرات من البلدان النامية تواجه العقبات المتعددة بما في ذلك إنكار حقها في الوصول إلى الأسواق بدعوى دعم مزعوم ، فتضار بذلك البلدان التي تتصرف وفقاً للقواعد الدولية المتفق عليها والتي تحكم المنافسة المفتوحة والحرة . و ينبغي استعراض ذلك كله في المنابر الحكومية الدولية المعنية لكي نستعيد على أسس ثابتة الإنصاف والتوازن المفقودين .

١١٧ - ومما لا يرقى إليه الشك أننا ، في مجال الموارد الطبيعية ، نؤيد حق جميع الدول في اقتسام الموارد الطبيعية لكوكبنا كل بقدر احتياجاتها ، وفي إطار توازن عادل دون تمييز أو تدخل أو ضغط من أي نوع . و يفترض ذلك تقييماً منهجياً ومنظوماً لهذه الموارد ، وأفضل أوجه استخدامها واستغلالها وفقاً لسياسة بيئية ملائمة .

١١٨ - وأخيراً ، فإننا ندرك أن هذه المسائل وغيرها المتعلقة بالنواحي الاقتصادية من العلاقات الدولية ينظر فيها بقصد إعادة البدء في المفاوضات العالمية . ونحن نطلب بحزم أن تنقل مثل هذه المناقشات في أقرب وقت مستطاع إلى هذه الجمعية في آن واحد لأسباب تتعلق بالإنصاف و بسبب الحاجة العاجلة لمعظم البلدان النامية إلى أن يتخذ المجتمع الدولي مجموعة متجانسة ومتناسقة من الأعمال . و ينبغي أن يتم التفاوض في ذلك بطريقة مناسبة تتغلب على أوجه الظلم الناجمة عن قرارات صادرة من جانب واحد . كما ينبغي أن توفر المفاوضات العالمية الأمن للعلاقات الاقتصادية الدولية على أساس من التكافل ، موفرة بذلك إطاراً متوازناً يهيء الفرص للجميع .

١١٩ - إن خيبة أمل البلدان النامية أثر فشل أعمال اللجنة الجامعة المعنية بالمفاوضات العالمية ، أمر معروف تماماً ، كما أن جهودها للتغلب على ذلك معروفة أيضاً . ان العمل الذي يجري للإعداد للنظر مبكراً في العناصر الأساسية لتفاهم اقتصادي دولي معروف أيضاً . إن بلدنا لا يسعه إلا أن يكرر أن المناقشات الدائرة بشأن هذا الموضوع تهم جميع أعضاء المجتمع الدولي بقدر متساو ، وأنه سيكون من أصعب الأمور في عالم اليوم التوصل إلى أي اتفاق بشأن الطاقة والتمويل والتجارة الدولية والحماية الجمركية وإعادة التكيف والمواد الأولية والأغذية والتصنيع والتكنولوجيا إلا إذا مثلت أصوات ومصالح جميع بلدان العالم . إننا نطالب إذن بأن يعاد ، في أقرب فرصة ، عرض هذه المسائل على الأمم المتحدة بحيث يتيسر البدء عاجلاً في مفاوضات رسمية عالمية على أساس متين يضع حداً نهائياً للإستثناءات إلى الأ بد .

١٢٠ - ونود أيضاً أن نشير باقتضاب إلى ناحية من عملنا لها أهمية أساسية . فلقد بحثنا باهتمام بالغ تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ، الذي يعكس بصورة واقعية الوضع الدولي العام والعمل الذي أنجزته الأمم المتحدة . وتعزز دراسة هذا التقرير اعتقادنا بأنه من الضروري تعزيز المنظومة وتوفير تمثيل أكثر إنصافاً للدول الأعضاء في مجلس الأمن . وكما تبدو لنا الأمور فلقد حان الوقت لتناول مسألة زيادة عدد الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن بغية تحقيق توزيع جغرافي عادل بين مختلف المناطق والأقاليم . إن الظروف التي كانت سائدة وقت وضع الميثاق في سان فرانسيسكو قد تغيرت تغيراً ملموساً .

١٢١ - وفي مجال آخر فإننا نعلق أهمية كبرى على العمل الجاري لدعم الأمم المتحدة في سبيل تعزيز السلم والأمن الدوليين والحفاظ عليهما وتنمية التعاون بين الدول وتعزيز قواعد القانون الدولي في العلاقات بين الدول . كما أننا نعتبر أن المهام المتعلقة بالإجراءات الخاصة بالحلول السلمية للمنازعات وإعادة النظر في قاعدة الإجماع التي وضعت لصالح الأعضاء الدائمين في مجلس مجلس الأمن ، ذات أهمية خاصة . ونحن نعتقد أننا في هذه المسائل ، سوف نحقق تقدماً ثابتاً وتدريجياً متابعين ، دون أي اعتبارات سياسية ، اعتماد قواعد تهدف إلى توفير المشاركة الكاملة لجميع أعضاء منظومة الأمم المتحدة كسبيل مباشر ومضمون لتحقيق الدعم اللازم لهذه المنظومة .

Digitized by UNOG Library

١٢٢ ـ وأخيراً ، أود أن أعبّر عن إيمان بلدي الراسخ بالعلاقات المتناسقة بين الدول والتفاهم بين الشعوب .

١٢٣ ـ ولقد مرت أوروغواي في السنوات الأخيرة بتجربة فريدة ، فلقد تعرضنا قبل أي بلد آخر تقريباً إلى موجة عارمة من الارهاب الدولي واجهناها وانتصرنا عليها بوسائلنا الخاصة . واليوم فإننا نسير في طريق التقدم نحو التنفيذ الكامل لأرفع المثل العليا الوطنية مدركين تماماً معنى مَثَلنا بالنسبة للدول الأخرى .

١٢٤ ـ وقد تمكنا من اجتياز هذه التجربة العصيبة التي كان من الجائز أن تؤدي إلى القضاء علينا ، وخرجت أوروغواي منها دولة قوية مقتنعة بأن المساعدة الذاتية هي أفضل أنواع المساعدة . وعندما واجهنا مشاكلنا الخاصة استطعنا الاستجابة لها بالثقة بالنفس ، ولكن كلنا في حاجة إلى بعضنا البعض لمواجهة المشاكل الدولية .

١٢٥ ـ وبناء على ذلك ، فإن أملنا ورسالتنا للغير ، هي أن علينا في هذا العقد أن نقترب أكثر من السلم الشامل بروح من التضامن والأخوة بحيث يستطيع نمو واستقرار جميع الدول تعزيز المثل الأعلى للأمم المتحدة بينما نتجه إلى المراحل الجديدة التي تنتظر البشرية .

١٢٦ ـ **السيد زانغ وانجن** (الصين) (ترجمة عن الصينية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أولاً وقبل كل شيء أن أتوجه إليكم بالتهنئة لرئاستكم هذه الدورة من دورات الجمعية العامة . وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لكي أعرب عن تهنئتي الحارة لشعب بليز الذي حصل على استقلاله بعد فترة طويلة من الجهود ، وأن أرحب ترحيباً ودياً بجمهورية فانواتو التي قبلت عضواً في الأمم المتحدة .

١٢٧ ـ فلقد شنّت شعوب مختلف الدول ، في السنة الماضية ، نضالات فعّالة ضد الإمبريالية والهيمنة والاستعمار والعنصرية وزادت من دعمها ومساعداتها المتبادلة مسهمة بذلك إسهاماً كبيراً في الحفاظ على سلم العالم . ومع ذلك فإن العالم لا يزال مليئاً بالتوترات والاضطرابات . وبينما نجد أن القضايا القديمة لا تزال دون تسوية ، فإن مشكلات جديدة تبرز باستمرار . كذلك لم تتوقف الانتهاكات الصارخة لمبادىء العلاقات الدولية ، ولقد كانت بلدان العالم الثالث هي الضحايا الرئيسية . إن العالم لا يزال يواجه خطر الحرب .

١٢٨ ـ ولا يمكننا أن نتجاهل أن الاتحاد السوفياتي يحاول جاداً تدعيم وزيادة قوته العسكرية و يصعد من عمليات انتشاره العالمي من أجل الحرب . فمن ناحية ، يواصل احتلال أراض أجنبية وقتل السكان المحليين باستعمال القوة و يواصل التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى من خلال التهديد باستعمال القوة . ومن ناحية أخرى ، فإنه يمهد الطريق أمام مزيد من التوسع من خلال تسللات سياسية واقتصادية وإثارة للإضطرابات حيثما أمكن ذلك . و يوضح كل ذلك أن الاتحاد السوفياتي لم يتخل عن محاولته في الهيمنة على العالم ، كما لم تتغير إستراتيجيته الخاصة بالاتجاه نحو الجنوب .

١٢٩ ـ ومع ذلك ونتيجة لنكسات متكررة ونتيجة لجوانب ضعفه ، فإن الاتحاد السوفياتي بينما يلتزم سياسة عدوان وتوسع ، فقد لجأ بشكل متزايد إلى الألاعيب السياسية . فقد بدأ هجوماً سلمياً جديداً بالتقدم بما يسمى باقتراحات تتعلق بنزع السلاح والحلول السياسية وما إلى ذلك من أمور ، من أجل أن يثير البلبلة لدى الرأي العام وأن يخفي سياسة الهيمنة التي ينتهجها ، وأن يخدع أو يهدىء شعوب العالم . وفي ظل هذه الظروف سوف يكون مما يتعارض والحقائق الموضوعية على المسرح الدولي أن يقال أن الاتحاد السوفياتي غير مؤذ وأنه في موقف الدفاع عن النفس أو أن محنته العميقة تضطره إلى التراجع . إن العدوان والتوسع من جانب دعاة الهيمنة السوفيات ، لا يزالان يمثلان التهديد الأكثر لسلم العالم . ومن ثم ، فإن النضال ضد الهيمنة لا يزال هو المهمة الأولى من أجل الحفاظ على السلم العالمي .

١٣٠ ـ إن الأحداث الجارية في أفغانستان وكمبوتشيا ، تعتبر مثالاً بارزاً يهدد سلم وأمن العالم و ينتهك بصورة خطيرة ميثاق الأمم المتحدة ومعايير العلاقات الدولية .

١٣١ ـ إن غزو الاتحاد السوفياتي المسلح لأفغانستان والغزو الفييتنامي لكمبوتشيا بتأييد السوفيات ، يرميان إلى إخضاع كامل واحتلال لبلد مجاور بالقوة . وإذا لم يتم إيقاف هذا الأسلوب غير القانوني بحزم وقُبل كأمر واقع بدلاً من ذلك ، فإن ذلك يفتح شهية المعتدين و يقنعهم بأنه يمكنهم أن يواصلوا ممارسة قانون الغاب دون رادع . وفي هذه الحالة ، ما الذي سيبقى من العدالة ومدونة قواعد السلوك للمجتمع الدولي ؟ . وكيف يكون هناك إذن أمن للدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، وخاصة بلدان العالم الثالث الأضعف ؟ .

١٣٢ ـ إن الغزو السوفياتي لأفغانستان والتأييد السوفياتي لاحتلال فييت نام لكمبوتشيا ، لا يرميان فقط إلى إخضاع البلدين وإنما يرميان أيضاً إلى استخدامهما كمنطلق لمزيد من التوسع من أجل تضييق الخناق حول المنطقة الغنية بالبترول في الشرق الأوسط ، والاندفاع نحو مضيق ملقا ، وزيادة التهديد للبلدان المحيطة ولسلم وأمن بقية العالم . إن بلداناً كثيرة سوف تحزن لو لم يوقف العدوان ضد

Digitized by UNOG Library

أفغانستان وكمبوتشيا ، وإذا ما سمح للاتحاد السوفياتي بأن يمضي قدماً في استراتيجيته الهادفة إلى التقدم نحو الجنوب .

١٣٣ - وفي نفس الوقت ، بما أن الاتحاد السوفياتي يمضي قدماً في انتشاره الإستراتيجي العالمي ، فإن خطر الحرب يزداد . و يكون من الممكن فقط بوضع حد حازم للعدوان على أفغانستان وكمبوتشيا ، إنقاذ استقلال هاتين الأمتين ووقف أو التقليل من قوة اندفاع الاتحاد السوفياتي نحو الجنوب وكبح جماح توسعه في أجزاء أخرى من العالم وقلب خطته الاستراتيجية العالمية . إن النضال البطولي خلال السنوات الثلاث الماضية لشعب كمبوتشيا بقيادة حكومة كمبوتشيا الديمقراطية وحركة المقاومة الواسعة النطاق للشعب الأفغاني قد أسهما بدرجة كبيرة ليس فقط في الدفاع عن استقلالهما وسيادتهما وإنما في الحفاظ أيضاً على السلم والأمن الدوليين لجميع البلاد .

١٣٤ - ومن الواضح أن قضيتي أفغانستان وكمبوتشيا تحظيان بأولوية قصوى في الموقف العالمي برمته ، وأن تسوية عادلة ومقبولة لا يمكن أن تتحقق إلا بنضال لا يتوقف . ونحن نثق في أن جميع البلدان والشعوب المحبة للعدالة والسلام ، سوف تستمر في الشعور بالقلق إزاء هاتين القضيتين وأنها سوف تواصل اهتمامها بهما وانها سوف تعزز إرادة الشعبين القتالية ، بالنظر إلى الطبيعة المطولة للنضال .

١٣٥ - ومن المفهوم أن عدداً قليلاً من الدول قد طالب بتسوية سياسية للقضيتين الأفغانية والكمبوتشية . ولكن السؤال هو : على أية مبادىء يجب أن تستند التسوية السياسية ؟ . إن القرارات المعتمدة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن أفغانستان وكمبوتشيا ، والإعلانات التي اعتمدها مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عُقد في كانون الثاني/ يناير الماضي ، ومؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز الذي عقد في شباط/ فبراير الماضي ، والمؤتمر الدولي المعني بكمبوتشيا في تموز/ يوليه الماضي ، كلها أكدت أنه يجب أن تنسحب جميع القوات الأجنبية من كلا البلدين ، وأن أية تسوية لهاتين القضيتين لا بد وأن تستند إلى مبادىء احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي جميع الدول ، وحق جميع الشعوب في أن تقرر مصيرها متحررة من أي تدخل أجنبي .

١٣٦ - إن الصين تحبذ مثل هذه التسوية السياسية ، وهي على استعداد للعمل مع الدول الأعضاء الأخرى لتحقيق هذه الغاية . ومع ذلك ، فإن انسحاب جميع القوات الأجنبية هو الشرط الأساسي لأ ية تسوية سياسية . إن الاتحاد السوفياتي ومعه فييت نام مؤيدة منه ، يرفضان بصلابة ترك أفغانستان وكمبوتشيا . وهذا هو السبب الأساسي الذي من أجله بقيت قضيتا أفغانستان وكمبوتشيا دون حل حتى الآن . وفي ظل هذه الظروف ، لا بد أن يواصل شعبا أفغانستان وكمبوتشيا حربهما المقدسة دفاعاً عن بلديهما . وفي الفترة الأخيرة ، بدأت القوات الوطنية لكلا البلدين توحد صفوفها من أجل أن تقاتل بشكل أكثر فعالية ضد المعتدين . إن المجتمع الدولي ، من جانبه ، ملتزم بأن يواصل تأييد ومساعدة شعبي أفغانستان وكمبوتشيا ، بمختلف الطرق ، في نضالهما العادل .

١٣٧ - وعندما يعاني المعتدون ضربات أكبر وأكبر في ميدان القتال وعندما يخضعون لضغوط متزايدة من جانب المجتمع الدولي ، عندئذ فقط سوف يضطرون إلى بحث إمكانية سحب قواتهم . ولذا ، فإن زيادة الضغط على المعتدين من جميع الجوانب هو ، على وجه الدقة ، الطريق نحو خلق ظروف ملائمة لتسوية سياسية لقضيتي أفغانستان وكمبوتشيا . وعلى العكس من ذلك ، فإن أية محاولة لإضعاف أو انهاء النضال المسلح ضد العدوان أو التوصل إلى عقد صفقة على حساب الشعوب المضحى بها مقابل الحصول على تنازلات من المعتدين ، كل ذلك لن يؤدي إلا إلى زيادة جرأة دعاة الهيمنة ، و يضر بفرصة التوصل إلى تسوية حقيقية .

١٣٨ - إن الاقتراحات الأخيرة المقدمة من الاتحاد السوفياتي وفييت نام لتسوية مشكلة أفغانستان أو كمبوتشيا ، تستند جميعها إلى قبول الأمر الواقع الناجم عن عدوانهما المسلح . إن حلاً وسطاً يستند إلى مثل هذا الأساس سوف يرقى إلى قبول ''ميونخ'' جديدة ، وذلك بالسماح للمعتدين بأن يكسبوا بسهولة ، على مائدة المفاوضات ، ما فشلوا في الحصول عليه في ميدان القتال . ومن الواضح أن هذا أمر لا يمكن السماح به .

١٣٩ - إن حكومة الصين تؤيد موقفها بأنه يجب أن تنسحب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان وكمبوتشيا فوراً ودون قيد أو شرط ، وأنه لا بد أن يعود لهذين البلدين استقلالهما وعدم انحيازهما ، وأنه يجب أن يكون شعبا أفغانستان وكمبوتشيا حرين في اختيار نظاميهما السياسيين وحكومتيهما . وتكرر حكومة الصين موقفها القائل بأنه بعد تسوية مسألتي أفغانستان وكمبوتشيا وفقاً للمبادىء السابقة ، يجب على البلدان المعنية أن تشارك في ضمانات دولية بألا يكون هناك تدخل على الإطلاق في الشؤون الداخلية لأفغانستان وكمبوتشيا ، وأن أراضيهما لن تحتل ولن تستخدم في انتهاك استقلال وسيادة بلدان أخرى في أي من المنطقتين . إننا نأمل أن الجمعية العامة سوف تتمسك بالمبادىء المحددة في القرارات التي اعتمدتها في دوراتها السابقة ، وأن تقوم بجهود جديدة من أجل تسوية مسألتي أفغانستان وكمبوتشيا .

Digitized by UNOG Library

١٤٠ - لقد أصبح الموقف في الشرق الأوسط في العام الماضي أكثر توتراً بدلاً من أن يتحسن . وما تزال اسرائيل تتمسك بعناد بموقفها التوسعي ، فلم تقتصر فقط على عرقلة التسوية المعقولة لمسألة الشرق الأوسط ، بل أصبحت أكثر طيشاً بارتكاب فظائع جديدة ضد البلدان والشعوب العربية منتهكة الميثاق ومعايير العلاقات الدولية . لقد أغارت بشكل فاضح على المفاعل النووي العراقي ، وغزت لبنان مراراً وتكراراً وقصفت باستمرار مخيمات اللاجئين الفلسطينيين متحدية بذلك تحدياً صريحاً القرارات ذات الصلة التي اعتمدتها الأمم المتحدة . إن موقف اسرائيل غير الشرعي وغير القانوني لا يمكن تحمله ويجب أن يوقف . إن حكومة وشعب الصين يدينان بقوة أعمال العدوان الاسرائيلية ، ويؤيدان بقوة النضال العادل للشعوب العربية . إننا نؤكد على أن اسرائيل لا بد وأن تنسحب من الأراضي العربية التي تحتلها منذ ١٩٦٧ بما في ذلك القدس ؛ وأن الشعب الفلسطيني لا بد وأن يستعيد حقوقه الوطنية بما في ذلك حق العودة إلى دياره وحقه في تقرير المصير وإقامة دولة ؛ وأن منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني ، من حقها أن تشارك على قدم المساواة في تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط ؛ وأن كل البلدان في الشرق الأوسط لها الحق في الاستقلال وفي الوجود . ويسعدنا أن نلاحظ أن بلداناً عربية كثيرة والاتحاد الاقتصادي الأوروبي وآخرين يقومون بجهود إيجابية من أجل التوصل إلى تسوية لمشكلة الشرق الأوسط . إن موقفنا هو : نحن نرحب بكل المبادرات التي يمكن أن تؤدي إلى تسوية شاملة وعادلة لمشكلة الشرق الأوسط وإلى سلم واستقرار في المنطقة .

١٤١ - وفي الجنوب الأفريقي نجد النظام العنصري الأبيض يزداد عنفاً في وطئه بالأقدام ميثاق الأمم المتحدة ومعايير العلاقات الدولية ، إذ أنه لا يقتصر على مواصلة احتلال ناميبيا على نحو غير شرعي متحدياً قرارات الأمم المتحدة ومستمراً في تعزيز نظام الفصل العنصري داخل جنوب افريقيا ، بل أنه قام بهجمات مسلحة متكررة ضد دول المواجهة . ومنذ فترة ليست طويلة قامت جنوب افريقيا بغزو واسع النطاق لأنغولا . وتمثل هذه الإعتداءات استفزازات صارخة للشعوب الافريقية ولشعوب العالم بأسره . وفي رأينا أن ناميبيا يجب أن تحصل ، على الفور ، على استقلال وطني حقيقي على أساس وحدة أراضيها ووحدتها الوطنية وبما يتسق وطموحات شعب ناميبيا وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . إن نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا لا بد وأن يلغى تماماً ؛ والمجتمع الدولي مطالب وبغير تحفظ بأن يطبق عقوبات شاملة ضد جنوب افريقيا . إننا نؤيد بقوة القرار الذي اعتمدته الدورة الإستثنائية الطارئة الخاصة بمسألة ناميبيا [د إ ط ـ ٢/٨] . إن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الصادر عن مجلس الأمن لا بد وأن ينفذ بالكامل ودون مزيد من التأخير .

١٤٢ - إن الشرق الأوسط ومنطقة الجنوب الافريقي منطقتان هامتان للغاية وغنيتان بالموارد الإستراتيجية ، وينظر الاتحاد السوفياتي إليهما دائماً على أنهما هدفان هامان لعدوانه وتوسعه . لقد تخفى في زي المؤيد لحركات التحرر الوطني وتسلل منذ فترة طويلة إلى هذه المناطق في محاولة لتوسيع نفوذه هناك . إن الجرائم التي ترتكبها اسرائيل وجنوب افريقيا لم تؤد فقط إلى معاناة لم يسبق لها مثيل لبلدان وشعوب هاتين المنطقتين ، بل أتاحت لدعاة الهيمنة مزيداً من الفرص والذرائع للتغلغل مما يمثل تهديداً أكبر للسلم في الشرق الأوسط والجنوب الافريقي وبقية العالم .

١٤٣ - لا بد لنا أن نشير إلى أن عجرفة وتحدي اسرائيل وجنوب افريقيا يرجعان إلى حد كبير إلى تأييد وحماية الولايات المتحدة لهما . لقد أعربت الولايات المتحدة مراراً عن استعدادها لتحسين علاقاتها مع دول العالم الثالث والإنضمام إلى هذه الدول في تأمين السلم العالمي . لكن ما هو معنى التعبير عن مثل هذه المشاعر واسرائيل وجنوب افريقيا يجري السكوت على ما تقومان به ، بل وتُدعمان بدلاً من أن تشجبا نتيجة لانتهاكاتهما الخطيرة لمعايير العلاقات الدولية ؟ إن هذا ، في واقع الأمر ، يعادي مئات الملايين من العرب والأفارقة وعدداً كبيراً من بلدان العالم الثالث .

١٤٤ - إن الموقف في منطقة الكاريبي يستحق اهتمامنا ، فالشعوب في بعض بلدان هذه المنطقة قد تعرضت لفترة طويلة للاستغلال الإمبريالي والاستعماري والقمع ، فضلاً عن ظروف اقتصادية وسياسية محلية لا تحتمل . إن حقها غير القابل للتصرف هو أن تحافظ على استقلالها الوطني وسيادتها ، وأن تطور اقتصادها الوطني وأن تجري إصلاحات ديمقراطية . ويجب أن نعترف بذلك في المقام الأول . ومن ناحية أخرى ، لا بد لنا أن نلاحظ أن دولة عظمى أخرى ، ومن يقوم بالعمل نيابة عنها يتدخلون في الشؤون الداخلية لهذه البلدان ، ويحاولون جاهدين التغلغل في المنطقة تحت ستار تأييد الحركات التقدمية . وفي رأينا أنه يجب أن تترك شعوب المنطقة وحدها لكي تحل مشكلاتها ، ونحن نعترض على أي تدخل خارجي مهما كان مصدره .

١٤٥ - إن الموقف في شمال شرقي آسيا ليس هادئاً أيضاً ، فلقد فشلت الولايات المتحدة حتى الآن في سحب قواتها من كوريا الجنوبية . إن إعادة توحيد كوريا سلمياً لا يزال يواجه عقبات من

Digitized by UNOG Library

سلطات كوريا الجنوبية . ولقد تقدم الرئيس كيم ال سنغ رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٠ بصيغة جديدة لإنشاء جمهورية ديمقراطية كنفدرالية تسمى كوريو تضم كوريا الشمالية والجنوبية . ولقد عكس ذلك الأمل الكبير لجماهير الشعب الكوري في إعادة توحيد الوطن الأم وتوفير الأساليب العملية لتحقيق ذلك . إننا نؤكد على أن القرار ٣٣٩٠ باء (د ـ ٣٠) الخاص بمسألة كوريا والذي شارك في تبنيه ٤٣ بلداً واعتمدته الجمعية العامة في دورتها الثلاثين ، يجب أن ينفذ بسرعة من أجل خلق الظروف المواتية لإعادة توحيد كوريا بشكل مستقل وسلمي .

١٤٦ ـ ولقد شهد العالم خلال السنة الماضية ليس فقط سلسلة من الأحداث السياسية الكبرى ، بل واجه أيضاً مشكلات اقتصادية خطيرة . وقد تدهورت الأحوال الاقتصادية للكثير من البلدان النامية كثيراً ، كما ازدادت حدة التناقضات الاقتصادية فيما بين الشمال والجنوب . وفي مواجهة معدلات تجارة متردية ، فإن البلدان النامية تعاني من عجز أكبر في موازين مدفوعاتها الدولية وأعباء أكبر تتمثل في الديون الخارجية . ولا تزال هذه البلدان أساساً لا حول لها ولا قوة في العلاقات الاقتصادية الدولية . ولا تزال تتمسك بعض البلدان المتقدمة النمو بالنظام الاقتصادي الدولي القديم وتحاول أن تنقل آثار أزماتها الاقتصادية إلى الآخرين خالقة بذلك عقبات أكبر بالنسبة للبلدان النامية التي تريد أن تبني اقتصادات مستقلة ، وتجعل من الأصعب بالنسبة لهذه البلدان أن تحقق أهداف إستراتيجيات التنمية فيها .

١٤٧ ـ وتمثل جهود البلدان النامية الرامية إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي بعد الحصول على الاستقلال السياسي اتجاهاً لا يقاوم في عصرنا . وترفض البلدان المتقدمة النمو الكبرى مع ذلك المضي قدماً في هذا الإتجاه بتغيير علاقاتها غير العادلة وغير المتكافئة مع البلدان النامية . وهذا هو السبب الجذري للتناقضات الاقتصادية المتزايدة بين الشمال والجنوب .

١٤٨ ـ إن اقتصادات الأمم متشابكة تشابكاً وثيقاً . وتعتمد البلدان المتقدمة النمو بشكل متزايد على البلدان النامية في نموها الاقتصادي . ومن وجهة النظر على المدى الطويل ، فإن زيادة فقر البلدان النامية لن يكون في الصالح الاقتصادي للبلدان المتقدمة النمو . ولقد بدأ عدد من البلدان المتقدمة النمو يدرك أن حالة ''التضخم والركود'' التي تعاني منها اقتصاداتها يمكن أن يخفف منها النمو الاقتصادي في البلدان النامية . ونحن نرى أن مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة ، الذي هو أساس معايير العلاقات الدولية ، يجب أن ينطبق أيضاً على الميدان الاقتصادي .

١٤٩ ـ وفضلاً عن ذلك ، يجب ألا تغيب عن بالنا حقيقة أن الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلدان النامية وما ينتج عن ذلك من إضطرابات سياسية داخلية وازدياد حدة التناقضات بين الشمال والجنوب وترديها سوف توفر لدعاة الهيمنة فرصاً لإثارة الإضطراب . إن تأييد البلدان النامية في بنائها لاقتصاداتها المستقلة وتعزيز الإصلاحات الملائمة في النظام الاقتصادي الدولي من أجل أن ننشىء خطوة فخطوة نظاماً اقتصادياً دولياً جديداً ليس مجرد مسألة اقتصادية بحتة ، وإنما هي مسألة سياسية حيوية تؤثر على الحفاظ على السلم والاستقرار في العالم .

١٥٠ ـ نحن نأمل أن تنطلق البلدان المتقدمة الكبرى من الموقف العالمي الشامل وتبحث بجدية الرغبة والمطالب المشروعة للبلدان النامية ، وتوافق على الفور في الدورة الحالية أو في قمة كانكون المقبلة على بدء المفاوضات العالمية الشاملة ، وتتخذ تدابير عملية ممكنة التطبيق لمواجهة الحاجات العاجلة للبلدان النامية ، ولتحسين العلاقات بين الشمال والجنوب .

١٥١ ـ إن الموقف السياسي والاقتصادي في عالم اليوم سيء حقاً . وإن الحفاظ على السلم هو الطموح المشترك لشعوب العالم . ومع ذلك ، يتعين علينا أن نناضل من أجل السلم ؛ ولا يمكن لنا أن نتسوله . إن الدفاع عن سلم العالم يجعل من المحتم علينا أن نعارض الهيمنة . ويجب على شعوب كل الدول ، تحقيقاً لهذه الغاية ، أن تتحد وتنسق أعمالها التي تقوم بها في ضوء مواقفها الخاصة . ومن أجل تحقيق مزيد من الوحدة ضد الهيمنة ، من الضروري بالنسبة لكل الأطراف أن تحترم الحقوق السيادية والمصالح الخاصة لبعضها البعض ، وأن تعامل بعضها البعض على قدم المساواة . وعشية الحرب العالمية الثانية ، فشلت دول معينة في أن تميز في الوقت المناسب وتتعرف على مصدر التهديد ، وفشلت في أن تتحد على نحو فعال لمواجهة مثل هذا التهديد . ولقد كان على شعوب العالم أن تدفع ثمناً باهظاً في النهاية . وتلقى العالم درساً مريراً .

١٥٢ ـ لقد اتبعت الصين ولا تزال تتبع دائماً سياسة خارجية تقوم على السلم . إن شعب الصين وقد عانى كثيراً من الاعتداءات الخارجية والحروب في الماضي ، يعرف جيداً قيمة السلم . واليوم ، إذ يقوم شعب الصين ببناء الصين وتحويلها إلى دولة اشتراكية حديثة ، فإنه بحاجة إلى بيئة دولية تتمتع بسلم دائم . ومع ذلك ، فإن الصين وهي تتابع سياسة تأمين السلم العالمي ومعارضة الهيمنة يحفزها ليس فقط مصالحها الخاصة وإنما تأخذ في الاعتبار أيضاً مصالح شعوب العالم بأسره .

Digitized by UNOG Library

١٥٣ ـ إن الصين دولة اشتراكية نامية ، وهي تنتمي إلى العالم الثالث وسوف تبقى دائماً كذلك ، وهي على استعداد لأن تعمل مع دول العالم الثالث الأخرى ومع كل الدول التي تنادي بالعدالة وتحب السلم ، وأن تسهم بكل ما تستطيع دفاعاً عن مقاصد وأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومعايير العلاقات الدولية وقضية معارضة الهيمنة والحفاظ على سلم العالم .

١٥٤ ـ **السيد الفير سيبرا** (هندوراس) **(ترجمة شفوية عن الاسبانية)** : سيدي الرئيس ، نيابة عن وفدي و باسمي شخصياً ، أود أن أقدم لكم أخلص التهاني لانتخابكم رئيساً للدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة . إن عملكم الطويل في مجال العلاقات الدولية ، كأمين عام لوزارة الخارجية في بلدكم ، وكممثل للعراق في الكثير من دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وكسفير لبلادكم وكأحد كبار المسؤولين في منظمتنا ، يقدم لنا ضماناً أكيداً على أن خبرتكم وتجربتكم ، التي حصلتم عليها في سنوات أعمالكم المشرفة ، سوف تمكنكم من تحقيق نتائج باهرة في القيام بمهامكم العظيمة .

١٥٥ ـ كما أود بالمثل أن أعرب عن تقديرنا للرئيس السابق للجمعية العامة ، السفير رديغر فون فيخمار ، أكثر ممثلي جمهورية المانيا الاتحادية كفاءة والذي اضطلع بمهام منصبه السامي ببراعة ودون تردد ، و بتفان وروح من يتمسك بمثل الأمم المتحدة .

١٥٦ ـ كما أود أيضاً أن أعرب عن تقديري للأمين العام ، الذي سعى دون توقف إلى طريق السلم ، والذي يعتبر تقريره للدورة الحالية للجمعية العامة بمثابة وثيقة توضح تماماً ليس فقط المشاكل الخطيرة التي يواجهها المجتمع الدولي ، بل تتيح أيضاً الحلول البديلة الممكنة . وعلاوة على ذلك ، فهو نداء واضح وملح للتفاوض والتفاهم للحفاظ على السلم ، وتعزيز التنمية .

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد لغوايلا (بوتسوانا)

١٥٧ ـ إننا نرحب بحرارة بالدولة العضو الجديدة فانواتو ، التي ستسهم دون شك اسهاماً ممتازاً في أعمالنا .

١٥٨ ـ لقد تميز الموقف في عام ١٩٨١ باستمرار التوترات بين القوى الكبرى ، و بتجدد الإعتداءات المسلحة في مناطق مختلفة ، و بالجمود الشديد غير المشجع في المفاوضات الاقتصادية العالمية الضرورية للتوصل إلى نظام جديد للاقتصاد العالمي ومن ثم تعزيز التضامن العالمي الذي من شأنه أن يضمن الأمن والسلم الدوليين .

١٥٩ ـ ترجع التوترات أساساً إلى عدم الثقة ، وإلى محاولات الهيمنة ، وإلى استمرار المواقف غير العادلة التي تتنافى ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، وتجعل من الصعوبة تطبيق الوسائل اللازمة للتسوية السلمية للمنازعات ، تلك المبادىء التي تلتزم بها جميع الدول الأعضاء والتي تمسكت هندوراس بها دوماً .

١٦٠ ـ ويجعل سباق التسلح العالم الذي نعيش فيه أكثر خطورة . إن الميل اليومي إلى تحسين أو انتاج أسلحة دمار جديدة ليس له من فائدة سوى أن يزيد من انعدام الأمن بنفس الدرجة ، و بالتالي عدم الثقة ، مما يؤدي إلى تصاعد الرعب بصورة دائمة . ومن ناحية أخرى ، فإنه من الإنصاف أن نقول أن لكل أمة الحق المشروع في أن تتيح لنفسها الوسائل الملائمة للدفاع . و يتعين علينا ، من هذا المنظور ، أن نقول أنه يجب على الأمم المتحدة أن توجه جهودها مباشرة إلى البحث عن التوازن الإقليمي والمفاوضات الفعالة لتدابير نزع السلاح متعددة الأطراف .

١٦١ ـ وتؤيد هندوراس ، وفقاً لذلك ، تحضيراً دقيقاً وملائماً لدورة الجمعية العامة الإستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح والمقرر عقدها في عام ١٩٨٢ ، كما نرحب بالمقترحات الجديدة التي قدمت في دورة اللجنة التحضيرية التي اختتمت مؤخراً .

١٦٢ ـ ومع ذلك ، لا يمكن للمرء أن يتوقع تقدماً في مختلف مجالات نزع السلاح ، ولا أن يضمن تحقيق تطبيق برنامج نزع السلاح ما لم تتحسن ، في نفس الوقت ، أجهزة الضمانات من أجل الاستخدام السلمي للطاقة الذرية .

١٦٣ ـ إن هندوراس ، التي أيدت في جميع الأوقات خطة السلم للشرق الأوسط ، التي جاءت نتيجة لاتفاقات كامب ديفيد ، تؤكد مرة أخرى اقتناعها بضرورة دعم جميع الجهود من أجل التنفيذ الكامل لهذه الاتفاقات بما تتطلبه من فورية ودقة .

١٦٤ ـ ونحن نعتقد أنه طالما أن الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من سيناء على وشك أن يتم ، يتعين علينا أن نشرع في المرحلة التالية أي انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ، كما يجب البدء في عملية الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية للأردن ، وقطاع غزة .

١٦٥ ـ يتعين علينا أن ندرك أن المعاهدات بين مصر واسرائيل معرضة للخطر ، ليس فقط بسبب بطء تطبيقها ، بل أيضاً بسبب المناخ الخطير للعدوان السافر الذي يتعرض له لبنان منذ عدة سنوات .

١٦٦ ـ وفي نفس هذا المحفل ، كررت هندوراس ، في عدة مناسبات ، إعادة تأكيد تضامنها مع الشعب اللبناني ، وضرورة احترام سيادة ووحدة أراضي لبنان . لذلك ، فإننا نعتقد مخلصين أن

Digitized by UNOG Library

جميع الأطراف المعنية مباشرة يجب أن تجتمع سوياً بأسرع وقت ممكن للتوصل إلى تفهم واسع المدى من شأنه أن يدعم وقف إطلاق النار الهش الذي تم التفاوض بشأنه في تموز/ يوليه الماضي .

١٦٧ - لقد شاهدت هندوراس بقلق النزاع المستمر بين ايران والعراق ، وتأسف بإخلاص لحقيقة أن هذا قد تسبب في خسائر مادية وانسانية لا حصر لها . لذلك ، فإننا نأمل أن تتوصل فوراً أطراف النزاع ، تمشياً مع أحكام القانون الدولي والمبادىء التي تحكم التعايش السلمي بين الدول ، إلى حل من أجل أن تعود الحياة الطبيعية مرة أخرى إلى هذا الجزء من العالم .

١٦٨ - وفيما يتعلق بأفغانستان ، فإن هندوراس ، اتساقاً مع القرارات ذات الصلة التي اعتمدتها الجمعية العامة ، تود أن تويد المبادرات التي يمكن للأمين العام أن يتخذها في البحث عن إطار تفاوضي للمسألة الأفغانية ، التي ستقضي في المقام الأول على سبب عدم الأمن للبلدان المجاورة ، وستضمن بعد ذلك الاستقلال الحقيقي لأفغانستان .

١٦٩ - وفيما يتعلق بكمبوتشيا ، فإن بلادي قد شاركت بنشاط في المؤتمر الدولي ، الذي عقده الأمين العام وفقاً لقرار الجمعية العامة ٦/٣٥ . وبالرغم من أننا نأسف لعدم حضور فييت نام والبلدان الاشتراكية ، إلا أن حضور أكثر من ٩٠ دولة ، والاهتمام الذي أولاه المجتمع الدولي للمؤتمر يؤكدان أهمية المؤتمر كأداة ملائمة لإيجاد حل عادل للموقف الحساس الذي وجد في شبه جزيرة الهند الصينية .

١٧٠ - إن المؤتمر لا يزال مفتوحاً وقد اختتم مرحلته الأولى بإنشاء جهاز لازم لتقريب المواقف . وستقدم التقارير إلى المؤتمر ، الذي أقر أيضاً إعلاناً هاماً[١] ، نؤكد منه على ما يلي : أولاً ، إن كمبوتشيا ، مثلها مثل البلدان الأخرى ، لها الحق في أن تكون مستقلة وذات سيادة ، ومتحررة من أي تهديد خارجي أو عدوان مسلح ، وحرة في أن تسعى لتنميتها ولحياة أفضل من أجل شعبها في بيئة يسودها السلم والاستقرار والاحترام التام لحقوق الانسان ؛ وثانياً ، فإنه بهدف التوصل إلى تسوية سياسية شاملة ، فإن المفاوضات بين الجانبين يجب أن ، تشمل اتفاقاً حول وقف إطلاق النار ، وانسحاب جميع القوات الأجنبية من كمبوتشيا تحت إشراف الأمم المتحدة ، واتفاقات ملائمة لضمان أن الزمرة الكمبوتشية المسلحة لن تتمكن من تعطيل القانون والنظام ، وإجراء انتخابات حرة تحت إشراف الأمم المتحدة مما يكفل إقامة حكومة جديدة .

١٧١ - وفي أمريكا اللاتينية عانينا في عام ١٩٨١ ، من الخسارة المفجعة لوفاة رئيس دولة بنما الراحل ، جنرال عمر توريخوس ، وهو رجل دولة ذو شخصية بارزة قاد بلاده في اللحظات الحرجة من تاريخها . لقد كان الجنرال توريخوس المحرك الرئيسي في النضال الذي شنه شعب بنما للمطالبة بالاعتراف التام بسيادته على قناة بنما ، تلك السيادة ، التي تحققت بطريقة مثيرة للإعجاب بعد جهد ذكي ومرير بموجب معاهدة ١٩٧٧ و بروتوكولها ، الموقعين مع الولايات المتحدة الأمريكية واللذين دخلا حيز النفاذ في ١٩٧٩[٨] ، واللذين يشكلان ، كما هو معروف ، حجر الزاوية في علاقات الصداقة والتعاون المتزايدة بين الولايات المتحدة الأمريكية و بلدان أمريكا اللاتينية .

١٧٢ - و يوجد الآن في أمريكا الوسطى ، كما هو معروف ، وضع خطير من التأزم السياسي والاقتصادي والاجتماعي أفضى في السنوات الأخيرة إلى انفجارات مسلحة أحدثت ومازالت تحدث خسائر لا حصر لها في الأرواح البشرية والممتلكات في بلدان شقيقة . إن هذا الوضع الخطير المتأزم مع أصوله في النظام الحالي ، يتطلب الحسم لإيجاد الحلول لإحداث تحوّل المجتمعات الراهنة ، إلى مجتمعات اقتصادية دينامية ، كما يستدعي ممارسة كاملة لعدالة اجتماعية حيّة وفعّالة .

١٧٣ - إن حكومة هندوراس إذ تحيط بها الإضطرابات الداخلية العنيفة في البلدان الشقيقة ، مع آثارها المحتملة بالنسبة للنظام الدولي ، تدعو إلى العودة إلى السلم والوئام بين أطراف النزاعات التي ينبغي عليها أن تسعى بشدة إلى إيجاد حلول لمشاكلها في أقرب وقت ممكن .

١٧٤ - وفي الوقت الراهن ، يتمتع بلدي بالاستقرار الداخلي ، ليس نتيجة لمواقف قمعية ، ولكن لأن شعب هندوراس يقدر الإجراءات التي اتخذتها حكومته مع تركيزها على الرفاهية الاجتماعية ، مثل قانون العمل المتقدم ، وقانون الإصلاح الزراعي ، الذي أفاد تطبيقه السريع والفعال نسبة مئوية عالية من المزاعين وسيستمر في إفادتهم مستقبلاً . وعلاوة على ذلك ، يتمتع شعب هندوراس بحرية مطلقة في الصحافة ، أعترف بها دولياً ، وكانت موضع الإشادة . إن جميع سكان دولتنا يتمتعون بحق التعبير علانية عن آرائهم وأفكارهم وانتقاداتهم من خلال وسائل الإتصال ، دون أية رقابة أو خوف مهما كان .

١٧٥ - ومنذ أكثر من عام ، بذلت الجهود من أجل عقد اجتماع لوزراء خارجية حكومات كوستاريكا وغواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا و بنما وهندوراس ، بهدف إعادة إحياء الحوار الإقليمي ، وإقامة القاعدة لإنشاء مواقف مشتركة لأمريكا

Digitized by UNOG Library

الوسطى ، في مواجهة المشاكل الاقتصادية الدولية ، وذلك ليس فقط لتعزيز التنمية في كل دولة فحسب بل وأيضاً من أجل التعاون الفعال بين هذه الدول . ولقد كللت هذه الجهود بعقد اجتماع وزراء بلدان أمريكا الوسطى في تيغوسيغاليا في ١٥ و ١٦ آب/ أغسطس ١٩٨١ . إن نتائج هذا الاجتماع مسجلة في وثيقة هامة عرفت ''بإعلان تيغوسيغاليا'' (٩) ، الذي يتضمن ، ضمن أمور أخرى ، النتائج التالية التي تعلن أن الوزراء :

''(١) **يعيدون تأكيد** عزمهم على العمل قدماً نحو التنمية المتكاملة لبلدانهم لتحسين الرفاهية الروحية والمادية لجميع السكان ، في إطار إستراتيجية التنمية التي يعتمدها كل بلد بوحي من سيادته ؛

''(٢) **يقررون** الإستفادة إلى أقصى حد من التعاون الأقاليمي لصالح جهودهم الإنمائية الداخلية ، وذلك لتسهيل وتعزيز تجارة عادلة ، والإضطلاع بمشروعات إنمائية جديدة من الممكن تسهيل تنفيذها بالعمل المشترك ، وإعادة تكييف الأجهزة الرسمية لتكامل أمريكا الوسطى مع احتياجاتها الحالية ؛

''(٣) **يناشدون** المجتمع الدولي أن يتعاون مع بلدان برزخ أمريكا الوسطى في الجهود الداخلية والأقاليمية التي تبذلها في سبيل إزالة العوائق التي تعرقل تنميتها ، عن طريق العمل المركز والدائب ، الذي يأخذ في اعتباره الأولويات التي تحددها كل دولة من تلك الدول بغض النظر عن الوسائل المختارة لتحقيقها ، والتي ستعمل على تقوية التنسيق والتكامل القائمين بين بلدان الإقليم من أجل التنمية الاقتصادية ؛

''(٤) **يوافقون** من أجل تنفيذ التعاون الخارجي المذكور أعلاه في أقرب وقت ممكن ، على إقامة محفل تستطيع فيه بلدان برزخ أمريكا الوسطى منفردة أو مجتمعة أن تبدي احتياجاتها من التعاون الدولي إلى المصادر التي يمكن أن توفر هذا التعاون ، دون أن تقود الترتيبات التي قد تبدأ فيها كل بلد و يُبقي عليها و يواصلها مع تلك المصادر'' (٨) .

١٧٦ - ووفقاً لما وضعه إعلان تيغوسيغاليا ، فقد اجتمع فريق عمل في عاصمة هندوراس في ٢٤ و ٢٥ آب/ أغسطس من هذا العام ، يتألف من ممثلين عن حكومات أمريكا الوسطى وحكومة بنما ، الذين أعدوا اقتراحاً بإنشاء مجموعة تعاون من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبرزخ أمريكا الوسطى .

١٧٧ - ووفقاً للمسار الذي اتفق عليه في اجتماع وزراء بلدان أمريكا الوسطى وبنما ، فإن حكومة جمهورية كوستاريكا قد أبلغت الدول المشتركة في الاجتماع الذي عقد في ناسو في ١١ و ١٢ تموز/ يوليه ١٩٨١ بما تضمنه إعلان تيغوسيغاليا ، ودعتها إلى الاشتراك في الاجتماع الفني التحضيري مع بلدان أمريكا الوسطى . وقد انعقد هذا الاجتماع في ٧ و ٨ أيلول/ سبتمبر في سان خوسيه وكان يهدف إلى مطالبة البلدان التي وقّعت على إعلان ناسو أن تنضم إلى بلدان برزخ أمريكا الوسطى في اقتراحها المشترك من أجل : زيادة حجم التعاون الدولي الفني والمالي بقدر كاف بحيث تستطيع حكومات البرزخ أن تواجه الوضع الاقتصادي المتدهور الذي تجد نفسها فيه لأسباب متعددة ؛ الحصول على موارد تمنح بشروط ميسرة بحيث تكون متفقة مع قدرة الدول المتلقية على الإستدانة ؛ تطويع الحصول على التكنولوجيا التي تستخدم نتيجة الحصول على التمويل الممنوح ؛ والعناية بأن تكون جميع هذه الأشكال جزءاً من خطة للتعاون الخارجي ، موجهة إلى بلدان برزخ أمريكا الوسطى والتي يمكن أن تساهم في إعادة إحياء عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في تلك البلدان كافة .

١٧٨ - ولقد رحب ممثلو بلدان البرزخ بمشاركة ممثلي حكومات فنزويلا وكندا والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية في هذا الاجتماع الذي عبّروا فيه عن تأييدهم الأكيد والملتزم للمبادرات التي وصفوها بأنها جديرة بالثناء ، والتي اعتمدتها دول المنطقة من أجل تطوير تعاون أكبر ، وتكامل اقتصادي أوسع ، توطئة لإقامة جهاز مؤسسي ملائم ، وتعبئة الموارد من خارج المنطقة بهدف تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية أسرع وأكثر فعالية في أمريكا الوسطى .

١٧٩ - إن شعب هندوراس مشغول في الوقت الحالي بعملية انتخابية ديمقراطية . وتعكف الآن الجمعية التأسيسية الوطنية ، التي جاءت نتيجة انتخابات حرة ، على وضع مشروع دستور جديد للجمهورية ، وقد أنجزت بالفعل الوثيقة القانونية التي تنشىء المنظمة الانتخابية والقواعد التي تحكم الحملة المدنية التي ستسفر عن انتخاب أعضاء المؤسسات البلدية للجمهورية ، ونواب المجلس

Digitized by UNOG Library

الوطني ورئيس الجمهورية والموظفين المسؤولين الملحقين بمكتب الرئيس .

١٨٠ - وتشارك أربعة أحزاب سياسية في الحملة الانتخابية الحالية ، مع مرشحين مستقلين . وهذا يعطي لمواطنينا أكبر قدر ممكن من الحرية لاختيار أولئك الذين يرون أنهم يفضلون غيرهم في تحقيق مصالح البلاد باعتبارهم أعضاء في الحكومة . إن حكومة وشعب هندوراس يعبران بذلك عن إيمانهما بالحلول الديمقراطية المؤسسية واقتناعهما بأن قوة التصويت أعظم وأفضل من العنف من أجل عملية التحويل في المجتمعات . وتؤدي القوات المسلحة واجبها الدستوري بأفضل ما تستطيع ، كي تضمن حق المواطنين في التعبير عن إرادتهم عن طريق الانتخاب .

١٨١ - إنني سعيد بأن أخطر الجمعية العامة بأنه في ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٠ ، وقعت هندوراس والسلفادور في مدينة ليما ببيرو اتفاقية عامة للسلم وضعت حداً للصراع الذي فرّق لأكثر من أحد عشر عاماً بين هذين الشعبين الشقيقين ، وأنه في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر من نفس العام تم في تيغوسيغاليا تبادل وثائق التصديق على هذه الوثيقة القانونية في احتفال رسمي مهيب شرفه بالحضور رؤساء جمهوريات ودول غواتيمالا ونيكاراغوا وكوستاريكا وبنما وكولومبيا وفنزويلا ، الذين شاركو، مع وفود من دول أخرى من القارة ومن اسبانيا ، رئيس هندوراس الجنرال بوليكاربو بازغارسيا وعضوي المجلس العسكري ـ المدني للسلفادور : السيد نابليون دوارتي ، والكولونيل أبدول غوتيريز ، في هذا الحدث البارز الذي أوضح للعالم أن الحوار الصريح والمخلص ، واحترام معايير وقواعد القانون الدولي ، هي أفضل السبل لحل الخلافات بين الدول .

١٨٢ - وتقيم هندوراس ، مع دول البرزخ الأخرى ، علاقات التعاون والصداقة والتعايش داخل الإطار القانوني الذي يحكم باستمرار حياتها الدولية . إن اجتماعات وزراء خارجية وممثلي حكومات دول أمريكا الوسطى الذين أشرت إليهم من قبل ، قد أوضحت أن التفاهم والرغبة في الاتحاد هما العلامة المميزة للطريق الذي اختارته أمريكا الوسطى .

١٨٣ - وكنتيجة للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية ، فإن دولة مستقلة جديدة قد ظهرت إلى حيز الوجود منذ أيام قليلة وهي بليز . وترغب هندوراس في أن تقيم هذه الدولة الجديدة وجودها على أسس الديمقراطية ، وتعبر عن أطيب الأماني لشعبها .

١٨٤ - وخلال إحدى المراحل المتعددة لإيجاد حل للنزاع بين المملكة المتحدة وبين غواتيمالا فيما يتعلق بأراضي بليز ، فإن وزيري خارجية الدولتين ورئيس وزراء بليز قد وقّعوا على وثيقة بعنوان ''أسس التفاهم'' ولقد منحت غواتيمالا ، عليى أساس أحد قواعد هذه الوثيقة ، حق استخدام خليج كايوس زابوتيلّوس ، الذي ينتمي من النواحي التاريخية والجغرافية والقانونية إلى هندوراس .

١٨٥ - وقدمت هندوراس ، لهذه الأسباب ، مذكرة احتجاج إلى حكومة المملكة المتحدة ، التي تحتفظ معها بكل علاقات الودّ والصداقة ، تطالب فيها بفرض سيادتها على هذا الإقليم . وتأمل هندوراس وتثق في أن تحصل مرة أخرى من خلال المفاوضات المباشرة ، أو بأي وسائل أخرى متاحة لنا طبقاً لقواعد القانون الدولي والعادات الدولية ، على حل عادل لتلك المشكلة .

١٨٦ - وتقدم بلادي المعونة الانسانية لما يزيد على ٣٥ ألف لاجيء من الدول المجاورة بسبب الظروف الصعبة التي تجتازها هذه الدول .

١٨٧ - وتواصل هندوراس سياستها الانسانية بأقصى قدر ممكن ، وتعبر عن شكرها من أجل التعاون الذي حصلت عليه من مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ، وبرنامج الأغذية العالمي ، ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ، واللجنة الانجيلية ، والإغاثة العالمية ، ومنظمة الدول الأمريكية ، وكذلك من بعض الحكومات الصديقة في القارة الأمريكية والقارات الأخرى ، فلقد قدم الجميع مساهماتهم السخية .

١٨٨ - وتواصل هندوراس جهودها لكي تتغلب على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها ، ولكنها في حاجة إلى التعضيد على الصعيد الدولي . ولهذا فإن هندوراس ، من خلال وفد أتشرف برئاسته ، قد شاركت في المؤتمر العالي المستوى للتعاون الاقتصادي فيما بين الدول النامية الذي عقد في كراكاس في الفترة من ١٣ إلى ١٩ أيار/ مايو تحت رعاية مجموعة الـ ٧٧ . إن التعاون الأفقي بين بلدان العالم النامي يفتح أفاقاً جديدة لانتهاج سياسات اقتصادية متناسقة على الصعيدين الإقليمي والدولي ، وتسهيل إدخال وتنفيذ مشاريع خاصة للتعاون في المناطق التي لها أهمية خاصة بالنسبة للدول النامية . وفي هذا الصدد ، تستمر هندوراس في الإفادة من اتفاقية التعاون في مجال الطاقة لأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي والتي أعدتها المكسيك وفنزويلا .

Digitized by UNOG Library

١٨٩ - وإننا ننظر باهتمام بالغ إلى المؤتمر الدولي القادم للتعاون والتنمية الذي سيعقد في تشرين الأول/ أكتوبر القادم في كانكون . ونأمل في أن الحوار بين رؤساء الدول والحكومات الذين يجتمعون هناك سوف يؤدي إلى اتخاذ القرارات الأساسية لتحقيق التعاون النشط من أجل التنمية . إننا نؤمن بأنه في إطار الطبيعة العالمية للمناقشات ، فإن الصوت الموّحد لبلدان برزخ أمريكا الوسطى لا بد وأن يسمعه الجميع إنطلاقاً من الباعث عليه وكذلك حاجاتها وأهدافها .

١٩٠ - نحن نشعر بقلق لأن هناك اتجاهاً خلال السنوات القادمة إلى إنقاص الموارد المالية التي تقدمها المؤسسات المالية المتعددة الجنسيات أو تجميدها ، وسيكون ذلك بمثابة إجراء خطير يهدد مشروعات من المقرر أن تتم خلال فترة الخمس السنوات القادمة ، في وقت تاريخي عندما يؤدي التوتر وانعدام الأمن إلى الوصول بالبلدان النامية إلى مستويات أدنى من الفقر والبطالة والفوضى .

١٩١ - وفيما يتعلق بقانون البحار ، فرغم التقدم الذي أحرزناه بعد مفاوضات طويلة شاركت فيها هندوراس ، بكل إخلاص ، لوضع اتفاقية عالمية لقانون البحار ، وفي الوقت الذي كنا فيه مستعدون للإنتهاء من هذه العملية وتوقيع مشروع الاتفاقية ، ظهرت مع الأسف صعوبات ، وقدمت مشروعات بعيدة كل البعد عن أسس المفاوضات ، توجب علينا اليوم أن نتوقع إمكانية التوصل إلى اتفاقية في عام ١٩٨٢ دون أن يكون بعض من الدول البحرية الكبرى أطرافاً فيها .

١٩٢ - لقد ضمت هندوراس ، منذ أيام ، صوتها إلى القرارات التي أصدرتها الجمعية العامة في دورتها الإستثنائية الطارئة الثامنة بشأن ناميبيا ، وهي تعبر عن قلقها البالغ لتوقف المفاوضات بين خمس من الدول الغربية ونظام بريتوريا لتطبيق خطة للانتخابات الحرة وتحقيق استقلال ناميبيا الذي أوصت به الأمم المتحدة ، وعلى وجه الخصوص القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الصادر عن مجلس الأمن .

١٩٣ - إننا نعتقد أن مسألة نشر القوات داخل الإقليم ومسألة أمن الدول المجاورة ما زالا لهما أهمية خاصة عندما نفكر في حل سلمي وشامل لهذه المشكلة . وتعتقد هندوراس أنه من الضروري في المرحلة الحالية أن نؤكد الرغبة السياسية حتى لا يستمر هذا الشلل الذي أصاب خطة الاستقلال . وعلى العكس من ذلك ، وبدعم كامل من المجتمع الدولي ، لابد من وجود مفاوضات عاجلة بخصوص الترتيبات العملية التي تسهل عقد انتخابات حرة وحقيقية في الإقليم في عام ١٩٨٢ .

١٩٤ - وتتطابق السياسة الخارجية لهندوراس مع المبادىء الأساسية التي تعطي القيمة الجوهرية لاحترام الانسان وممارسة الديمقراطية وتحقيق التقدم الاقتصادي والروحي للشعوب . وأود ، في هذه المناسبة ، أن أقول إننا نلتزم دائماً بمبادىء ميثاق الأمم المتحدة ونرغب في دعم الإتجاه إلى الحلول السلمية للخلافات الدولية ، باعتبار أنه أفضل السبل ملاءمة لتحقيق أهداف المنظمة وبصفة خاصة المحافظة على السلم .

١٩٥ - **السيد محمد غزالي** (ماليزيا) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : بسم الله الرحمن الرحيم ، يسعدني أن أرى ابناً باراً من العراق ، الدولة التي تقيم معها بلادي علاقات ودية للغاية يضطلع بالمنصب الرفيع ، إلا وهو منصب رئاسة الدولة السادسة والثلاثين للجمعية العامة . إنني أعرب للسيد كتاني عن أحر تهاني حكومة بلادي . إن انتخابه هو شهادة على المكانة الخاصة والاحترام اللذين يتمتع بهما في المجتمع الدولي ، كما أنه تقدير له على مكانته الدبلوماسية المرموقة .

١٩٦ - وإذ نرحب بانتخابه اسمحوا لي أن أعرب في الوقت ذاته عن خالص شكرنا للرئيس السابق ، السيد رديغر فان فيخمار ، على الطريقة البارزة التي أدار بها أعمال الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة والدورة الإستثنائية الطارئة بشأن ناميبيا ، التي تكللت بالنجاح .

١٩٧ - وأود أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة ، باسم حكومة ماليزيا ، لكي أهنيء بحرارة صديقي الموقر الجنرال كارلوس روملو وزير خارجية جمهورية الفلبين الذي منح في وقت سابق من هذا الشهر جائزة الأمم المتحدة للسلام ، وهي جائزة رفيعة ومحط أنظار الجميع . إن هذا أمر جد لائق بالنسبة له . وبوصفنا أعضاء في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ، فإننا نعتبر هذا الشرف موضوع فخر واعتزاز .

١٩٨ - لدينا في هذه الدورة السادسة والثلاثين عضو جديد في منظمتنا . إنه لشرف عظيم لي أن أرحب باسم وفد بلادي بجمهورية فانواتو ، وتتطلع ماليزيا إلى أن يتم في وقت سريع قبول بليز . وإذ تنضم فانواتو إلينا في هذه الهيئة الموقرة بوصفها عضواً كامل العضوية ، فإنها تكون ، كجميع الأعضاء الجدد ، قد ساهمت مساهمة هامة في إضفاء الطابع العالمي على الأمم المتحدة . وتتعهد ماليزيا بالعمل مع صديقتها الجديدة فانواتو من أجل التوصل إلى الأهداف التي تكرس لها هذه المنظمة .

Digitized by UNOG Library

١٩٩ ـ ولقد اجتمع ، قبل حوالي أربعة عقود وعقب المداولات التي دارت في دومبرتون أوكس ، ممثلو خمسين دولة في سان فرانسيسكو لصياغة مشروع ميثاق الأمم المتحدة . فبعد معايشة و يلات الحرب العالمية الثانية ، والمعاناة التي قاستها الانسانية ، فإن المداولات التي دارت في دومبرتون أوكس أبدت روحاً جديدة اتسمت بالمثل العليا القائمة على توحيد العزم لضمان التوصل إلى التعاون الإيجابي من أجل تحقيق السلم والعدالة الاجتماعية .

٢٠٠ ـ ومنذ ذلك الحين ، طرأت على العالم تغييرات أساسية . وفي حين يزيد عدد الدول المستقلة كل عام ، فإننا لا نرى تقدماً مماثلاً في التنمية والعدالة الاجتماعية . ومن ثم فإن المطالب العادلة للبلدان النامية تتمثل في الحصول على نصيب عادل من ثروة العالم ، والوصول إلى فوائد التكنولوجيا الحديثة ، والحصول على التقدم العلمي ، والمشاركة في اتخاذ القرارات بشأن المسائل العالمية التي تمس رفاهية البشرية بشكل عام . ولسوء الحظ ، فإن تحقيق هذه المطالب يتداخل مع تعقيدات العلاقات بين الشرق والغرب . وهنا يكمن تحدي عصرنا ، حيث يجب فصل حل مسألة الإنفصام بين الشمال والجنوب عن تقلبات العلاقات بين الشرق والغرب .

٢٠١ ـ ألا ينبغي لنا أن نسأل أنفسنا ، وأمام التعقيد الذي تتسم به الحالة ، أين هي روح دومبرتون أوكس التي ألهمت واضعي الميثاق ؟ و يبدو لي أن التقدم والثروة والقوة التي اكتسبت في سنوات ما بعد الحرب من قبل البلدان الصناعية في الشرق والغرب على حد سواء ، قد عطلت القيم المعنوية والأخلاقية ، التي حاول واضعو الميثاق أن يعززوها . وحتى الآن ، في هذه الجمعية ، فإن القاعات تردد صدى التأكيد على التزاماتهم ، مما يشكل مفارقة حادة مع الواقع في عالم اليوم .

٢٠٢ ـ و بدلاً من ذلك ، يوجد ميل متزايد إلى استخدام القوة في العلاقات الدولية . إن التدخل السوفياتي في أفغانستان ، والتدخل الفييتنامي في كمبوتشيا ، والغزو الصيني لفييت نام ، وغزو جنوب افريقيا لناميبيا ، وغزو اسرائيل للعراق ولبنان ، كل هذها يمثل أمثلة صارخة ، كما أن هناك تدخلات غير مباشرة في أجزاء أخرى من العالم . وقد شهدنا بالأمس فقط وصول المشكلة الأفغانية بشكل عنيف إلى شوارع نيو يورك ، أمام هذا المبنى الهائل ، مما يشكل شهادة واضحة على أحد أوجه فشلنا .

٢٠٣ ـ وتزيد هذه التطورات ، إلى جانب المنازعات طويلة الأمد في غرب آسيا والجنوب الافريقي ، من حدة التوتر الدولي . وفي الحقيقة ، فإن انهيار الانفراج وعودة الحرب الباردة سيؤديان إلى زعزعة الاستقرار على الصعيد العالمي ، ويمكن لهما أن يزيدا من خطر جر البلدان النامية إلى قلب الصراع بين الدولتين العظميين مع ما يطرأ مع ذلك من آثار خطيرة على سلمها وأمنها ورفاهيتها الاقتصادية . هذ هي مخاوفنا وأوجه قلقنا . أليست هذه مسائل يتحتم علينا كأعضاء في الأمم المتحدة أن نواصل التأمل فيها ومواجهتها بصدق ؟

٢٠٤ ـ إن الضرورة تتطلب الحلول الجريئة . وقد قدمت اقتراحات للعودة إلى الانفراج . ولكن انفراج الستينات والسبعينات الذي سعي بصورة أساسية إلى إضفاء الاستقرار على العلاقات بين الشرق والغرب في أوروبا عن طريق ممارسة ضبط النفس بصورة متبادلة ، قد فشل في تنظيم سلوك الدول العظمى في بلدان العالم الثالث . وهنا يكمن ضعف الانفراج ، وهو مفهوم يختلف كثيراً من حيث المعنى والهدف ، بالنسبة إلى كل دولة من الدول العظمى التي كانت تقصر تطبيقه على جزء صغير من العالم ، تاركة الأجزاء الأخرى معرضة للضغوط السياسية والأ يديولوجية المطلقة العنان . إن الانفراج أو التعايش السلمي يجري استخدامه بصورة مستمرة كأسلوب للنهوض بالأهداف الأ يديولوجية لإثارة السخط والتحريض على الثورات للإطاحة بحكومات شرعية . و يتم كل هذا بصورة خفية . ونحن في جنوب شرقي آسيا بب علينا فحسب أن نتصدى لمثل هذه المشاكل التي تستنزف مواردنا وطاقاتنا ، بل يتعين علينا أيضاً مواجهة موقف غريب نجد فيه إحدى الحكومات تصافحنا باسم الصداقة ، في حين أن الحزب السياسي ـ الذي تتشكل منه هذه الحكومة ـ وكما لو أن هناك انفصاماً حقيقياً ـ يعلن أمامنا صراحة التزامه بمواصلة تأييده المعنوي والسياسي لمجموعات غير شرعية وارهابية تسعى يومياً للإطاحة بحكوماتنا بوسائل عنيفة . و يتم هذا الإعلان الصارخ وهذا الاعتراف الوقح باسم الصدق والتنافس الأ يديولوجي كما لو أننا مغفلون . ونحن في ماليزيا نعتبر هذه السياسة كتقديم السمك الفاسد على هيئة طبق شهي المذاق . أين أنت يا روح دامبرتون أوكس ، هل أصبحت شبحاً ؟

٢٠٥ ـ لقد أوضح إخفاق الانفراج أيضاً أنه بالإضافة إلى ضرورة التفاهم والتفسير المشترك فيما بين من يسمون بالملتزمين به ، فإن أية صيغة للاستقرار الطو يل الأجل ينبغي أن تشمل بالضرورة مشاركة بلدان العالم الثالث . إن دور هذه البلدان في خطة الاستقرار العالمي لا يمكن تجاهله بعد الآن . وتعتبر مشاركتها

Digitized by UNOG Library

في صنع القرارات ، شرطاً مسبقاً لحل جميع المشاكل الملحّة التي تواجهنا اليوم . و يصبح هذا الأمر أكثر أهمية في إطار إيجاد حلول للكثير من المشاكل الاقتصادية والسياسية التي تحيط بالأمم المتحدة .

٢٠٦ - وعلى الصعيد الاقتصادي ، فإن شبح البطالة المتزايدة والنمو اليسير أو السلبي في الحالة الصعبة بالفعل يبعث على كثير من القلق . ولكن عندما تتطابق هذ الصعوبات مع ما يعتبر تصلباً متجدداً من جانب البلدان المتقدمة النمو في معارضة الحاجة الملحّة للبلدان النامية إلى نظام اقتصادي أكثر عدلاً ، فلا يمكن إلا أن تكون النتيجة إحساساً بالخيانة . إن الشعور باليأس الناجم عن عدم إحراز تقدم في الحوار بين الشمال والجنوب ، يمكن أن يولد أعمالاً يائسة . و يعتبر هذا البعد الخطير أمراً ينبغي أن نضعه جميعاً باستمرار في الاعتبار .

٢٠٧ - بيد أن الأعمال اليائسة ليست هي الحل للمصاعب الاقتصادية الراهنة في العالم . وقد تم إرساء الإطار من قبل هذه الجمعية في عام ١٩٧٤ عندما تم اعتماد الإعلان و برنامج العمل المتعلقين بإقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد **[القراران ٣٢٠١ (د إ-٦) و٣٢٠٢ (د إ-٦)]** واعتماد ميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية **[القرار ٣٢٨١ (د-٢٩)]** . إن مختلف خطط العمل ، ومدوّنات قواعد السلوك ، والأهداف المتوخاة في الإستراتيجية الإنمائية الدولية التي اعتمدناها بصورة جماعية في السنوات القليلة الأخيرة ، تعتبر أساساً سليماً لتعاون اقتصادي دولي مُجد . وأن ما تقتضيه الضرورة ، هو الإرادة اللازمة لتحويل البرنامج إلى واقع ، وهذه هي مسؤوليتنا الجماعية ، و ينبغي أن نتحلى بالشجاعة لأداء هذه المسؤولية .

٢٠٨ - وفي كثير من الأحيان ، تُحبط النوايا الطيبة للحكومات لمساعدة البلدان النامية ، نتيجة لقيود محلية مبيتة ، ويجب أن نتغلب على ذلك . وكمثال على ذلك ، فإن حكومات البلدان المتقدمة النمو والبلدان ذات الفائض الرأسمالي وغيرها من البلدان النامية التي بوسعها القيام بذلك ، قد تنظر في إيداع مبلغ يمكن تخصيص فائدته من أجل برنامج الموارد البشرية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي . وسيظل هذا المبلغ ملكاً للبلدان المعطية ويمكن سحبه لأسباب قاهرة . ولكن يمكن ضمان الفائدة المترتبة عليه . وسيكون محور نشاطه هو تنمية الموارد البشرية ، وهو الشرط الأساس المسبق لأ ية تنمية طويلة المدى . وقد اقترحت ماليزيا مؤخراً مثل هذه الخطة والتزمت حقاً بالمساهمة في صندوق الكومنولث للتعاون التقني . إن إحدى المزايا الرئيسية لهذا الاقتراح هي أن البلدان المعطية يمكن أن تساهم في هذا البرنامج دون ضرورة التماس المخصصات السنوية من برلماناتها . وأود أن أقترح بكل تواضع أن تدرس هذه الفكرة بصورة جدية .

٢٠٩ - وبينما يجب استمرار مثل هذه المساعي ، فإن علينا أن نركز اهتمامنا أيضاً على المشاكل السياسية الملحّة الأخرى التي استعصت على الحل عاماً بعد عام .

٢١٠ - إن الحالة في غربي آسيا ، والتي تشكل مشكلة فلسطين جوهرها ، قد استعصت على الحل منذ أمد طويل . وبما يناقض روح دامبرتون أوكس ، فإن تطلعات الشعب المعني لم تحظ بالاعتراف الواجب الذي تستحقه . ولن ينجح أي حل لا يأخذ في الاعتبار الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني ، في تحقيق السلم في غربي آسيا . ويجب أن تشمل المفاوضات ، بهدف حل المشكلة الطرف المسؤول ، وهو في هذه الحالة ، منظمة التحرير الفلسطينية . وإننا نشعر بالإمتنان لأن المجتمع الدولي ، باستثناء حفنة قليلة من الدول قد أصبح يقبل و يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وكإسهام منا ، فقد قررت حكومة بلادي منح مركز الاعتراف الدبلوماسي التام لممثل منظمة التحرير الفلسطينية في ماليزيا .

٢١١ - إن سياسة الفصل العنصري ، وهو نظام لا انساني فرض على شعب جنوب افريقيا ، هي مثال آخر على الإنتهاك الصارخ لمبادىء الميثاق . ورغم الإدانة العالمية لهذا النظام الاستعماري الحقير ، فما زالت حفنة من الحكومات تتحدى الالتزام الأساسي بإبداء بغضها لهذا النظام . وعلى سبيل المثال ، فإن عدم استعدادها لثني مواطنيها عن القيام بإتصالات مع المنظمات الرياضية في جنوب افريقيا هو علامة على هذا الموقف . ولا يمكن ، بالطبع أن يتوقع من المرء أن ينتهك الحقوق الدستورية الفردية والتي تنص على السماح لأي شخص بأن يمارس أية لعبة يسمح بها القانون ، أو منع أي مواطن من السفر إلى الخارج والاتصال بفرق جنوب افريقيا في ميدان الألعاب الرياضية ، ولكن إذا كانت حكومة ما جادة في إظهار بغضها لسياسة الفصل العنصري فيمكنها أن تأخذ إجراء سياسياً مجدياً بعدم التشجيع وذلك بممارسة حقها التنفيذي المطلق بعدم إعطاء تأشيرات الدخول لمواطني جنوب افريقيا ، كأعضاء في الفرق الرياضية الزائرة التي تدخل البلد بهدف القيام بإتصالات مع مواطني البلد في ميدان الألعاب الرياضية . ولقد قال السيد كارى ، حاكم نيويورك بحق منذ يومين كما قرأت في الصحف أن الألعاب

Digitized by UNOG Library

الرياضية في جنوب افريقيا تعتبر سلاحاً لنظام الفصل العنصري . ولهذا ، فإن أية حكومة تعطي تأشيرات الدخول لأي فرد أو فريق رياضي من جنوب افريقيا ، تقوم فقط بتقديم الكلام والوقوف في صف المنشدين ضد سياسة الفصل العنصري .

٢١٢ - وينص ميثاق الأمم المتحدة على حرية واستقلال جميع الشعوب . ومع ذلك ، فإننا نرى اليوم تجمعاً من المصالح يعيق بصورة متعمدة عملية تصفية الاستعمار . ولكن يجب أن تكون الأمم المتحدة وفية لأغراضها . ويجب أن نبذل جهداً أكبر للتعجيل بإنهاء هذه العملية لكي يمكن لجميع الشعوب التي مازالت تحت الحكم الاستعماري أن تتمتع بحقوقها الأصيلة والمشروعة دون عوائق أخرى . وفي هذا السياق ، فإن ماليزيا سوف ترضى عن أي برنامج لتصفية الاستعمار ، في ظروف معينة ، إذا أعيدت القوة إلى السلطة التي أُنتُزعت منها .

٢١٣ - وفي ناميبيا ، فإننا نشهد جنوب افريقيا تتمسك بالإقليم متحدية فتوى واضحة صدرت عن محكمة العدل الدولية في ٢١ حزيران/ يونيه ١٩٧١[١٠] ، وكذلك مطالب المجتمع الدولي . لقد فشلت حتى الآن جهود الأمم المتحدة الرامية إلى تحقيق انتقال سلمي إلى الاستقلال في هذا الإقليم ، بسبب استمرار تصلب جنوب افريقيا التي تواصل ممارسة هذه السياسة دون عقاب وذلك فقط لأنها تشعر بثقة في أن تلك الحكومات أو البلدان التي توجد في وضع يسمح لها بممارسة الضغط الضروري عليها لن تقوم بذلك في نهاية المطاف ، كما تشهد على ذلك ألاعيب هذا النظام التي شهدناها مؤخراً .

٢١٤ - إن المحيط الهندي هو مجال آخر للصراع المحتمل بين الدول الكبرى . كما أن هذه الدول الكبرى ، رغبة منها في الاحتفاظ بالمزايا الإستراتيجية التي تحوزها في المنطقة ، ليست على استعداد للإستجابة بصورة إيجابية لدعوة الدول الساحلية وغير الساحلية للتنفيذ المبكر لإعلان المحيط الهندي منطقة سلم . ويجب أن تكون هذه القضية بالتأكيد مبعث قلق لجميع الدول المحبة للسلم .

٢١٥ - إن غرب آسيا وجنوب افريقيا وناميبيا والمحيط الهندي ليست سوى بضعة أمثلة يعاق فيها التقدم في إتجاه السلم لمجرد أن القوى الكبرى اختارت أن تتحدى مبادىء الميثاق والإرادة المعلنة للمجتمع الدولي . وعليه لا يبعث على الدهشة أن يجري البحث عن حلول لهذه المشاكل في سياق الإستراتيجية العالمية للشرق والغرب بدلاً من المصالح الوطنية والإقليمية للبلدان المعنية .

٢١٦ - وإننا في جنوب شرق آسيا ، حيث أصبح التعرض للضغوط الخارجية من حقائق الحياة ، كما ذكرت سلفاً ، أبدينا قناعتنا وتأييدنا لمفهوم منطقة السلم والحياد والحرية ، وإن أفضل ما يضمن السلم والأمن الإقليميين هو الاعتراف بالمصالح المشروعة لجميع الدول الكبرى في إقامة علاقات سلمية مع بلدان المنطقة . ونواصل في هذا الإطار جهودنا لضمان السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا .

٢١٧ - إن المؤتمر الدولي المعني بكمبوتشيا الذي عقد مؤخراً في نفس هذه القاعة في تموز/ يوليه من هذا العام ، بمبادرة من الدول الأعضاء في رابطة دول جنوب شرقي آسيا ، بغية تمهيد السبيل إلى إيجاد تسوية شاملة لمسألة كمبوتشيا ، يمثل جهداً جماعياً من جانب خمس دول في جنوب شرقي آسيا للمساهمة في السلم والأمن الإقليميين ضمن إطار منطقة السلم والحرية والحياد ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة . ولا يرمي الإعلان والقرار اللذان اعتمدهما المؤتمر[١١] إلى معاقبة أو نبذ أية دولة ، بل على النقيض من ذلك فقد رغب المؤتمر في أن يضمن إزالة المخاوف والأخطار سواء أكانت حقيقة أم خيالاً ، تلك المخاطر التي أدت إلى وقوع الأحداث في كمبوتشيا ، وذلك حتى يمكن أن تعود الحالة في ذلك البلد إلى الوضع الطبيعي . إن الإعلان والقرار يمثلان توافقاً في الآراء لا يمكن لفييت نام أن تتجاهله ، ويرسي الأساس لعقد المزيد من المفاوضات التي يمكن أن تزيل القلق لدى الجميع .

٢١٨ - وفي السعي لإيجاد حل مبكر للمشكلة ، فإننا نشعر بالتشجيع بسبب الاجتماع الأخير الذي عقد في سنغافورة بين السيد سن سان والأمير سيهانوك والسيد خيو سامفان الذين أعلنوا عن عزمهم على تشكيل حكومة إئتلافية . وتعتبر حقيقة تمكنهم من الاجتماع تطوراً هاماً وتمثل خطوة حيوية صوب التسوية السياسية المبكرة للمشكلة . وإننا نشعر بالإغتباط إذ نلاحظ أن الأطراف الثلاثة تناقش بصورة جدية تنفيذ إعلان سنغافورة ، ونحن على ثقة من أن هذه الجهود سوف تمهد الطريق من أجل إيجاد تسوية سياسية شاملة إذا تذرعت الأطراف المعنية بالصبر والإخلاص .

٢١٩ - وإذا كانت رابطة أمم جنوب شرقي آسيا قد اتخذت المبادرة القوية في التماس الحل لمشكلة كمبوتشيا ، فذلك لأننا ننظر إلى المشكلة في سياق السلم والحرية والحياد بوصفها أساسية بالنسبة للمسألة الأكبر للسلم والأمن في المنطقة . إن تصاعد النزاع في كمبوتشيا ، ولا سيما انتشاره إلى البلدان المجاورة ، يمكن أن تترتب عليه آثار خطيرة بالنسبة للسلم والأمن الدوليين . وبالنسبة لنا فإن انقسام جنوب شرقي آسيا يعني عدم استقرارها لأن هذا

Digitized by UNOG Library

يظل بمثابة دعوة مفتوحة للتدخل والتلاعب الخارجية . إن إزالة بذور الشقاق والشك هي أهم هدف بالنسبة لنا .

٢٢٠ - ونلتمس ، في سياق ضمان السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا ، حلاً لمشكلة اللاجئين في الهند الصينية التي أثقلت كاهل البلدان المجاورة . إن عوامل ''الشد والجذب'' التي أدت إلى مشكلة ''لاجئي القوارب'' الحالية يجب التصدي لها في منبعها . إن بلدان اللجوء الأول التي تنوء بالفعل بجميع أنواع الصعوبات لا ينبغي أن تترك لتعاني مشاكل أخرى متبقية نتيجة لعدم استعداد بلدان ثالثة لاستيعاب اللاجئين من أجل الإستيطان النهائي . وإننا نسعى إلى إيجاد تدابير نهائية عند المنبع وفي بلدان الإستيطان النهائي .

٢٢١ - وينبغي أن يكون واضحاً لبلد الأصل أن أفضل طاقاتها البشرية تستنزف وينبغي لها أن تمنع هذه الهجرة بدلاً من تشجيعها . ومن ناحية أخرى ، لا ينبغي للبلدان الأخرى ووسائط إعلامها أن تشجع هذه الهجرة . وينبغي أن يستعاض عن ذلك بتدابير يمكن أن تكون رادعاً انسانياً . وفي هذا السياق ، أود أن أعرب باسم حكومتي عن عميق تقديرنا لمفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين لقيامه بخدمة ثمينة في هذه المهمة الصعبة . وأود أيضاً أن أشكر بلدان الإستيطان النهائي لتفهما وسخائها . وفي هذا السياق ، أصبح الإستيطان النهائي للاجئين أحد الأركان القوية في العلاقة ن بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا وتلك البلدان .

٢٢٢ - وبينما تشعر ماليزيا بالقلق بشأن مسألة السلم والأمن الإقليميين ، فإننا ندرك أيضاً الأخطار الأخرى التي تستنزف طاقات الدول وتهدد نسيجها السياسي والاجتماعي والأمني . وتعكس طائفة المشاكل الواسعة النطاق المدرجة في جدول أعمال هذه الدورة ، بدرجات متفاوتة ، أبعاد الأخطار التي نواجهها اليوم . إن أحد المجالات التي تبعث على قلق ماليزيا ، وهي مشكلة تمس رفاهية العالم وأمنه ، هي مشكلة إساءة استعمال العقاقير . وقد أصبحت مشكلة عالمية لا يمكن لأية دولة أن تتجاهلها ، ولا يمكن لأية دولة بمفردها أن تتصدى لها . وقد آن الأوان لأن تقوم الأمم المتحدة بانتهاج نهج جديد لمعالجة هذه المشكلة .

٢٢٣ - وفي الخطاب الذي أدليت به في الدورة الإستثنائية السادسة للجنة الأمم المتحدة المعنية بالمخدرات المعقودة في فيينا في الفترة من ١١ إلى ٢٠ شباط/ فبراير ١٩٨٠ أكدت على الخطر الجسيم المتمثل في إساءة استعمال العقاير بالنسبة للأمن والاستقرار والصحة في أي بلد ، وعلى أن الأمر لا يقتصر على مجرد كونه مشكلة جوار . ولقد آن الأوان للتفكير من جديد بشأن النهج الذي ينبغي أن يسلكه المجتمع الدولي في التصدي لهذا الخطر . وينبغي إيلاء هذه المشكلة درجة عالية من الأولوية ودراستها بالمنظور الصحيح . ويتطلب مثل هذا النهج النظر إلى مسألة إساءة استعمال العقاقير بوصفها مشكلة أمنية تنطوي على خطر زعزعة المجتمعات والدول ، ولا يمكن النظر إليها فقط بوصفها مشكلة اجتماعة وانسانية .

٢٢٤ - وفي هذا الصدد ، أرحب بالبند الذي أقترحت إدراجه بوليفيا والمعنون ''الحملة الدولية لمكافحة الإتجار في المخدرات'' [**البند ١٢٩**] . إننا نرى أنه في حين أن اللجنة المعنية بالمخدرات والمجلس الاقتصادي والاجتماعي يمكنهما أن يواصلا النظر في النواحي الاجتماعية والانسانية لمشكلة إساءة استعمال العقاقير فإن النواحي الأمنية والسياسية للمشكلة يمكن النظر إليها على أفضل وجه من قبل اللجنة السياسية الخاصة . دعونا نهيب بهذه الجمعية أن تولي اهتماماً جاداً وعاجلاً إلى هذه المشكلة على وجه السرعة .

٢٢٥ - وفيما يتعلق بالعلاقات الدولية هذه هي آمالنا ومخاوفنا ، وهذه أيضاً ، من نواحي عديدة ، خيبة أملنا . وسنواصل بدورنا التحلي بالإخلاص في نهجنا وبالجدية في جهودنا . إن أملنا من أجل المستقبل لا يكمن في تقديم الكلمات أو مجرد الوقوف في صفرف المنشدين بل في التنفيذ الصادق للبرامج العملية بروح ''دمبرتون أوكس'' التي ألهمت ميثاق الأمم المتحدة الذي نتعهد جميعاً بالالتزام به .

٢٢٦ - **السيدة فليش** (لكسمبرغ) (**ترجمة شفوية عن الفرنسية**) : السيد الرئيس ، إنه لواجب محبب إليّ وسعادة حقيقية أن أنضم إلى زملائي في الإعراب عن أخلص تهانئي بمناسبة إنتخابكم لرئاسة دورتنا الحالية . إن المهمة التي كلفتم بها مهمة جسيمة ، والمسؤوليات الملقاة على عاتقكم مسؤوليات عظام ، ولكنني على يقين تام رغم ذلك من أن صفاتكم المرموقة كدبلوماسي محنك ومعرفتكم العميقة بأجهزة منظمتنا إلى جانب تجربة نادرة في الشؤون الدولية ، كل ذلك سيجعل منكم رئيساً يدفع عملنا إلى الأمام بقدرة وإقتناع . وإن تعاوننا الصريح والإيجابي ، أمر نؤكده لكم من جانب لكسمبرغ .

٢٢٧ - ومن نفس المنطلق ، فإنني أوجه شكرنا الخالص إلى رئيس الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة السيد فون

Digitized by UNOG Library

فيخمار ، فخلال رئاسته الصعبة والشاقة قد أبدى شجاعة وإصرار نادرين كانا ضروريين ولازمين في مواجهة المواقف التي جابهته .

٢٢٨ - وأغتنم هذه المناسبة أيضاً لكي أوجه تحية خاصة لأميننا العام ، كما أوجه له شكرنا الخالص على تفانيه الدؤوب في القضايا المشتركة وللجهود المخلصة التي بذلها ليس فقط من أجل الحفاظ على السلم ولكن أيضاً من خلال التزامه الدائم بالمهام الأقل خطورة وإن كانت بالغة الأهمية بالنسبة لمنظمتنا .

٢٢٩ - ورغم إنني جديدة في هذا المحفل ، إلا أنني أعرف أن منظمتنا وهي تنوي تحقيق تطلعاتها في أن تصبح المنبر العالمي فإنها تغتبط كلما انضم عضو جديد إلى صفوفنا . و يسعدني اليوم أن أرحب بحرارة بجمهورية فانواتو التي أصبحت منذ عدة أيام العضو الخامس والخمسين بعد المائة . وإلى جانب تهانئنا الخالصة ، فإنني أود أن أؤكد إستعدادنا للقيام بكل ما يمكن عمله لتعميق تعاوننا مع جمهورية فانواتو سواء في الأمم المتحدة أو في محافل أخرى .

٢٣٠ - إن الجمعية العامة تتيح لنا الفرصة لتقييم الموقف العالمي . كما أنها أيضاً تتيح لنا الوقت الذي تتطلع فيه أنظار بلادنا و يتجه اهتمام مواطنينا ، تارة في قلق وتارة في أمل ، إلى المناقشات والمشاكل التي ندعى لبحثها هنا .

٢٣١ - وحينما تحدث زميلي اللورد كارينغتون باسم الاتحاد الأوروبي في الجلسة ٨ ، فإنه عرض صورة كاملة لسياسة وآراء وتطلعات الدول العشر الأعضاء في الاتحاد . وإنني أتفق معه تماماً فيما قاله ولذلك فإنني سوف أقتصر على بعض التأملات التي يلهمها الموقف الدولي في هذا العام لممثله دولة صغيرة عضو في منظمة الأمم المتحدة منذ اللحظة الأولى لإنشائها .

٢٣٢ - إننا إذا قلنا أن العالم يتجه إلى الأفضل ، فإن هذا قد يعد تفاؤلاً معيباً أو سذاجة غير عادية أو قد يكون سخرية كاملة . وقليلة هي الأعوام ، خلال السنوات الست والثلاثين من حياة الأمم المتحدة ، التي كان فيها الموقف الدولي أكثر حرجاً وخطورة وأكثر إمتلاء بالمسائل المتفجرة من اليوم ونحن في الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة .

٢٣٣ - وفي مواجهة هذا الموقف الدولي غير المشجع كثيراً ، هل يجب أن نرضخ للعيش في ظل الخطر بشكل لا يتفق مع مبادىء ميثاقنا والاعلان الدولي لحقوق الانسان ؟ . إنني أود أن أعلن معارضتي لذلك . صحيح أن التحدي جسيم ، ولكن المواقف المتأزمة هي التي دفعت بمنظمتنا إلى أن تقدم أفضل ما لديها ، والوقائع كثيرة تؤكد ذلك تماماً . بل إنني أقول أنه في حالات التوتر الخطيرة والأزمات الوشيكة ، فإننا جميعاً ، كباراً وصغاراً ، ندرك بوعي دقيق كم أن المنظمة العالمية ضرورة لبقاء المجتمع الدولي . وحتى هذا اليوم ، فقد نجحنا سوياً في تفادي ما هو أسوأ . فلم لا نخطو تلك الخطوة الجوهرية التي تتيح لنا العيش في سلام في عالم بعيد عن العداوات والحقد والتهديدات ؟

٢٣٤ - إنني متأكدة أن البعض سوف يتهمني بالغلو في التفاؤل وعدم الواقعية ، ولكنني أدافع عن نفسي بأن تفاؤلي وواقعيتي يماثلان ما كان ينادي به آباؤنا الذين أسسوا منظمتنا لا أكثر ولا أقل .

٢٣٥ - حقيقة سوف يكون من الصعب أن نقرر أيهما نختار أولاً ، من بين القضايا المتفجرة ، كي نحاول نزع فتيلها . ولكني أرد عليكم قائلة بأن هذا أمر لا يهم كثيراً بشرط أن يفهم الجميع ، بما في ذلك الأطراف الرئيسية للنزاع ، ضرورة الإتفاق على الحوار والتجرد من مرارات الماضي والاعتراف بأن النصر يكمن فقط في تحقيق السلم واحترام الجار ، أما الحرب والمجابهة فلن تؤدي إلا إلى الخسران .

٢٣٦ - ولقد تعودنا أن نتحدث من فوق هذا المنبر كممثلين للدول والشعوب . وعلينا ألا ننسى أنه في نهاية الأمر فإن مواطني جميع البلدان هم الذين يعانون أو ينعمون ، بفشلنا أو بنجاحنا .

٢٣٧ - ومنذ عام ، رحبت منظمتنا بقبول زمبابوي عضواً في الأسرة الدولية الكبرى . إن المفاوضات التي أدت إلى حصول هذه الدولة على استقلالها ، بفضل بُعد النظر والإصرار والشجاعة من قبل المملكة المتحدة وشعب زمبابوي ودول الخط الأمامي ، قد ملأتنا بأمل عريض بأن تحظى منطقة الجنوب الافريقي كلها بالسلم في ظل الاستقلال والرخاء .

٢٣٨ - ولقد خابت ، مع الأسف ، آمالنا مرة أخرى ، وما زالت ناميبيا محتلة بصفة غير مشروعة من قبل جنوب افريقيا رغم القرارات العديدة لمنظمتنا . إن مبادرة الدول الغربية الخمس الأعضاء في مجلس الأمن التي توجت بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) من هذا المجلس ذاته ، لم توفر حتى الآن النتائج المنشودة وذلك بسبب التسويفات العديدة والمناورات التي تستهدف التعطيل من قبل حكومة جنوب افريقيا . ونحن نأسف لهذا بشدة ، ونوجه نداء للمسؤولين في بريتوريا حتى يغتنموا هذه المناسبة لقبول حل عادل لكي تحصل ناميبيا على الاستقلال . وسنستمر في تقديم دعمنا لهذه المبادرة لأننا نؤمن تماماً بأن بوسعها أن تحقق انتقالاً منصفاً دونما عنف أو مرارة نحو استقلال ناميبيا . وفي هذا السياق فإنني

Digitized by UNBISNET Library

لا أود أن أغفل التنديد بالغزوات العسكرية الأخيرة من جانب جنوب افريقيا لأنغولا .

٢٣٩ ـ وللأسف فإن الاحتلال غير الشرعي لناميبيا لا يشكل فقط المشكلة الوحيدة المؤلمة في هذه المنطقة من العالم التي طالت معاناتها . ورغم ازدياد الضغط من جانب الرأي العالمي ، فإن جنوب افريقيا تستمر في اتباع الأيديولوجية العنصرية البشعة المضادة للطبيعة . إن الفصل العنصري لم يتمتع في أي وقت بأي تأييد من لكسمبرغ ، وسنواصل حث جنوب افريقيا بكل الوسائل المتاحة لنا حتى تقلع عن هذه السياسة العنصرية وحتى تقوم بالإصلاحات الأساسية التي تؤدي إلى أن ترد لتلك البلاد حقها في أن تنتمي إلى أسرة الأمم التي تحترم الحريات الأساسية وحقوق الانسان .

٢٤٠ ـ وبالمثل تواصل حكومة بلادي معارضتها لإقامة البانتوستانات . إن المعازل من هذا النوع لا يمكن أن تشكل حلاً للمشاكل الخطيرة في جنوب افريقيا .

٢٤١ ـ وحيث أننا نجتمع هنا لنقوم باستعراض للموقف فيجب أن نقوم بذلك دون خشية حتى ولو كانت هناك حقائق مؤلمة لا تتفق وهوى الجميع .

٢٤٢ ـ وكنت أود أن أقدم نظرة متفائلة عند تناول مشكلة الشرق الأوسط ، ولكن الواقع الأليم يضطرني إلى الإحجام عن ذلك . فكم من جهود مخلصة كرست لهذا الجزء من العالم ، هذه المنطقة التي طالت معاناتها ؟ وكم من فشل أجهض هذه الجهود قبل أن تبدأ ؟ ولحسن حظ عالمنا ، فإنه لا يفتقر إلى الرجال ذوي النوايا الحسنة . وأود أن أنتهز هذه الفرصة لتوجيه تحية خاصة لأولئك الذين يواصلون ، رغم المثبطات ، خدمة مثل رسالة السلام للأمم المتحدة . ونحن نوجه تحيتنا دون تحفظ لأولئك الذين يسهمون في مهمة قوات صيانة السلم ، ونوجه شكرنا كذلك للولايات المتحدة ومفاوضها الجريء السيد فيليب حبيب . وعلى عكس بعض المزاعم ، فإننا نعتقد أن مهمة هذا الدبلوماسي البارز قد خدمت مصالح الجميع ، ذلك أن السلم لا يتجزأ وهو يهمنا جميعاً .

٢٤٣ ـ ويدفعني ذلك بالطبع إلى الحديث عن الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية على نطاق أوسع في الشرق الأوسط . وسواء تعلق الأمر باتفاقات كامب دافيد أو بالأفكار الحديثة عن السلام أو خطط السلام التي طرحها الرئيس السادات أو المملكة العربية السعودية ، فكلها مُرحّب بها لأنها جميعاً محاولات من أجل التوصل إلى تسوية مشكلة دقيقة ومعقدة . وبطبيعة الحال فإن مبادرة الاتحاد الأوروبي ، التي قام الزميل البريطاني بالحديث عنها ، لا تزال صالحة بالنسبة إلينا منذ أن قام سلفي السيد غاستون ثورن بجولة مبدئية في العواصم المعنية في محاولة لإيجاد حل لهذه المشكلة العصيبة .

٢٤٤ ـ وآمل أن يقوم أولئك الذين ما زالوا يتحدثون عن الشروط المسبقة أو الإستثناءات بالتفكير مرة أخرى ومراجعة سياساتهم . إن السلام الدائم في الشرق الأوسط لا يمكن تصوره إذا لم يتضمن العناصر الآتي ذكرها : الحق في الوجود والأمن بالنسبة لجميع شعوب دول المنطقة ؛ بما في ذلك اسرائيل ؛ والعدالة والحق في تقرير المصير بالنسبة لجميع شعوب المنطقة ؛ وإنسحاب جميع القوات الأجنبية من الأراضي المحتلة في الوقت الحالي ؛ وإشتراك جميع الأطراف المعنية في صياغة اتفاقية سلام منصفة وتفاوضية تحت رعاية الأمم المتحدة .

٢٤٥ ـ وبالطبع فإن هذه الشروط تتطلب تنازلات من جانب جميع الأطراف ، ولكنني أدعو الجميع إلى أن يبحثوا عما إذا كان السلام الشامل لا يساوي هذا الثمن .

٢٤٦ ـ وللأسف ، فقد شهدنا ، في الآونة الأخيرة تشدداً خطيراً في المواقف من جانب القادة السياسيين للبلدان المعنية . ونحن نأسف بشدة لذلك ، لأنه بدلاً من أن تقدم ميزة لأي من الأطراف ، فإن مثل هذه المواقف ليس من شأنها إلا أن تسبب موقفاً متفجراً بالفعل وتزيد من آلام وويلات الشعوب المعنية .

٢٤٧ ـ ونحن نأسف بشدة للتصاعد الأخير للعنف في لبنان . لقد ساندت لكسمبرغ دائماً النداءات الدولية التي ترمي إلى الحفاظ على لبنان صاحب السيادة والتأكيد على سلامة وحدته الإقليمية .

٢٤٨ ـ أما فيما يتعلق بأزمة قبرص ، فإنني أود أن أعلن عن الأمل الخالص في أن تؤدي المفاوضات بالطائفتين إلى حل متسق للأزمة . ونحن نحيي الجهود التي بذلت في قبرص من قبل ممثلي الأمين العام لمنظمتنا .

٢٤٩ ـ إن جنوب شرقي آسيا هو بؤرة أخرى من مناطق العالم المضطرب حيث توجد هناك نزاعات مسلحة مستمرة على حساب الإنفراج ورفاهية الشعوب التي قاست كثيراً في العقود الماضية . وما زالت قضيتا أفغانستان وكمبوتشيا ، مع الأسف ، مدرجتين في جدول أعمالنا .

Digitized by UNOG Library

٢٥٠ ـ ولم ينجح أي من قرارات منظمتنا والمؤتمرات الدولية ، في تخفيف التوتر الذي يسود الموقف . ورغم ذلك ، فإن هذه القرارات تدعو إلى الحكمة والتعقل والحوار والمفاوضات التي تسمح للجميع بإنقاذ ماء الوجه .

٢٥١ ـ إنني أتعجب ، لماذا يستمر الاتحاد السوفياتي في احتلال أفغانستان التي تعتبر معادية لأهداف الأ يديولوجية والتوسعية ؟ وكم من الموارد المادية والبشرية يحتاج إليها كي يحاول أن يثبت ، دون أي إعتبار للرأي العام العالمي ، أن التدخل شيء له ما يبرره باستمرار ؟ . وإلى جانب أن هذا التدخل يتعارض مع المبادىء الأساسية التي يتضمنها الميثاق ، فإن مثل هذه الأعمال والتدخلات ـ وإنني هنا أتكلم نيابة عن كل شعب لكسمبرغ ـ تتعارض مع حقوق الانسان الأساسية . لماذا لا تشكل المبادرة التي قدمتها الدول العشر الأعضاء في الاتحادات الأ وروبية[١١] خطوة أولى على الأقل نحو إيجاد حل ؟ . إن هذه المبادرة تمثل محاولة مخلصة تنطلق من رغبة صادقة لإحلال السلام في تلك المنطقة .

٢٥٢ ـ وتنطبق نفس هذه الملاحظات ، مع بعض الإختلافات البسيطة ، على الموقف في كمبوتشيا . وهنا ، فإن فييت نام هي التي اتخذت كذريعة نظاماً وحشياً يتسم بإبادة الجنس لإقامة نظام في بلد يستحق التقدم الاجتماعي والاقتصادي في محاولة منها لتغيير مسيرة التاريخ . وعلى عكس إرادة الشعب ، فإنها تحاول فرض نظام عميل على شعب يقاوم كلاً من ابتزاز حكومة بول بوت ونزوات جيرانه الذين يزعمون تحويله إلى جنة على الأ رض .

٢٥٣ ـ ولا أود أن أتغاضى هنا ، في الأمم المتحدة ، عن مشكلة تتزايد خطورة يوماً بعد يوم وتشغلنا بشكل خطير ألا وهي مشكلة اللاجئين ، سواء كان ذلك في جنوب شرقي آسيا أو في افريقيا أو في قارة أمريكا اللاتينية . فبدلاً من أن يقل العنف والظلم كما دعا الميثاق إلى ذلك فإننا نشهد تصاعدا جديداً في العنف العشوائي الذي يقترن في أغلب الأحوال بالإنهيار التام للقيم الديمقراطية .

٢٥٤ ـ ولقد تحدثت فقط عن بعض المشاكل الكبرى التي لم تكف منذ سنوات عن إقلاق الرأي العام العالمي . وللأسف ، هناك مشاكل أخرى قد عولجت على لسان زميلي البريطاني الذي تحدث بالأمس باسم الدول العشر الأعضاء في الاتحادات الأ وروبية . ورغم ذلك ، فإنه لا يسعني إلا أن أتحدث بإيجاز عن بعض المشاكل الاقتصادية التي تحتل المقام الأ ول لاهتمامات قادتنا .

٢٥٥ ـ لقد واجه عالمنا خلال العقد الماضي ، حلقة مفرغة تولدت عنها نوبات كساد تلتها تيارات تضخمية واضطرابات اجتماعية وهذه ولدت بدورها سياسيات تقييدية . ولحسن الحظ ، فقد نجحنا في القضاء على دواعي الحماية التي هي النتيجة الحتمية لمثل هذه الظواهر الاقتصادية . ويجب أن نمضي في هذا السبيل وأن نتغلب على مشاكلنا ، حتى ولو كان الاضطراب والفوضى في المجال النقدي لا يسهمان بأي شكل في تيسير مهمتنا .

٢٥٦ ـ إن كل هذه العناصر التي لا تتفق مع أية محاولة من أجل الإنعاش الاقتصادي الدولي وبصفة خاصة التأسيس السريع لما اتفقنا على تسميته بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد ، لم تسهم بكل تأكيد في تحسين المناخ الدولي . ورغم ذلك ، فإنه ينبغي أن نشعر بالرضى لأنه رغم هذه الإحباطات ورغم غياب التقدم ، فإن الحوار لم يتوقف في أي وقت من الأ وقات بين الدول الصناعية وبين الدول النامية .

٢٥٧ ـ إن المؤتمرين الدوليين ، وأحدهما خاص بموارد الطاقة الجديدة والمتجددة والآخر بشأن الدول الأقل نمواً اللذين عقدا منذ توقف المفاوضات العالمية قد أكدا على أن هناك أناساً حسني النية لا تخيب آمالهم أمام ضروب الفشل المؤقتة و يعملون في دأب لإيجاد حلول خاصة إن لم تكن حلولاً شاملة .

٢٥٨ ـ وانطلاقاً من هذا التفكير ، فإنني أفضل السعي في سبيل حلول عملية تفي بالتكافل الذي لا مفر منه في عالم المستقبل بدلاً من التفلسف فقط بشأن بعض المفاهيم مثل المفاوضات العالمية أو النظام الاقتصادي الدولي الجديد .

٢٥٩ ـ وإنني شخصياً مقتنعة في قرارة نفسي بأن هذه الأعمال والمفاهيم تتكامل ويجب أن تحمل في نهاية المطاف نفس المعنى . وإنني إذ أفعل ذلك ، فإنني أؤكد رأيي بأن ''التكالف'' إنما يمثل فكرة عملية من وجهة النظر الاقتصادية والتجارية وكذلك من وجهة النظر الاجتماعية والانسانية . وعلى النقيض من ذلك ، فإنني أخشى أن مجرد الإشارة إلى المفاوضات العالمية وإلى النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، قد تثير بطريق الخطأ في أذهان البعض سوء الظن والقلق والتردد . وسيكون ذلك خسارة ومناقض لرغباتنا والتزاماتنا .

٢٦٠ ـ وأياً كان اسم المناقشات الاقتصادية القائمة ، فإن الأمر يتعلق بالتأكيد بمهمة جسيمة . إن تقدماً كبيراً قد تحقق ، ولكن هناك جهوداً ما زال من الواجب بذلها وإن كان النجاح النهائي لم ندركه بعد حتى الآن . إن هذا أمر مؤسف في حد

Digitized by UNOG Library

ذاته ، ولكن ذلك لا يمكن أن ينسب إلى الرئيس فون فيخمار ، الرئيس السابق لهذه الجمعية . وإنني أنتهز هذه الفرصة لكي أقول له كم قدرنا إلتزامه بمثل هذه القضية العادلة وكم أعجبنا بمثابرته وبشجاعته وبما يتمتع به من صفات كمفاوض محنك خلال المفاوضات الشاقة والطويلة التي جرت في العام الماضي .

٢٦١ - واليوم تقع على عاتق رئيس هذه الدورة أن يحمل ذلك المشعل ، وأن يبذل قصارى جهده حتى يكمل هذه المهمة لكي يحظى هذا العالم بنظام اقتصادي يمكن أن يكون أكثر عدالة وأكثر إنتاجاً للجميع .

٢٦٢ - لقد شجعت لكسمبرغ دائماً التعاون العادل والمفيد . وفي الاتحاد بين الدول الافريقية ودول منطقة الكاريبي والمحيط الهادىء من جهة ، وبين الاتحادات الأوروبية من جهة أخرى ، فقد رأينا طريقة جديدة في تعزيز التعاون بين الدول التي تشترك في المثل العليا والأهداف المشتركة . ومنذ الاتحاد الأول ما بين الاتحادات الأوروبية ورابطة الدول الافريقية المالاغاشية ، فقد قدمنا كل مساندتنا لهذه العملية وسوف نستمر في القيام بذلك . كما أننا لن نبقى في منأى عن الأمور حينما تواصل منظمتنا جهودها لتسوية المشاكل الاقتصادية على الصعيد العالمي .

٢٦٣ - وإذ نستعرض هذه المشاكل ونقرنها ببعض التأملات ، فإنه يتعين علينا أن نتفق على أن الموقف الدولي ليس موقفاً طيباً . إن هناك بالفعل عناصر مشجعة وهناك مشاكل ويمكن أن تفخر منظمتنا بأنها وإن لم تكن قد حلت المنازعات أو الصراعات ، فإنها قد بدأت بالفعل عملية تبشر بالأمل .

٢٦٤ - ولا أود أن أنهي حديثي بنبرة مفرطة في التشاؤم فيما يتعلق بنتائج عمل منظمتنا . وكما حدث في الماضي فإن الأمم المتحدة ضرورية لبقاء العالم وسوف تظل على هذا النحو ، وإن أعمالها ، بصرف النظر عن بعض المشاكل الكبرى التي ما زالت للأسف تحظى بالإهتمام الدولي ، تبدو لنا مفيدة وبنّاءة لا سيما أن جزءاً كبيراً منها ينفذ بدون دعاية ويكرس لفائدة مواطنينا جميعاً . ويسرني هنا أن أقول للأمين العام ، إننا نقدر تفانيه وإلتزامه بمبادىء الميثاق ، وإن ذلك لينطبق على جميع الذين يعملون تحت إدارته الحكيمة في الأمانة العامة ويكرسون عملهم للذود عن مثلنا المشتركة .

٢٦٥ - إن هذه الإعتبارات تدفعني بالطبع إلى أن أقدم إليكم بعض التأملات التي أرى أنها تنطبق على جميع مشاكل اليوم سواء فيما يتعلق بالمسائل السياسية أو المسائل الاقتصادية .

٢٦٦ - توجد في مجتمعاتنا قوانين دولية وقواعد مطبقة على المجتمع الدولي برمته أياً كانت أيديولوجياته أو ديانته . إن أولئك الذين يعتقدون أن بإمكانهم أن يغيروا هذه القوانين دونما عقاب لأنه يبدو لهم في الوقت الحالي أنها لا تتفق مع مصالح اليوم ، إنما يخدعون أنفسهم بشكل جسيم .

٢٦٧ - لقد خلق جيلنا الحضارة الجديدة مع وعودها ، ولكن أيضاً مع تهديداتها . ويتعين علينا أن ندرك البشائر والوعود الكبيرة وأن نستبعد المخاطر والتهديدات وهي ليست أيضاً بالقليلة . إن الأجيال القادمة ، صدقوني ، ستحكم علينا ، وسيكون حكمها علينا قاسياً .

٢٦٨ - **السيد كونتيه** (سيراليون) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : أسمحوا لي نيابة عن وفد سيراليون أن أتقدم إلى السيد الرئيس بأحر تهانينا على توليه منصب رئاسة الدورة العادية السادسة والثلاثين للجمعية العامة . ولدينا كل الثقة في أن صلاته القديمة بالأمم المتحدة بوصفه ممثلاً لبلده وكمسؤول رسمي في المنظمة عبر السنوات ، تؤهله بإمتياز الإضطلاع بمهام المنصب الرفيع الذي يحتله الآن بتفوق .

٢٦٩ - وأسمحوا لي أيضاً أن أحيي سلفه السيد روديغر فون فيخمار ، الذي أسهم خلال مدة توليه منصبه إسهاماً ممتازاً يقربنا من أهداف الأمم المتحدة وخاصة في ميدان العدالة العالمية الاجتماعية والاقتصادية .

٢٧٠ - إن منظمة الأمم المتحدة ذاتها تتوج تطور حنين الانسان التاريخي للسلام ورغبته العالمية في دفع الرخاء الاجتماعي والاقتصادي وتحسين نوعية الحياة ونسج الإنتماءات السياسية والعرقية والثقافية والدينية المتنوعة في نظام أكثر إنسجاماً وأكثر إرضاء . وتمثل الجمعية العامة نوعاً من المكان الذي له قدسية تحج إليه أمم العالم سنوياً ، كما نفعل هنا اليوم لكي نعبر عن هذا الحنين العالمي للسلام والتقدم . ورغم الإحباطات العديدة في طريقها عبر ستة وثلاثين عاماً من وجودها ، فقد ثابرت على أن تبقى أهدافها النبيلة الجديرة بالثناء حية .

عاد السيد كتاني (العراق) إلى تولي الرئاسة .

٢٧١ - ورغم الآمال المرجوة التي واكبت مولد هذه المنظمة ، فقد أصبحنا في السنوات الأخيرة متفرجين رغماً عنا على عالم يعيد تسليح نفسه بشكل متزايد كما لو كان يستعد لمعركة فاصلة كبيرة . ودونما شك ، فإن سباق التسلح المتصاعد ما زال يشكل

Digitized by UNOG Library

أخطر تهديد للجنس البشري . ونحن مضطرون ، في مواجهة الحاجة والحرمان والندرة في الموارد في أماكن عديدة من العالم ، إلى أن نراقب ، دون حول ولا قوة ، تبديد الموارد النادرة في تكديس ترسانات أسلحة أكثر فتكاً وأكثر تكلفة وأكثر دماراً ، مما أدى اليوم إلى تباين مخيف بالنسبة للكثيرين منا بين مقومات البقاء وأدوات الدمار .

٢٧٢ - ولقد أعربت الأمم المتحدة منذ ثلاث سنوات مضت ، عن قلقها العميق إزاء هذه القضية وذلك بعقد دورة استثنائية مكرسة لنزع السلاح . وقد اعترفت الدورة الإستثنائية العاشرة في بيانها [القرار د إ - ١٠/٢] بالآثار الواسعة الإنتشار والمتردية لسباق التسلح التي أصابت نسيج السلم والأمن الدوليين ، وخرجت بنتيجة أنه لا يتعارض فقط مع جهود تخفيف التوترات الدولية وإقامة سلام حقيقي ولكنه يشكل أيضاً استنزافاً كبيراً لمقومات التنمية الاجتماعية والاقتصادية العالمية . ولذلك ، فإنه لما يبعث على الأسى بشكل خاص أنه بعد ثلاث سنوات لم يزدد الموقف سوءاً فحسب ، ولكنه في الواقع ازداد تعقيداً ، وذلك بإنتاج منظومات جديدة من الأسلحة أضيفت إلى المجموعة الشيطانية الموجودة بالفعل تعرّض مستقبل العالم للخطر ، و يتم ذلك كله تحت ذريعة احتياجات الأمن والدفاع .

٢٧٣ - ومن دروس التاريخ المستفادة عبر السنين ، أنه لا يوجد أمن في التسلح ، فما بالكم بتكديس السلاح . إن الضمان الوحيد للسلام والبقاء هو العدالة والتسامح .

٢٧٤ - ولذلك فإنه من رأينا ، أن من الخبث واللا إنسانية الاعتقاد بأن توازن الرعب هو الذي يكفل السلام في العامل ؛ لأنه لا يمكن أن تكون هناك فائدة من الدمار الشامل - فنحن جميعاً سنكون الخاسرين . ولذلك ، فإن على أولئك الذين يحكمون على عالمنا بعدم الإطمئنان إلى مستقبل العصر النووي و يسلطون ''سيف داموكليس'' النووي على رؤوسنا ويجعلون آمال الانسانية رهينة في أيديهم ، أن يراجعوا ضمائرهم .

٢٧٥ - وعلى أساس هذه الخلفية من القلق وعدم الاطمئنان ، فقد بدأنا نشهد تدهوراً يبعث على القنوط في المناخ السياسي العالمي . واليوم ، فإننا نواجه أزمة ثقة حقيقية على النطاق العالمي . وهناك أزمة ثقة فيما بيننا وبين أولئك الذين أعطوا لأنفسهم صفة الأوصياء على السلام . وهنالك أزمة ثقة بالنسبة لبقاء عالمنا نفسه وعلاوة على ذلك فإن هناك أزمة ثقة لدى الغالبية العظمى من البشر تنبع من عدم الاطمئنان مما إذا كان النصف الذي لديه الوفرة في العالم يهتم برفاهيتها ومستقبلها .

٢٧٦ - كيف يتم ذلك ونحن نلاحظ استثمار حوالي ٥٠٠ بليون دولار سنوياً في تكديس أسلحة التدمير الشامل بدلاً من توفير تلك الموارد لأغراض التنمية الاقتصادية وتحسين حياة شعوبنا ؟ إن لدينا القدرات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية لإحداث تحسن كبير في الرخاء الانساني والرفاهية والتقدم وأن هذه المنظمة مدينة للبشرية بأن تضمن استخدام تلك الإمكانات لتحقيق أهداف نبيلة .

٢٧٧ - وفي مواجهة أزمات الثقة العالمية هذه فإننا نبدأ عقداً جديداً . ولذلك ، نقترح بكل تواضع ، أن يتكون جدول الأعمال الدولي لهذا العقد وما بعده من البنود والتدابير الكفيلة باستعادة الثقة والاخلاص في إرادة الانسان والرغبة في العيش في سلام ورخاء ، وهذا هو جوهر وسبب وجود الأمم المتحدة . وقبل كل شيء ، فإن على الأمم المتحدة اليوم وأكثر من أي وقت مضى ، أن تكون مساعدة في اتخاذ تدابير بناء الثقة العالمية لكي تكفل لنا السلام والرخاء والأمن .

٢٧٨ - إننا نعود كل عام في حج سنوي إلى دورة أخرى من دورات الجمعية العامة . وكما كان الحال في الماضي القريب ، فإن الوضع الاقتصادي العالمي يلفه جو من القتامة . ولا زالت الحالة الاقتصادية العالمية ، كما هو الحال خلال السنوات العديدة الماضية ، تقدم صورة مألوفة و باعثة على الكآبة .

٢٧٩ - وبالنسبة للبلدان الصناعية المتقدمة النمو فإن فترة الازدهار والرخاء فيما بعد الحرب يبدو أنها تفقد قوتها ؛ كما يبدو أن فترة النمو الطويلة قد توقفت بسبب كساد عام زاد من حدته عدم الاستقرار النقدي ، وأسعار الفائدة العالية ، مع زيادة البطالة .

٢٨٠ - وبالنسبة لمعظم البلدان النامية ، فإن زيادة أسعار السلع المستوردة والنفط والأغذية وشروط التجارة المتردية وكذلك ازدياد حدة العجز في موازين المدفوعات ، كل ذلك جعل الحياة أكثر بؤساً لشعوبها وجعل آمال تحقيق التنمية البشرية بعيدة وصعبة .

٢٨١ - و يدل كل ذلك على أن الاقتصاد العالمي يحتاج اليوم إلى التصور الخلاق وإلى الشجاعة والإرادة الضرورية ليس لإعادة تشكيله فحسب ، ولكن أيضاً لكي يعطي قوة الدفع اللازمة لإبقائه مستوياً . وفي الوقت الحالي ، فإننا في البلدان النامية قد عانينا وما زلنا نعاني من صعوبات جمة في الحصول على التعاون الضروري ، لإيجاد حلول دائمة وأكثر استجابة بالنسبة إلى التدهور

Digitized by UNOG Library

المستمر في وضعنا الاقتصادي . وهذا فيما نعتقد ليس مناشدة خاصة ، فالدرس المستهدف من الحالة الاقتصادية العالمية الحاضرة القاتمة يوضح أنه في عالمنا المتكافل لن يكدس الرخاء في جانب واحد في حين أن الجانب الآخر يستمر في المعاناة من الحاجة والحرمان . وسوف يظل الرخاء العالمي عسير المنال حتى تنعكس أماني واحتياجات البلدان النامية على إدارة الاقتصاد العالمي وكذلك القرارات التي سوف تنجم عن المفاوضات الدولية .

٢٨٢ - وفي هذا الإطار ، فإننا نعتقد أنه على الأمم المتحدة اليوم أكثر من أي وقت مضى أن تهتم بجدية بالحاجة الفورية لبداية جولة المفاوضات العالمية والتي من شأنها أن تيسر تنفيذ إعادة الهيكل الأساسي الذي صوتنا لصالحه منذ عام ١٩٧٤ باعتماد قراري الجمعية العامة ٣٢٠١ (د إ ـ ٦) و ٣٢٠٢ (د إ ـ ٦) .

٢٨٣ - واليوم أكثر من أي وقت مضى ، فقد بات واضحاً أن التغييرات في العلاقات الاقتصادية الدولية ، أصبحت أمراً ضرورياً لصالح الأمم الغنية والفقيرة على حد سواء ، في سعينا لمزيد من الإنصاف داخل الدول وفيما بين الدول بعضها وبعض ، ويجب أن نفعل كل ما نستطيع للوصول إلى اتفاق عام عالمي في الرأي بشأن برنامج بقاء وترجمة اتفاق الرأي الذي سيبرز إلى برنامج عمل .

٢٨٤ - ومع كل وفي الوقت الذي نرحب فيه بالتدابير والمبادرات التي يمكن أن تيسر هذه العملية وتشجع وتلهم حقاً قواعد التعاون الدولي ، فإننا نؤمن بأن الدور الرئيسي للأمم المتحدة والحاجة إلى مشاركة جميع الدول في تلك العملية لا تحتاج إلى مزيد من التركيز والإبراز ؛ ذلك لأنه بالنسبة إلى خليط المشكلات الاقتصادية العالمية الذي نشهده اليوم فإننا لا يمكن أن نسمح بحلول قائمة على أساس انتقائي أو ضيقة . وفي ضوء ذلك ، فإننا نرحب بالمؤتمر القادم في كانكون بالمكسيك .

٢٨٥ - ورغم أن مؤتمر القمة في المكسيك الذي سيضم ٢٢ بلداً لا يستطيع التفاوض باسم باقي دول العالم ونيابة عنها ، إلا أننا نعتقد مع ذلك أنه يستطيع أن يرفع من مستوى المشاورات وأن يحسن المناخ الضروري للوصول إلى اتفاق عام في الرأي ضروري لمعالجة الشرور في الموقف الاقتصادي القاتم الذي يحيط بنا جميعاً .

٢٨٦ - ومنذ عشر سنوات مضت ، بيّنت هذه الجمعية بطريقة مستنيرة حجم مشكلة التنمية الاقتصادية العالمية . ونظراً لتوفر الموارد وانتشارها بطريقة غير متساوية ، فقد حددت مجموعة من الدول الأعضاء في المجتمع الدولي غير المتميزة أكثر من غيرها [القرار ٢٧٦٨ (د ـ ٢٦)] . وهي مجموعة تسمى ، تلطيفاً للتعبير ، بأقل البلدان نمواً ، ورأت أنه ستكون لها آفاق التنمية الذاتية القادرة على البقاء ، إذا كانت موضع عناية ورعاية خاصة .

٢٨٧ - إن الاهتمام العالمي بالموقف المتردي المؤسف لتلك المجموعة من الدول ، قد وصل ذروته في المؤتمر الذي اختتم أعماله مؤخراً في باريس بشأن البلدان الأقل نمواً . ومن دواعي الأسف أن نتيجة ذلك المؤتمر لم تكن في رأينا على مستوى الآمال والأماني التي ألهمت عقده . ولذلك ، لا يسعنا إلا أن نناشد أعضاء المجتمع الدولي القادرين على المساعدة أن يساعدوا تلك البلدان ؛ لأن هذه حالة واضحة من حالات الإيثار الذي ينطوي على مصلحة شخصية ، ولأنه لا يمكن أن يكون هناك سلام أو عدالة أو سعادة أو استقرار في عالمنا القائم على التكافل إذا كان جزء كبير من أعضاء هذا العالم يواصل العيش في فقر وجهل و يعاني من المرض .

٢٨٨ - وفي أغلب الأحيان ، يؤكد البشر عادة مقدرتهم على الاستجابة إلى الأزمات بمرونة وتصور خلاق وعزم . ولا شك أن مثل ذلك التكيف والمرونة أساسيان لبقاء الجنس البشري . ولكن من دواعي الأسف مع ذلك ، فإن على البشر أن يسيطروا على قدراتهم التكنولوجية ومهارتهم وحنكتهم وبراعتهم لتحقيق وضمان حجم كاف ومضمون للطاقة من أجل بقائهم . فما زالت الطاقة في صورها المتعددة من أهم عوامل التقدم ، وإستمرار توفرها على أساس ثابت ومضمون هو اليوم دون شك أمر لا غنى عنه للتنمية التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية .

٢٨٩ - نحن نشعر بالتشجيع إزاء الجدية والتفاني والتوجيه ، الذين ظهروا في مؤتمر الأمم المتحدة الأخير المعني بمصادر الطاقة الجديدة والمتجددة . ومن رأي وفد بلادي أن برنامج العمل الذي تمت المواقة عليه في نيروبي[٧] يتضمن المفاهيم الضرورية والخطوط التوجيهية السياسية اللازمة لبداية الإجراءات العملية لتسهيل التوفير الفعّال والمضمون لهذا المورد الأساسي في أشكاله المختلفة .

٢٩٠ - وأرجو أن تسمحوا لي في هذه المرحلة بأن أحيي منظومة الأمم المتحدة ، وأن أحيي بصفة خاصة المنظمات والوكالات التابعة لها التي قدمت عبر السنين خدمات طيبة لا غنى عنها للتعاون والتنمية الدوليين . إن الوكالات المتخصصة والمنظمات التابعة للأمم المتحدة قد أسهمت بصفة خاصة ، في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأعضاء مجتمعنا الدولي الذين في

Digitized by UNOG Library

وضع غير مؤات ، مسهمة بذلك في استقرار وتحسين الظروف الانسانية والرخاء بصفة خاصة في هذه البلدان .

٢٩١ - لذلك فمن دواعي الأسف بصفة خاصة أن مناخاً من الكساد في تمويل هذه الوكالات يبدو أنه وشيك ، وفي رأينا أنه سينذر بعصر جليدي جديد يائس ولا يبعث على الارتياح في مجال التعاون الدولي . إننا يجب أن نتذكر أنه بالنسبة إلى شعوب عديدة في أنحاء العالم ، وبالنسبة إلى رجل الشارع العادي ، فإن هذه الوكالات تمثل الأمم المتحدة في إطار أنشطتها التنفيذية ، ومهمتها هي إعطاء معنى وفحوى لمبادىء وأهداف التعاون الدولي .

٢٩٢ - ولذلك ندعو كل أعضاء المجتمع الدولي إلى ارتياد طرق جديدة لتلبية احتياجات وتحقيق توقعات وأماني هذه المنظمات من أجل الوفاء بأهدافها . ويجب أن نتجنب تعريض التكامل والنسيج الخاصين بهذه الوكالات لضغط غير ضروري وتوتر وذلك لأغراض وطنية أو محدودة .

٢٩٣ - إن عدم الموافقة على أنشطة بعض هذه الوكالات الذي تم الإعراب عنه بإجراء خفض في اشتراكات بعض الدول الأعضاء نعتقد أنه لا يخدم التعاون الدولي ؛ بل على العكس من ذلك يضر بروح التعاون الدولي و يفقرنا جميعاً . إننا نعتقد أن هذه الوكالات لا يمكن أن يكون لها سوى إيديولوجية واحدة وهي العمل على خدم البشرية بصرف النظر عن الانقسام الإيديولوجي والسياسي في العالم .

٢٩٤ - وبهذه الروح ، نود أن نوجه نداء إلى المجتمع الدولي ، وبصفة خاصة إلى البلدان التقليدية المانحة للمعونة وأولئك الذين في موقف يسمح لهم بذلك ، لكي يمولوا صناديق هذه الوكالات ، ذلك لأنها في الواقع تعد سفينة القيادة والريادة في ميدان التعاون الدولي ، وتستحق تأييدنا أفراداً وجماعات .

٢٩٥ - بعد سبع سنوات من المشاورات والمفاوضات ، يقف العالم اليوم قريباً من آفاق نص متفق عليه لاتفاقية شاملة خاصة بقانون البحار . ولا تحتاج أهمية تحقيق هذا الأمل إلى مزيد من التأكيد ، لأنه سيوضح للمرة الأولى أن أمم عالمنا ، القديمة والجديدة ، الغنية منها والفقيرة ، ومن طرفي القطبين السياسيين في العالم قد أتيحت لها الفرصة لكي تجلس معاً للعمل على ترشيد القواعد التي تحكم استغلال واستثمار موارد تراثها المشترك في الحيز المحيطي . إن استكمال هذه المهمة بنجاح لا يدفع فقط إلى فقط إلى حد كبير آفاق التعاون الدولي ويجعله واقعياً ، وإنما يعطي جدوى وحيوية لمنظمة الأمم المتحدة بصفة عامة كأداة لازمة وضرورية لتولي إدارة تراثنا المشترك وإيجاد حل سلمي للمشكلات الناجمة عنه .

٢٩٦ - وبهذه الروح ، نود أن نناشد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ممن يغريهم التقدم التكنولوجي الحالي وغيره من الإعتبارات بالتفكير في انتهاج سبيلاً انفرادياً أن ينزعوا من نفوسهم هذه الإغراء . وفي أفضل الأحوال ، لا يمكن لهذا السبيل إلا أن يكون قصير الأجل وسيتضح أنه مخرّب و يقوّض الثقة في عملية التفاوض الدولية بطريقة لا يمكن إصلاحها . إن الأمر يمس بصورة كبيرة الاستغلال المنتظم والسلمي وتنمية الموارد في الحيز المحيطي بحيث لا يمكن السماح بانتهاج السبيل الانفرادي من جانب أي طرف .

٢٩٧ - ولذلك فإنه من الأهمية الحيوية أن تختتم المفاوضات بشأن هذه المسألة قريباً وبنجاح ، لأنه يوجد شعور متزايد في الخارج بأن هذه المسألة قد استغرقت منا وقتاً طويلاً .

٢٩٨ - وفي الوقت الذي يتصدى فيه العالم لمشاكله الاجتماعية والاقتصادية ما زال عليه أن يجد حلولاً لمشاكله السياسية ، والتي يعود العهد ببعضها إلى وقت تأسيس الأمم المتحدة إن لم يكن من قبل ذلك . وهذا كله يشهد على أزمة الثقة التي سبق أن أشرت إليها ، فلا بد من الكفاح من أجل الحرية والاستقلال في ناميبيا ومروراً ببؤر الاضطراب في العالم والتوتر والمعاناة في صفوف الشعوب المقسمة ، والكفاح من أجل السلطة السياسية الداخلية في الدول ، كل ذلك يكمن في استمرار الظلم التاريخي الذي يمارسه الانسان في حق أخيه الانسان .

٢٩٩ - دعونا إذن في هذا العصر نتحلى بسعة الخيال والشجاعة والرؤية لتصحيح هذه المظالم . إننا يجب أن نتحلى بالشجاعة لاتخاذ التدابير ليس فقط للقضاء على الظلم فيما بين الدول ، بل داخل الدول نفسها . وهذا يمثل التحدي الذي يواجه الأمم المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين .

٣٠٠ - قبل بضعة أيام شهدنا في هذه القاعة قبول عضو جديد في صفوفنا ، وهو دولة فانواتو المستقلة ذات السيادة ، وإننا نرحب بتحقيق الاستقلال لشعب فانواتو ونشاركه فرحته . ولكن ، للأسف في هذه القاعة بالذات وخارجها ، ما زالت هناك دول لم تتحرر بعد وهي ناميبيا وفلسطين وغيرهما .

٣٠١ - وأود أيضاً في هذه المرحلة أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن سرور حكومة وشعب سيراليون لحصول دولة بليز على استقلالها ، وإننا نتطلع إلى قبولها قريباً في صفوفنا .

Digitized by UNOG Library

٣٠٢ ـ لقد اختتمت الجمعية العامة لتوها دورتها الإستثنائية الطارئة الثامنة بشأن مسألة ناميبيا ، ولكن ناميبيا لم تتحرر بعد . وهذا يعتبر دون شك إدانة واضحة للإرادة السياسية ، بل ، وأسمح لنفسي أن أقول ، للإلتزام الأخلاقي للمجتمع الدولي . وترى حكومة سيراليون أن قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) يتضمن كل العناصر الضرورية لتحقيق الاستقلال في ناميبيا . إن ما نحتاج إليه هو الشجاعة والإرادة لتنفيذ ذلك القرار . إننا نشعر بحزن عميق إذ نلاحظ أن نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا يحظى بالمساعدة والتشجيع في تحديه لرغبة المجتمع الدولي في تحرير ناميبيا من قبل أوساط معينة تحدوها اعتبارات لا صلة لها بهذه المسألة .

٣٠٣ ـ ومن المفارقة ، أن نظام جنوب افريقيا نفسه لم يرفض أبداً قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ؛ ولكنه أدلى بمزاعم تدعي الإنحياز فيما يتعلق بالتدابير الخاصة بتنفيذ هذا القرار .

٣٠٤ ـ ومع ذلك ، فإننا نسمع اليوم حديثاً عن تدابير بناء الثقة لتنفيذ هذا القرار ؛ ونسمع حديثاً عن الضمانات الدستورية من أجل الأقليات . إننا لا نطعن في ذلك ؛ وا أسفاه ؛ ولكننا نود ألا تستخدم كذريعة لعدم قيام نظام جنوب افريقيا العنصري بأداء التزاماته في التخلي عن الإقليم وإطلاق سراح شعب ناميبيا .

٣٠٥ ـ وإننا نلاحظ ، بأسف وقلق ، أن استقلال ناميبيا قد تحول بعملية ربط غريبة إلى قطعة على لوحة الشطرنج في لعبة المواجهة التي تجري بين الشرق والغرب . وتكمن الرغبة الوحيدة لشعب ناميبيا في الحرية والاستقلال ، اللذين أنكرا عليه لزمن طويل . ولقد آن الأوان أن يتحقق هذا المطلب لشعب ناميبيا . وتضطلع الأمم المتحدة بمسؤولية خاصة إزاء هذا الشعب . وترى حكومة سيراليون أن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) يشمل جميع المتطلبات الضرورية لضمان بلوغ ناميبيا الاستقلال والسيادة . ونود أن نكرر هنا التعبير عن تأييدنا لهذا القرار دون تعديل أو تغيير .

٣٠٦ ـ وفي جنوب افريقيا ذاتها ، لا يزال نظام الفصل العنصري غير الانساني راسخاً على الرغم من إدانة الأمم المتحدة في مرات متعددة للسياسات المقيتة والمنفرة لذلك النظام .

٣٠٧ ـ إن الآلام التي يعانيها ملايين السود لا تحصى و يشهد عليها لجوء هذا النظام مؤخراً إلى سياسات القمع المتجدد ، الذي يتخذ اليوم شكل هدم مستوطنات السود بالجملة وتفريق شمل الأسر والاغتيالات السياسية والاعتقالات الجماعية لزعامة حركة وعي السود وغيرها من الزعامات الوطنية التي لا تزال في المنفى .

وقد أدى تجدد هذا القمع على الصعيد الخارجي إلى انتهاج سياسة زعزعة الاستقرار في المنطقة ، متمثلة في العدوان الغاشم وممارسة التخريب ضد البلدان المجاورة ، وكانت أنغولا آخر ضحايا هذا العدوان .

٣٠٨ ـ وقبل بضعة أسابيع شهد العالم بأجمعه بذعر وعدم تصديق ، العدوان الغاشم والصارخ على أنغولا من قبل قوات نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا . ولكن مجلس الأمن المنبثق عن هذه المنظمة ، والمكلف بالمسؤولية الأساسية في صيانة السلم والأمن الدوليين بموجب الميثاق ، لم يتمكن من الاتفاق ولو فقط على إدانة هذا العدوان الواضح والصارخ ضد دولة عضو في هذه المنظمة ، بسبب الممارسة غير السليمة والهوائية لحق النقض من قبل الولايات المتحدة الأمريكية . و بقدر ما نأسف بشدة على هذه الممارسة لحق النقض ، فإن حكومتي تدين بشدة عدوان نظام بريتوريا العنصري على أنغولا . ونؤكد تضامننا الراسخ مع أنغولا ، حكومة وشعباً ، ونحيي هذا الشعب لموقفه البطولي ضد الفاشية والعنصرية .

٣٠٩ ـ إن الحالة في الجنوب الافريقي لا تسمح بالحياد ، لأن المرء لا يستطيع أن يكون محايداً بين الخير والشر ؛ بين العدل والظلم . ويمثل كامل هيكل نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، في رأينا وفي رأي العالم ، نقيضاً لانسانيتنا المشتركة . ومن ثم ، فإن من واجبنا فرادى ومجتمعين أن نضع حداً له .

٣١٠ ـ ولذلك نود من أولئك الذين يتحدثون عن الضمانات الدستورية للأقليات أن يبذلوا نفس الجهد لكي يؤمنوا للأغلبية الساحقة من الشعب في جنوب افريقيا ذاتها حقها الأساسي ككائنات بشرية تمشياً مع كرامتنا البشرية المشتركة .

٣١١ ـ وإننا نلاحظ بأسف وإستياء أنه يتم ، إنطلاقاً مما يدعي قلق وإهتمام بالاحتياجات الاستراتيجية والاقتصادية وغيرها من الاحتياجات الأمنية ، الترويج لسياسة القبول والاحترام لنظام الفصل العنصري ، بصورة شريرة . ونحن نؤكد أن هذا الموقف لا يمكن الدفاع عنه ولا يحقق مكسباً ؛ إذ لا يوجد أمن في التعامل مع نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، كما أنه لا توجد روح رياضية في المشاركة في ألعاب رياضية مع هذا البلد ، لأن وجود هذا النظام في حد ذاته يدنس إنسانيتنا المشتركة . هذه هي قضية افريقيا ، وهذا هو حقاً توافق الآراء الأخلاقي العالمي ضد نظام الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

٣١٢ ـ وفيما يتعلق بالحالة في الشرق الأوسط فإنها تمثل في جوهرها ذلك الظلم التاريخي المستمر الذي يمارسه الانسان ضد أخيه الانسان ، والذي أشرت إليه سابقاً . ففي ١٩٤٧ ، وفي قاعات هذه المنظمة ، اتخذ قرار مصيري بتصحيح جزء من هذا الظلم ، ونجم عن ذلك إقامة دولة اسرائيل . وا أسفاه فإن القصة لم تكتمل فصولها بعد وحتى اليوم ، وهذا هو جوهر المأساة في الشرق الأوسط . لأنه ما لم يتم تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال والاعتراف بهذا الحق وإنجازه ، فلن يكون هناك سلم مستقر في المنطقة .

٣١٣ ـ إن استمرار عجز المجتمع الدولي عن إيجاد حل عادل وسلمي ودائم لقضية فلسطين قد أضفى بعداً جديداً وخطيراً على النزاع في الشرق الأسط يتراوح اليوم بين الإساءة والتجاهل الشديد لحق السلامة الإقليمية والاستقلال للبنان ـ وتحالف دول المنطقة مع دولة أو أخرى من الدولتين العظميين ـ وبين إمكانية إدخال أسلحة لا إنسانية جديدة في تلك المنطقة . وأود هنا أن أعبر عن تعاطف وتأييد سيراليون حكومة وشعباً للبنان في محنته وضائقته ، الأمر الذي نجمت عنه خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات ، كنتيجة مباشرة لإستمرار المأساة في الشرق الأوسط .

٣١٤ ـ ولعدة سنوات الآن ، أنتهج مزيج من الأساليب لمعالجة مشكلة الشرق الأوسط . إن التردي الراهن في الحالة يعتبر في نظرنا شهادة واضحة على فشل السعي إلى السلم عن طريق المفاوضات والترتيبات المنفصلة التي تجاوز جوهر المسألة ، وهو الحق الثابت للشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، لا الحكم الذاتي ، بل تقرير المصير ، وحقه في دولة ذات سيادة مستقلة خاصة به .

٣١٥ ـ إن السلم في الشرق الأوسط مسألة لا تتجزأ ؛ فإما أن نسعى إلى تحقيقه ككل ، وإما ألا نفعل ذلك إطلاقاً . ولا توجد ولا يمكن أن توجد حلول وسط .

٣١٦ ـ إن حق الشعب الفلسطيني في دولة خاصة به ، كحق جميع دول المنطقة في العيش في سلام يجب أن يشكل المبدأ التوجيهي والأساسي لأي حل سلمي ودائم لمشكلة الشرق الأوسط .

٣١٧ ـ إن استمرار المأساة في الشرق الأوسط بجميع تشعباتها يمثل دون شك أحد التحديات التاريخية الفائقة التي تواجه المجتمع الدولي . ونعتقد أنه من خلال التحلي بالتسامح والعدل ، وبالمشاركة الفعالة والتعاون من جانب جميع الشعوب والدول في المنطقة يمكن تحقيق حل شامل ودائم للمشكلة .

٣١٨ ـ ولكن ما تقتضيه الضرورة والأهمية الحيوية ، ليس التطلع من المنظور التاريخي إلى الماضي الذي تشوهه صور الظلم بل التطلع إلى الأمام والرؤية النشطة التي تسترشد بالأمل والشجاعة لمواجهة المستقبل . وإذا أمكن لشعوب ودول المنطقة أن تعيش في سلم حينئذ سيكون هناك أمل للسلم في عالمنا .

٣١٩ ـ ولتحقيق وصيانة هذا السلم في عالمنا فإنه من الضروري والحيوي اتخاذ إجراءات فورية للقضاء على بؤر التأزم الأخرى التي تواجهنا اليوم والتي يزدحم بها جدول أعمال المجتمع الدولي . وفي هذا الصدد ، فإن حكومة بلادي تعتقد إعتقاداً راسخاً بأن شعبي كمبوتشيا وأفغانستان ينبغي أن يُتركا لكي يحلا مشاكلهما الداخلية دون أي تدخل أجنبي أو إعاقة من أي طرف آخر .

٣٢٠ ـ وترحب حكومة بلادي أيضاً بإعلان النوايا الذي صدر مؤخراً عن قيادة الدولتين في شبه جزيرة كوريا للدخول في مفاوضات بغية إعادة توحيد تلك الأمة التاريخية التي تنبض بالحيوية بصورة سلمية ، والتي ما من شك في أن حيوية شعبها ستكون بمثابة مساهمة قيمة في المجتمع الدولي . ونأمل ألا يُدخر جهداً لتيسير وتعزيز هذه العملية حتى تختتم بنجاح .

٣٢١ ـ كذلك فإنه بقدر ما تأسف حكومة بلادي لتقسيم جمهورية قبرص على صعيد الأمر الواقع فإننا نرحب بإجراء المباحثات بين الجاليتين بصفة مستمرة . ونأمل في أن يتم عن طريق هذه المباحثات القضاء على الخوف والتعصب والإجحاف ، التي أفضت إلى الحالة السيئة الراهنة في تلك الجزيرة ، مما يؤدي إلى توطيد وصيانة السلامة الإقليمية والاستقلال لقبرص . إن حكومة بلادي تشيد بالأمين العام لهذه المنظمة لمساعيه من أجل تحقيق هذه الأهداف .

٣٢٢ ـ في الوقت الذي يواصل فيه العالم معالجة المسائل السياسية والاقتصادية العالمية ، ينبغي أن نضع في اعتبارنا بصورة مستمرة احترام تكامل الكائن البشري . إن السعي من أجل تحقيق الأمن العالمي ، والعدالة الاقتصادية والاجتماعية الدولية يعتبر مجدياً فقط إذا ساهم في النهاية في رفاهية الفرد وهو البؤرة التي تهدف كل مساعينا لخدمتها في النهاية .

٣٢٣ ـ وفي رأي وفد بلادي أن تحقيق الرفاهية للفرد والتقيد بتكامل شخصه ، واحترام هذا التكامل ينبغي أن يكون مقياس قناعتنا والتزامنا . ولهذا فمن المناسب والصحيح أن تعنى الأمم المتحدة بحقوق الانسان في أرجاء العالم ، لأنها قامت كمنظمة على أساس من الايمان والتصميم كما ذكر في ديباجة الميثاق ، ''وأن

Digitized by UNOG Library

نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للانسان ... وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية" . وفي أنشطتها اليومية ، فإن المنظمة مكرسة للفكرة القائلة : "أن ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً ، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح" .

٣٢٤ - ولهذا ، فإنه مما يبعث على ارتياح وفدي ، وبلادي بصورة خاصة ، أن تلاحظ أنه على المستوى الإقليمي فإن منظمة الوحدة الافريقية في اجتماع القمة الأخير الذي عقدته في نيروبي قامت باعتماد الميثاق الافريقي لحقوق الانسان وحقوق الشعوب[١٢] . وفي رأينا ، أن هذا يشكل تقدماً لحقوق الانسان و يعزز نمو الأحكام الدولية لحماية هذه الحقوق والنهوض بها .

٣٢٥ - أود ، قبل أن أختتم هذا البيان ، أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب باسم حكومة سيراليون عن تقديرنا وامتناننا للأمين العام والعاملين معه لتفانيهم وإخلاصهم في أداء واجبهم في ظل ظروف صعبة ومرهقة .

٣٢٦ - ولقد قامت الأمانة العامة في كثير من الأحيان وسط ضجيج المصالح المتضاربة بين الدول بالإكتفاء بصوت الحارس الصامت ، ولكنها كانت الحارس الذي يحرس بأمانة مبادىء وأهداف هذه المنظمة . هذا هو ما ينبغي أن تكون عليه لأنها في الحقيقة الأداة التي نأمل عن طريقها أن نبني معاً نظاماً عالمياً أفضل في المستقبل . وعبر السنوات ، نجحت هذه المنظمة في الإبقاء على رؤيتنا للمستقبل جلية واضحة سواء في الميدان الصعب المتمثل في تسوية الخلافات السياسية بين الدول الأعضاء ، أو في بذل الجهود في محاولة التوصل إلى توافق في الآراء بشأن العلاقات الاقتصادية في عالمنا المتكافل بصورة متزايدة ، أو في المساعدة الانسانية والإغاثة التي ينبغي تقديمها للأفراد .

٣٢٧ - لقد سعت الأمانة العامة من خلال تفانيها وجهودها التي لا تعرف الكلل بشأن مبادىء الميثاق لكي تجمع بيننا في مسعانا الجماعي من أجل عالم أفضل .

٣٢٨ - وفي الختام ، فإن الأمم المتحدة ذاتها تمثل سفينة في رحلة الانسان نحو عالم أفضل . وفي العقود الثلاثة والنصف الماضية لم تكن هذه الرحلة سهلة ؛ فلقد تقاذفت السفينة ، في الحقيقة ، أمواج الإحباط الذي قارب اليأس أحياناً . ولكن ينبغي علينا أن نمضي سوياً في هذا العمل الجماعي لأنه هو المسار الوحيد الصحيح ، ولأن الأمم المتحدة هي السفينة الوحيدة التي لدينا الآن .

٣٢٩ - **(الرئيس)** : أدعو الآن السيد ممثل فييت نام الذي يرغب في ممارسة حقه في الرد .

٣٣٠ - **السيد فو آن توان** (فييت نام) **(ترجمة شفوية عن الفرنسية)** : لقد شوّه ممثل الصين عمداً ، في البيان الذي ألقاه بعد ظهر اليوم ، حقيقة الوضع السائد حالياً في كمبوتشيا . وكرر الإدعاءات الخاطئة التي تتهم جمهورية فييت نام الاشتراكية وفقاً لخطة السارق الذي يصرخ قائلاً : "السارق .. السارق !" لاصقاً بالغير ما تنوي الدوائر الرجعية من القادة الصينيين أن تنفذه بنفسها . إن وفد بلادي يرفض رفضاً قاطعاً الأهداف المخادعة للوفد الصيني و يرغب أن يدلي بالبيان التالي :

٣٣١ - ما من مناورة يقوم بها القادة الصينيون تستطيع تطهيرهم من جرائم الإبادة الجماعية المرتكبة ضد شعب كمبوتشيا ومن جرائم العدوان ضد شعب فييت نام . إن القادة الصينيين هم بالذات ، الذين كانوا ولا يزالون حماة عصابة بول بوت ، المسؤولة عن تلك المذبحة التي راح ضحيتها ما يقرب من ثلاثة ملايين من الكمبوتشيين الأبرياء ، وهم يسعون في الوقت الحالي ، بكافة الوسائل ، إلى أن يفرضوا من جديد نظام الإبادة الجماعية على شعب تلك البلاد . إن القادة الصينيين هم أيضاً الذين أصدروا الأمر إلى ٦٠٠ ألف جندي صيني بغزو فييت نام في عام ١٩٧٩ ، مرتكبين جرائم تفوق الوصف ضد السكان المدنيين ، وهم الذين حشدوا حالياً العشرات من الفرق بالقرب من حدود فييت نام والصين ، وعلى حدود لاوس والصين ، على أهبة الاستعداد "لتلقين فييت نام درساً ثانياً" وغزو لاوس في أي وقت .

٣٣٢ - وفي نفس الوقت ، فإن الصين تمضي في تجنيد وتسليح وتدريب مرتزقة ، أصلهم من بلدان الهند الصينية ، في معسكرات خاصة تقع في مكان ما بجنوب الصين ، وذلك كي يتسللوا فيما بعد إلى هذه البلدان الثلاثة للقيام بأنشطة إجرامية للتخريب وتقويض النظام . ولن تكون هذه الصورة كاملة إذا لم تذكر المطالب الإقليمية ، البرية والبحرية ، التي تدعيها الصين ضد معظم البلدان المجاورة لها وكذلك الأنشطة الارهابية للجماعات الصغيرة ، التي تدعي أنها جماعات ثوار صينية ، ضد حكومات بلدان جنوب شرقي آسيا .

٣٣٣ - وهذا هو ما تعنيه في الحقيقة السياسة الخارجية الصينية ، التي تدعي السلم ، والتي تشدق بها ممثل هذا البلد منذ لحظات أمام هذه الجمعية ذاتها .

Digitized by UNOG Library

٣٣٤ - ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد فشلت في حربها العدوانية ، الأشد فظاعة في التاريخ المعاصر ، في فييت نام ولاوس وكمبوتشيا ، فإنها تسعى الآن إلى الأخذ بالثأر بالتواطؤ الوثيق مع الصين ، في محاولة لتخريب عملية البناء التي تقوم بها بلدان الهند الصينية الثلاثة ، التي خربتها من الرأس إلى القدم ، ملايين الأطنان من القنابل والمواد الكيميائية السامة الأمريكية .

٣٣٥ - وفي مواجهة المعتدين الاستعماريين الامبرياليين ، دعاة الهيمنة ، فإن شعوب بلدان الهند الصينية الثلاثة ليس لديها في الماضي كما في الحاضر ، أسلحة أمضى من التضامن والتعاون في جميع الميادين لممارسة حقها الطبيعي في الدفاع المشروع عن النفس ، منفردة ومجتمعة بالاتفاق الوثيق مع ميثاق الأمم المتحدة . وطالما استمر التهديد الصيني ، فإن التدابير التي تتخذها البلدان الثلاثة في الهند الصينية من أجل تأمين الدفاع الجماعي عنها ، تبدو كضرورة حيوية . ولهذا السبب عينه يضاعف أعداء بلداننا الثلاثة جهودهم في سبيل القضاء على تضامننا وتعاوننا ، مما قد يتيح لهم تحقيق حلمهم الرامي إلى فرض سيطرتهم الغابرة من جديد على شعوب فييت نام ولاوس وكمبوتشيا .

٣٣٦ - وأخيراً ، فإنه مما يؤسف له أن بعض الوفود التي تحدثت في الأيام الأخيرة قد عضدت ، إما عمداً أو عن نقص في المعلومات المتعلقة بحقيقة الوضع في كمبوتشيا وجنوب شرقي آسيا ، سياسة الصين المعادية لشعوب فييت نام وبلدان الهند الصينية الأخرى .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٤٥

الملاحظات

(١) أنظر : **تقرير المؤتمر الدولي المعني بكمبوتشيا** (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع E.81.I.20) ، المرفق الأول .

(٢) أنظر : **الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة الخامسة والثلاثون ، الملحق رقم ٣٣** ، الفقرة ١٥٩ .

(٣) أنظر : الأمانة الاعلامية التابعة للمجلس التنفيذي الاتحادي ، بلغراد ، ١٩٧٣ ، **Documents of the Gatherings of Non-Aligned Countries 1961-1973** ، الفرع الثالث ، الفقرات ٢١ إلى ٢٣ .

(٤) البنك الدولي ، **World Development Report 1981** ، واشنطن ، آب/أغسطس ١٩٨١ ، الصفحتان ١٧ و١٨ .

(٥) أنظر : **الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، ١٩٨١** ، الملحق رقم ١٦ ، E/1981/56-E/CEPAL/G.1176 ، الفصل الرابع ، القرار ٤٢٢ (د-١٩) .

(٦) المرجع نفسه ، القرار ٤٢٦ (د-١٩) .

(٧) أنظر : تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بمصادر الطاقة الجديدة والمتجددة (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع A.81.I.24) ، الفصل الأول ، الفرع ألف .

(٨) أنظر : **The Department of state Bulletin** ، المجلد ٧٧ ، رقم ١٩٩٩ (Washington, D.C., U.S. Government Printing Office, 1978) الصفحات من ٤٨٣ إلى ٤٩٦ .

(٩) أنظر الوثيقة OEA/Ser.G-CP/INF.1795/81 الصادرة عن منظمة الدول الأمريكية .

(١٠) **الآثار القانونية المترتبة بالنسبة للدول نتيجة استمرار وجود جنوب افريقيا في ناميبيا (افريقيا الغربية الجنوبية) بالرغم من قرار مجلس الأمن ٢٧٦ (١٩٧٠) ، فتوى ، تقارير محكمة العدل الدولية ١٩٧١** ، ص ١٦ .

(١١) أنظر **Bulletin of the European Communities** ، رقم ٦ ، ١٩٨١ ، المجلد ١٤ ، الفقرة .

(١٢) أنظر : الجمعية الأمريكية للقانون الدولي ، **International Legal Materials** ، المجلد الحادي والعشرون ، رقم ١ ، كانون الثاني/ يناير ١٩٨٢ ، ص ٥٩ .

Digitized by UNOG Library